الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة العربية وآدابها

أثر المعنى النحوي في تأويل آي القرآن الكريم
لدى الفراء في كتابه–معاني القرآن–

مذكرة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه علوم في اللغة العربية وآدابها

تخصص: دراسات لغوية

إعداد الطالب: فتاح بلقاسم.

اشراف الأستاذ : طيبي أمينة.

لجنة المناقشة:

رفاس سميرة	أستاذة التعليم العالي	جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس	رئيسا
طيبي أمينة	أستاذة التعليم العالي	جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس	مشرفا ومقررا
شعيب سليمة	أستاذة التعليم العالي	جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس	عضوا مناقشا
عطاء الله كمال الدين	أستاذ محاضر(أ)	جامعة حسيبة بن بوعلي–الشلف	عضوا مناقشا
عبد الحليم بن عيسى	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران 01	عضوا مناقشا
رزايقية محمود	أستاذ التعليم العالي	المركز الجامعي تيسمسيلت	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 1441–1442 هـ/2020–2021م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة العربية وآدابها

أثر المعنى النحوي في تأويل آي القرآن الكريم لدى الفراء في كتابه-معاني القرآن-

مذكرة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه علوم في اللغة العربية وآدابها
تخصص: دراسات لغوية

إعداد الطالب:
فتاح بلقاسم .

اشراف الأستاذ الدكتور:
طيبي أمينة.

السنة الجامعية : 1441-1442 هـ/2020-2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمدلله الذي وفّقني بعونه على إنجاز هذا العمل، و قيّض لي من يستحق بحق الشكر والامتنان على ما كان منهم من عون على تخطي الصعاب في تحقيق هذا الإنجاز، وأخص منهم بالشكر الأستاذة المشرفة أ.د:أمينة طيبي، التي لم تألو جهدا في توجيهي، ونصحي، والأخذ بيدي، حتى بلغ هذا العمل تمامه..

وإلى السادة الأساتذة الأفاضل اعضاء لجنة المناقشة.

إهداء

إلى روح الوالد والوالدة العزيزين رحمهما الله، وأسكنهما فسيح جناته بجوار الأنبياء والصالحين من عباده .

إلى روح أختي العزيزة تغمدها الله برحمته.

إلى أم أولادي التي لم تأل جهدا في توفير لي جو الدراسة والبحث، وتشجيعي على مواصلة الدرب في تحقيق الإرب، كلما أصابني وهن الإرادة .

وإلى ابنتيّ العزيزتين حفظهما الله ، الدكتورتين: حورية و وداد وزوجيهما.

إلى ابنائي حفظهم الله: الدكتور أسامة و إخوته: محمد الأمين، و أحمد عماد الدين، وأصغرهم علاء الدين، وفّقهم الله في المسار الدراسي والحياتي جميعاً.

إلى الحفدة: إياد، وملاك، ومرام، وإيناس، وأماني ولجين، والصغير آدم، الذين اتخذوا من القلوب سكنا متربعين على عرشها.

وإلى كل من ساعدني من قريب، أو من بعيد على انجاز هذا العمل، إلى هؤلاء جميعا، أهدي ثمرة هذا الجهد الذي أحتسبه عند ربي مثقّلا لميزان حسناتي. آمين.

مقدمة

نزل القرآن الكريم بلغة العرب ، والتي تزخر بعلومها الكثيرة، والمتنوعة، منها علم النحو الذي يحفظ اللسان من اللحن ، و وهو مما يدور عليه تغير المع اني، بحيث يدور المعنى تبعا للمتغيرات النحوية إعرابا، ومرتبة (تقديما وتأخيرا)، ذِكرا وحذفا، وتداولا بين الأدوات النحوية المختلفة،كحروف الجر بعضها ببعض، أو العطف، أو غير ذلك فيما يطلق عليه المعنى النح وي.

ولما كان لعلم النحو هذا الشأن في القرآن الكريم ، ولما كان للمعنى النحوي من دور في إبراز المعاني المختلفة في آي القرآن الكريم، ارتأيت أن أجعل مجال بحثي في علم النحو وخاصة في المعنى النحوي، ودوره في تأويل آي القرآن الكريم ، جاعلا: أثر المعنى النحوي في تأويل آي القرآن الكريم لدى الفراء في كتابه"معاني القرآن" عنوانا لبحثي، متمثلا في الإشكالية التالية:

ما أهمية المعنى النحوي في توجيه معاني القرآن الكريم لدى الفراء؟

ويتفرع عنها إشكالات ثانوية وهي:

-ما التنوع الذي أحدثه الفراء من خلال المعنى النحوي في مناهج تفسير القرآن الكريم ؟

-ما مدى إفادة الاتجاهات الفكرية -العَقدية منها والمنهجية - من المعنى النحوي في تأويل آيات القرآن الكريم ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات أفترض ما يلي:

-قد يكون للمعنى النحوي دور في توسع المعنى و إثرائه في معاني القرآن بناءا على ما في موضوعه من ثراء، وتنوع، ورتبة، وتقديم وتأخير، وحذف وتقدير، وحركات إعرابية، وتداول بين الأدوات المختلفة.

-قد يترتب على المعنى النحوي اختلاف تنوع في المجال الفكري : العقدي، و الفقهي إلى غير ذلك مما يمكن أن تحمله الصيغ التعبيرية في آيات القرآن الكريم.

-ربما إذا عرف السبب بطل العجب ، في ما لو وصل الدارسون إلى معرفة الأسباب الحقيقية في الاختلاف التنوعي بين الاتجاهات الفكرية، بناء على ما في المعنى النحوي وغيره من مفاتيح المعرفة لخف التعصب الفكري والمذهبي بين المسلمين .

-وما كان اختيار موضوعي هذا إلا لدواع ذاتية منها:

-ميولي إلى علم النحو، و البحث فيه خاصة في القرآن الكريم.

-. الرغبة في نيل الأجر من خلال خدمة كلام الله تعالى -

-إتماما لدراستي السابقة بالمعهد الإسلامي ، بداية من التعليم المتوسط ، والثانوي ، ثم العلوم الإسلامية بالجامعة.

-الربط بين التخصصين اللذين درستهما بالجامعة، وهما الليسانس في العلوم الإسلامية ، ثم اللسانس في اللغة العربية وآدابها.

-استدراكا لما لم يتح لي في الصغر من إتمام الدراسة لانشغالي بالعمل سدا للحاجة.

ولدواع أخرى موضوعية منها:

-قلة البحث -حسب علمي- في موضوع المعنى النحوي وتأويل القرآن الكريم.

-المساهمة بالبحث في مجال النحو العربي خدمة للقرآن الكريم.

-عزوف كثير من الطلبة عن البحث في علم النحو وما يتعلق به.

-إتماما لما كنت قد قدمته في مرحلة دراسة الماجستير بعنوان "الفروق الصرفية والنحوية بين روايتي شعبة وقالون".

واقتضت مادة البحث التي جمعتها أن تكون وفق خطة العمل التالية، والتي جاءت في مدخل للموضوع وثلاثة فصول، وخاتمة حوصلت أهم النتائج التي توصلت إليها، فتناولت في **مدخل الموضوع** ما يتعلق بكتاب أبي زكريا الفراء "معاني القرآن"، ومؤلِّفه من منزلة علمية، في المباحث التالية:

1-نشأة الفراء وعصره.

2-مدرسته النحوية من خلال الكتاب.

3-منهجه في تأليف كتابه "معاني القرآن" وقيمته اللغوية.

4-موقفه من القراءات القرآنية من خلال الكتاب.

وتناولت في **الفصل الأول**:

المعنى النحوي: وتحته المباحث التالية :

1.مفهوم المعنى النحوي .

2.نشأة المعنى النحوي.

3.المعنى النحوي والإعراب.

4.القرائن المساعدة على إدراك المعنى النحوي.

5.نماذج المعنى النحوي، ودوره في أداء المعنى.

الفصل الثاني:

التأويل: وتحته المباحث التالية:

1.مفهوم التأويل.

2.أسباب تأويل آيات القرآن الكريم ودواعيه.

3.مفهوم التفسير.

4.بين التفسير والتأويل.

5.أقسام التفسير والمعنى النحوي.

الفصل الثالث :

دراسة الموضوع التطبيقية.

وتحته المباحث التالية:

1. الحذف و التقدير، وأثره في تأويل آيات القرآن الكريم.
2. التضمين النحوي، وأثره في تأويل آيات القرآن الكريم.
3. التقديم والتأخير، وأثره في تأويل آيات القرآن الكريم.
4. أثر القول بالزيادة (الصلة) في تأويل آيات القرآن الكريم.
5. الإضافة وأثرها في تأويل آيات القرآن الكريم.
6. العطف، وأثره في تأويل آيات القرآن الكريم.

وجاء كل ذلك تحت المنهج الوصفي ، الذي فرضته طبيعة العمل، إذ أذكر الآية من القرآن، ثم المعنى الذي قرره أبو زكريا الفراء، ثم أحلل الفرضية النحوية التي توصل بها إلى ما قرره، وقد أذكر في بعض الأحيان ما قرره غيره للموازنة ، وإن كنت كذلك زاوجت في الجانب النظري بين ما هو تاريخي، وما هو وصفي عند تتبع "المعنى النحوي" في نشأته وتطوره.

لقد تناول الباحثون بالدراسة علاقة النحو بالتفسير موزعة في مظانها من الكتب أثناء تحليل الآيات ذاكرين إعراب الآية، أو الوجه الإعرابي الذي تحتمله من غير ربطه بالمعنى النحوي إلا قليلا، ولم أقف–حسب علمي– على بحث مستقل في هذا الموضوع غير كتاب: – ظاهرة الإعراب وتطبيقها في القرآن الكريم لأحمد سليمان ياقوت، وإن كانت ظاهرة الإعراب لا تمثل إلا جزءا من المعنى النحوي.

وكتاب أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن بالرأي لبشيرة علي فرج العشيبي.

ولإنجاز هذا البحث اعتمدت– زيادة على مصحف القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم– جملة من المصادر والمراجع، منها:

1-معاني القرآن للفراء.

2-التفسير والتأويل في القرآن الكريم لصلاح عبد الفتاح الخالدي.

3-اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان.

4- الدلالة النحوية عند الفراء لباقر فليح عبد الحسن البغدادي.

ومراجع أخرى مذكورة في آخر البحث.

وكما هي طبيعة كل بحث علمي، فإن البحث لم يخل من جملة عوائق وصعوبات، أوجزها في ما يلي:

-غياب تعريف المعنى النحوي تعريفا واضحا إلا من خلال الأمثلة، وتتبع مفهوم مصطلحه المبثوث في بطون الكتب.

-قلة الدراسات التي تناولت موضوع المعنى النحوي وتأويل القرآن بالبحث.

-مشقة السفر بحثا عن المصادر والمراجع.

-قلة خبرتي في التعامل مع الحاسوب، وإسناد المهمة إلى الغير في الكتابة زادني صعوبة في تصويب الأخطاء وفي استغلال الوقت.

وفي الأخير، لا يسعني إلا أن أتوجه بجزيل الشكر والامتنان للأستاذة **أمينة طيبي**، المشرفة على هذا العمل، والتي تبنته من بداية اختماره كعنوان إلى أن أخرج في حلته النهائية، كما أن الشكر موصول إلى اللجنة المناقشة على تفضلها قراءة هذا العمل، وتصويب هناته، وتسديد بعض ما شابه من نقص، ويبقى هذا البحث حلقة في مسار طويل، أتمنى أن يجد من يكمله ويفيه حقه.

سيدي بلعباس / بتاريخ:

18 صفر1442 هـ

الموافق: 06 أكتوبر 2020م

مدخل:

المنزلة العلميّة لكتاب الفرّاء "معاني القرآن"

1–نشأة أبي زكريا الفراء وعصره.

2–مدرسته النحوية من خلال الكتاب.

3–منهجه في تأليف كتابه "معاني القرآن" وقيمته اللغوية.

4–موقفه من القراءات القرآنية من خلال الكتاب.

أولا: نشأة أبي زكريا الفراء وعصره.

1 –المؤلّف: الفرّاء:

هو أبو بكر زكريا الفرّاء يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسلمي الديلمي الكوفي، مولى بني أسد، وقيل مولى بني منقر من بني تميم[1] ، يلقب بالفراء، "والفرّاء قد علمت أنه لقبه لا اسمه، والمعروف في الفرّاء من يخيط الفِرَاء أو يبيعها، كما يتبادر من صيغة النسب، كبزاز وعطار، ولم يكن صاحبنا ولا أحد آبائه في شيء من هذا، فقيل: إنه أطلق عليه لأنه كان يفري الكلام أي يحسن تقطيعه وتفصيله، فهو فعّال من الفري، صيغة مبالغة وهمزته بدل من الياء لا من الواو،...."[2].

وقيل لقب بالفرّاء لأنه كان يحسن نظم المسائل فشبّه بالخارز الذي يخرز الأديم وما عرف ببيع الفِرَاء ولا شرائه قط[3].

وقيل: "سمي فرّاء لقطعه الخصوم بالمسائل التي يَعْنَتُ بها، من قولهم قد فرى، إذا قطع"[4].

يُستخلص مما سبق أن لقب الفرّاء لا علاقة له بحرفة العمل في الفِراء.

---

[1]- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، تح: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، دط، 1396هـ-1978م، ج176/6.

[2]-معاني القرآن، الفراء، بيروت، عالم الكتب، دط، 1403هـ-1983، ج8/1.

[3]- كتاب الأضداد، الأنباري محمد بن القاسم، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، المكتبة العصرية ، دط، 1407هـ-1987م، ص159.

[4]-المرجع نفسه، الصفحة نفسها، وينظر: معاني القرآن، المرجع السابق، الصفحة نفسها.

2 –نشأته:

ولد الفرّاء بالكوفة سنة 144هـ في خلافة أبي جعفر المنصور ، نشأ بها ورُبِّي على شيوخها[1].

بدأ الفرّاء منذ نشأته ينكب على حلقات المحدثين والقرّاء أمثال أبي بكر بن عياش (ت 193هـ)، وسفيان بن عُيَيْنة(ت198هـ)، واختلف إلى حلقات الفقهاء ورواة الأشعار والاخبار وأيام العرب، وأكثر من الاختلاف إلى حلقة أبي جعفر الرؤاسي، ولأنه لم يجد عنده كل ما يريد من علم العربية، مما جعله يرحل إلى البصرة، ويتتلمذ على يونس بن حبيب (ت 182هـ) ويحمل كثيراً عنه مما كان يرويه من لغات العراب البدو وأشعارهم، ولعله اختلف إلى حلقات المعتزلة التي كانت تستهوي قلوب الشباب والأدباء في البصرة، حيث تلقى مبادئ الاعتزال، مما جعله يهتم بعلم الكلام، وقراءة كتب الفلسفة والطب والنجوم...[2].

3 –مذهبه:

وممّا يدل على اعتزاله قول الزركلي:" فكان مع تقدمه في اللغة فقيها متكلماً عالماً بأيام العرب وأخبارها، عارفاً بالنجوم والطب يميل إلى الاعتزال" [3]، وكان بينه وبين المأمون صلة، بدأت بما كان بينه وبين ثمامة بن الأشرس أحد أئمة المعتزلة صحبة بدايتها من يوم عزم الفرّاء على الاتصال بالمأمون واختلف إلى بابه، فلقيه ثمامة أحد المقربين من المأمون، يقول ثمامة: "فرأيت أبّهة أديب ، فجلست إليه ففاتشته عن اللغة فوجدته بحراً، وفاتشته عن النحو فشاهدته نسيج وحده، وعن الفقه فوجدته رجلا فقيها حاذقاً، فقلت من تكون؟ وما أظنك إلا الفرّاء، فقال: أنا هو قد قلت، فأعلمت أمير المؤمنين المأمون، فأمر بإحضاره، وكان سبب اتصاله به"[4].

[1]– معاني القرآن، الفراء، مرجع سابق، ج8/1.

[2]–المدارس النحوية، شوقي ضيف، القاهرة، دار المعارف، ط7، دت، ص192.

[3]–الأعلام، خير الدين الزركلي، بيروت، دار العلم للملايين، ط15، 2002م، ج145/8.

[4]–تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، دار العرب الإسلامي، ط1، 1422هـ-2001م، م227/16.

يمكن استنتاج -ممّا سبق- أن الفرّاء كان عالماً فريداً في عصره، وأنه كان على صلة بالمأمون، الذي قرب منه المعتزلة، وشجع الفراء على إنجاز بعض تصانيفه.

ويمكن القول أن اعتزالية الفرّاء لم تمنعه من مخالفة المعتزلة في ما تناولوه من مشكلات في العقيدة، كالقول بخلق القرآن والقول في تفسير إعجازه، فقد كان الفرّاء يذهب مذهب أهل السنة في القول بالإعجاز اللغوي وأن إعجازه يقوم على أنه نزل بأفصح اللغات على الإطلاق[1].

4 -عصره:

عاش الفرّاء في العصر الذهبي للدولة العباسية، بداية من خلافة أبي جعفر المنصور، فعاصر هارون الرشيد، وتوفي في خلافة المأمون، ولما كانت دولة بني العباس قد قامت على أكتاف الفُرس على يد أبي مسلم الخراساني، وكانوا في ظاهرهم موالين للبيت الهاشمي، ولكنهم كانوا في حقيقة أمرهم ينتقمون لأنفسهم من الدولة الأموية التي كانت تحتقر الموالي، وتعتز بالعصبية العربية، ولم يكن من المنتظر أن ينقرض الصراع بين العصرين، فلم تخْبُ نار الفتنة في الدولة العباسية، فكانت الفتن والاضطرابات تنتاب الدولة العباسية من حين إلى آخر، وكانت طبيعة هذا الصراع بين العرب يمثلهم الأمويون من جهة والعلويون من جهة ثانية، وبين الفرس الذين سيطروا على الدولة العباسية، غير أن خلفاء بني العباس كانوا مرة على مرة يتفطنون لنزعة سيطرة الفرس، فينقضون عليهم تقتيلا كما حدث لأبي سليم الخراساني، وجاءت نكبة البرامكة على يد الخليفة هارون الرشيد[2].

[1] -مدرسة الكوفة ومنهجه في دراسة اللغة والنحو، مهدي مخزومي، مرجع سابق، ص136-137.

[2] - ينظر: أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة، أحمد مكي الأنصاري، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ونشر الرسائل الجامعية، دط، دت، ص15-16.

ويحرنا وصف الجو السياسي في هذه الفترة إلى التمثيل بما كان بين الأمين والمأمون من صراع، وهو صراع بين العرب وراء الأمين والفرس وراء المأمون [1].

5 –الحياة العقلية في هذا العصر:

بلغت الحياة العقلية في هذا العصر ذروة امرها لما فتح العباسيون النوافذ الثقافية على العالم، ولكل الثقافات الوافدة على الفكر العربي يومئذ من فارسية ويونانية وهندية، إضافة إلى ألوان الفكر العربي الأصيل، حيث ارتقى التأليف في عصره واتسع بفضل اتساع الثقافات، فأنشئت حياة عقلية لها طابعها الخاص الذي يضاف إلى الفكر العربي الأصيل، وكان للترجمة شأن أيضا، ويكفي دليلا على ذلك ما كان يأخذه حنين بن إسحاق(ت 257هـ) من المأمون ذهباً بوزن كل كتاب ينجزه أو ينجز ترجمته [2]، وكان لكل فرع من المعرفة حلقته الخاصة، وكان للمتكلمين حلقة خاصة أيضا تجري فيها مناظراتهم ومحاوراتهم بينهم أنفسهم، وبينهم وبين أصحاب الملل والنحل الأخرى، وكان كثير من اللغويين يتحلقون، وكذلك النحاة فيما بينهم، على نحو ما يروى عن الأخفش من أنه تعرّض للكسائي في حلقة وسأله محاوراً ومناقشاً مناقشات مستفيضة، وكانت هناك حلقة للشعر ينشدون فيها أشعارهم[3]. ولاشك أن تشجيع الخلفاء العباسيين للعلماء وإجزال العطاء لهم مكن الحركة العلمية من التطور، فنشط التأليف في مختلف العلوم، ومنها علم اللغة.

6 –مواهب الفراء وقدراته:

كان الفرّاء –كما وجده–ثمامة بن الأشرس بحرا ونسيج وحده، وما هذا بالغريب على رجل أوتي حافظة قوية، فكان لا يكتب ما يتلقاه عن الشيوخ استغناء بحفظة، قال ثعلب:« لما مات الفرّاء لم يوجد له إلا رؤوس أسفاط فيها مسائل تذكرة وأبيات شعر"، وقد قيل إن الفرّاء أملّ كتبه

[1]– ينظر: تاريخ الطبري، محمد بن جرير الطبري، دار التراث، ط2، 1387هـ، ج365/8.
[2]– ينظر: أبو زكريا الفراء، أحمد مكي الأنصاري، مرجع سابق، ص17.
[3]– المرجع نفسه، ص101.

كلها حفظا، لم يأخذ بيده نسخة إلا في كتابين ، قال أبو بكر بن الأنباري (ت 328هـ) ومقدار الكتابين خمسون ورقة، ومقدار كتب الفراء ثلاثة آلاف ورقة»[1].

وممّا كان الفرّاء يتميز به إضافة إلى قوة ذاكرته، ذكاؤه المتقد، فقد ذكر أن الفراء كان جالساً يوما عند محمد بن الحسن الشيباني الفقيه (ت 131هـ) ابن خالته[2]، فقال الفراء : "قلّ رجل أمعن النظر في باب من العلم فأراد غيره إلاّ سَهُلَ عليه، فقال له محمد: يا أبا زكريا، فأنت الآن قد أمعنت النظر في العربية فنسألك عن باب من الفقه، قال: ما تقول في رجل صلى فسها فسجد سجدتي السهو، فسها فيهما ففكر الفراء ساعة، ثم قال: "لا شيء عليه، فقال له محمد : ولمَ؟"، قال: لأن التصغير عندنا لا يصغر وإنما السجدتان إتمام الصلاة فليس للتّمام تمام، فقال: محمد بن الحسن: ما ظننت آدميا يلد مثلك"[3].

ممّا سبق ندرك ما حوبي به الفراء من المواهب والقدرات التي جعلت منه عبقريا في عصره، ووحيد زمانه بين أقرانه في عصره، خاصّة وأنه نشأ في بيئة علمية تنوعت فيها الثقافات وازدهرت فيها العلوم.

7 –شيوخه:

بداية الفرّاء العلمية كانت من جلوسه إلى حلقات القرّاء والمحدثين من أمثال: (قيس بن الربيع) (ت بين165و168هـ)، ومندر بن علي (ت 167هـ)، وأبي الأحوص بن سلام بن سليم (ت179هـ)، وأبي الحسن الكسائي وأبي بكر بن عياش [4]، هذا ما يخص علوم القرآن والحديث،

---

[1]– تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، مرجع سابق، م 228/16.

[2]– ينظر: المذكر والمؤنث، الفراء، تح: رمضان عبد التواب، القاهرة، مطابع المختار الإسلامي، مكتبة دار التراث، د.ت، ص12.

[3]– تاريخ بغداد، المرجع السابق، م228/16.

[4]– ينظر:تاريخ الإسلام، شمس الدين الذهبي، تح: محمد عبد السلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط1، 1411هـ-1991م.

أما من أخذ عنهم علوم العربية من العلماء، فقد انتقل إلى البصرة أكثر من الاختلاف إلى حلقة أبي جعفر الرؤاسي، وكأنه لم يجد عنده كل ما يريد من علم العربية، مما جعله يرحل إلى البصرة ويتتلمذ على يونس بن حبيب، ويحمل كثيراً عنه مما كان يرويه من لغات الأعراب وأشعارهم... وعاد إلى مسقط رأسه بعد أن حمل من ذلك أزواداً كثيرة، وكانت شهرة مواطنه الكسائي قد أخذت تدوي في بلدته فرحل إلى بغداد ولزمه منذ عصر المهدي وأخذ كل ما عنده"[1].

وعليه يمكن القول: إن أهم من تتلمذ الفرّاء على أيديهم من علماء النحو هم:

1 -أبو جعفر الرّواسي وقيل الرؤاسي بالهمزة 190 هجرية.[2]

2 -يونس بن حبيب (182هـ) وهو من مشاهير المحدثين بأصبهان(توفي 183هـ) وهو أول من وضع نحو الكوفيين [3].

3 -الكسائي علي بن حمزة ويعد الأثر الأكبر في تكوين شخصية الفراء النحوية[4].

وغيرهم كثير[5].

8 -تلاميذ الفراء:

تتلمذ على الفراء كثير من حضروا حلقات علمه المشهور منهم:

وينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، مرجع سابق، م14/476-477.

[1]- ينظر: المدارس النحوية، شوقي ضيف، مرجع سابق، ص192-193.

[2]-ينظر: اللباب في تهذيب الأسباب، ابن الأثير الجزري، بيروت، دار صادر، د.ت، دط، ج2/40.

وينظر: الفهرست لابن النديم ، ص71. وينظر: الأيام والليالي، للفراء ، ص12.

[3]- الأنساب، السمعاني أبو سعد عبد الكريم، تصحي وتعليق الشيخ عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني، الهند، دائر المعارف العثمانية، ط1، 1397هـ-1979م، م ج 41/12.

ينظر: الفهرست، ابن النديم، ص47.

[4]- ينظر: المدارس النحوية، مرجع سابق، ص193.

[5]- ينظر: الأيام والليالي، الفراء، مرجع سابق، ص12.

-أبو جعفر محمد بن قادم(ت 251هـ) صاحب الفراء، وكان يعلم المعتز قبل الخلافة، فلما ولي الخلافة بعث إليه، فجاءه الرسول وهو في منزله شيخ كبير، فقال أليس أمير المؤمنين في بغداد يعني المستعين، قال: لا، قد ولى المعتز وكان هذا سنة إحدى وخمسين ومائتين، وله من الكتب كتاب الكافي في النحو، كتاب غريب الحديث، كتاب مختصر نحو[1].

-سلمة بن عاصم أبو محمد صاحب الفراء واحد من العلماء الكوفيين ثقة راوية، عالم بالنحو روى عن الفراء كتبه كلها، وكان لا يفارقه، له من الكتب كتاب غريب الحديث، كتاب الحلول في النحو[2].

-الطوال وكنيته أبو عبد الله ولا كتاب له يعرف، قال أبو العباس كان ثعلب الطوال حاذقا(ت243هـ) في العربية، وكان"سلمة" حافظاً لتأدية ما في الكتب، وكان "ابن قادم" أحسن النظر في العلل[3].

-محمد بن الجهم السّمريّ(ت 277هـ) وروى عن أبي زكريا يحي بن زياد الفراء تصانيفه [4]، وقد أنشد في الفراء شعراً منه هذه الأبيات:

يا طالب النحو التمس علما ما ... ألفه الفراء في نحوه

أفاد من يأتيه ما لم يكن ... يعلم من قبل ولم يحوه

ستين حدّا قاسها عالماً ... أملّها بالحفظ من شدوه [5]

---

[1]- ينظر: الفهرست، النديم، تح: رضا تجدد المازنداري، د.ط، د.ت، ج2/ص74.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]- ينظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، مرجع سابق، م2/546-547.

[5]- المرجع نفسه، م231/16.

9 –وفاته:

توفي الفرّاء ببغداد سنة سبع ومائتين 207هـ على الأرجح، عن عمر بلغ ثلاثاً وستين سنة وقيل مات في طريق عودته من مكة[1].

10 آثاره:

توفي الفراء وقد خلف وراءهُ علماً فريداً مسجلاً في مصنفاته التي بلغت أزيد من عشرين مصنفا، كما هو ثابت من خلال من ترجموا له[2].

هذه الكتب التي صنفها الفراء لم تكن لتعكس واسع ثقافته فكلها تدور في فلك اللغة والنحو وبعض الدراسات القرآنية، وأغلب هذه الدراسات مفقود لم يصلنا منها إلا أربعة [3]، يمكن ذكرها وهي:

- **كتاب معاني القرآن** الذي نحن بصدد دراسته.

- **كتاب الأيام والليالي والشهور** : مطبوع من تحقيق إبراهيم الأبياري، القاهرة، دار الكتاب المصري، بيروت، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الثانية 1980م.

- **المذكر والمؤنث**: مطبوع من تحقيق رمضان عبد التواب، القاهرة، دار التراث دون ذكر الطبعة ولا تاريخها.

- **المقصور والممدود**: طبع بالهند عام 1387هـ الموافق لعام 1967م، من تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي مصرحاً في مقدمته أن الأصل في تسميته هو المنقوص والممدود–وبها نشر–

[1]– ينظر: ينظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، مرجع سابق، م231/16.

[2]– الفهرست، النديم، مرجع سابق، ج74/2.

[3]– أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو، أحمد مكي الأنصاري، ص205 وما بعدها.

وليس المقصور والممدود [1]، ثم طبع بعد ذلك، قام بتحقيقه ماجد الذهبي بتسميته المقصور والممدود بعدة طبعات[2].

- الفاخر في المثال: وقد أقر بوجوده في تحقيق كتاب معاني القرآن، محققاه: محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي على أن نسخة منه في مكتبة الفاتح باستانبول تحت رقم 4009[3]، غير أن أحمد مكي الأنصاري في توثيقه للمخطوطة أثبت أن الكتاب للمفضل بن سلمة بن عاصم صاحب الفراء وليس لأبي زكريا الفراء نفسه، إذ لا يزال كتاب الفاخر للفراء مفقوداً[4].

وقد ذكر محققا كتاب معاني القرآن للفراء عدداً كثيراً من المصنفات الضائعة للمؤلف منها:

- آلة الكتاب.
- البهاء أو البهي.
- الحدود وهو في قواعد اللغة.
- حروف المعجم.
- فعل وأفعل.
- اللغات.
- المشكل الصغير.

[1]- المنقوص والممدود للفراء والتنبيهات لعلي بن حمزة، تح: عبد العزيز الميمني الراجكوتي، القاهرة، دار المعارف، ط3، مقدمة التحقيق ، ص6.

[2]-المقصور والممدود، الفراء، تح: ماجد الذهبي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2، 1408هـ-1988م.

[3]- معاني القرآن، الفراء، تح: محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي، بيروت، عالم الكتب، ط 3، 1403هـ-1983م، ج11/1.

[4]- ينظر: أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة، مرجع سابق، ص188.

- المشكل الكبير.

- المصادر في القرآن.

- النوادر.

- الوقف والابتداء[1]، هذا فيما يخص الضائع من المصنفات.

ثانيا: مدرسته النحوية من خلال الكتاب:

-المدارس النّحوية:

قبل تناول مدرسة الكوفة وأصولها وموقع الفراء منها، أرى من الفائدة أن نحدد مفهوم المدرسة مع ذكر موقع مدرسة الكوفة من المدارس النحوية الأخرى، خاصة مدرسة البصرة التي تسبقها في النشأة.

1 مفهوم المدرسة النحوية:

أ **لغة:** ورد في اللسان ما يلي:" درس الكتاب يدرسه درساً ودراسة، ودارسُهُ في ذلك أي عانده حتى انقاد له...وقيل درست: قرأت كُتب أهل الكتاب، ودرستً-أي تعلمت... درست الكتاب أدرسه درساً؛ أي ذللته بكثرة القراءة حتى خفّ علي حفظه، والمدارس والمِدْرَسُ : الموضع الذي يدرس فيه، والمدرس: الكتاب... وأصل الدراسة: الرياضة والتعهد للشيء والمدرسة اسم مكان للفعل درس"[2].

[1]- معاني القرآن، الفراء، مرجع سابق، ص11.

[2]- ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة :درس.

ب -مفهوم المدرسة النحوية اصطلاحاً:

في الاصطلاح، المدرسة تعني وجود جماعة من النحاة، يصل بينهم رباط من وحدة الفكر والمنهج في دراسة النحو، ولابد أن يكون هناك الرائد الذي يحدد الخطة ويرسم المنهج، والتابعون الذين يقتفون خطاه ويثبتون منهجه ويعملون على تطويره والدفاع عنه، فاستمرار النظرية – المنهج– شرط أساس لتكون المدرسة"[1].

ولم يكن مصطلح المدرسة شائعاً عند القدماء من العرب، وإنما كانوا يستعملون مصطلح "مذهب" فكان الشائع بين العلماء قديماً أنه كلما عُرضت عليه مسألة خلافية، قالوا: مذهب البصريين فيها كذا، ومذهب الكوفيين كذا، حتى اشتهر عندهم اصطلاح المذهب النحوي معبرين به عن كل قضية نحوية نشأ حولها خلاف في الرأي، وأول من استعمل مصطلح" المدارس النحوية" المستشرقون، ومنهم فلوجل في كتابه"المدارس النحوية عند العرب"، وكارل بروكلمان في كتابه:" تاريخ الأدب العربي"الذي ترجمه عبد الحليم النجار سنة 1959م[2].

وبعد ذلك فضل الباحثون العرب المعاصرون استعمال مصطلح "المدرسة" وعلى هذا حسب الاستعمال أن مصطلح "مدرسة" لا يبعد كثيراً عن مصطلح "مذهب" بل يكاد يقابله حسب شوقي ضيف في حديثه عن الكوفيين ومنهجهم، إذ يقول: أجمع القدماء على أن نحو الكوفيين يشكل مذهباً مستقلا، وكما نقول بلغة أهل العصر"مدرسة مستقلة"[3].

[1]– البحث اللغوي عند العرب، أحمد مختار عمر، القاهرة، عالم الكتب، ط6/1988م، ص128.

[2]– المدرسة الألمانية للاستشراق واقع ضامر لماض متألق دراسة مترجمة مقدمة فلوجل كتاب المدارس النحوية عند العرب، أسامة الشحماني، الكوفة، مجلة دولية، جامعة الكوفة، العدد2، 2013م.

[3]– المدارس النحوية، شوقي ضيف، مرجع سابق، ص155.

2 مدرسة الكوفة النحوية:

لم تكن مدرسة الكوفة النحوية وحدها في ميدان النحو العربي، وإنما سبقتها في ذلك مدرسة البصرة النحوية، إذ يعد النحو العربي منذ نشأته بصرياً" لأن الحديث عن مدرسة البصرة هو الحديث عن النحو العربي منذ نشأته حتى عصرنا الحاضر، فالذي لا شك فيه أن النحو –بصورته المعروفة– نشأ بصرياً وتطور بصرياً وذلك لا جدال فيه"[1].

وما يهمنا هنا هي مدرسة الكوفة النحوية: أنّها مصاحبة لمدرسة البصرة وحيثما ذكرت مدرسة البصرة إلا ذكرت معها مدرسة الكوفة، لما للمدرستين من فضل في تأسيس النحو وتطوره وازدهاره في مراحله الأولى، بسبب ما كان بينهما من تنافس شديد ارتفع إلى درجة الخلاف حول كثير من ظواهر العربية، وإن كانت البصرة هي التي سبقت إلى وضع النحو، لكن الكوفة ما لبثت أن دخلت ميدانه، والمعروف أن الكوفة تعلمت النحو من البصرة، ثم بدأت تتخذ لنفسها منهجاً خاصاً فيه، حتى تشكلت مدرسة متميزة، وحتى لا تكاد تجد مسألة من مسائل النحو إلا وفيها مذهبان، بصري وكوفي[2].

لكل نحوي حجة يؤيد بها رأيه، أو شاهد من نص يدعم به حكمه في ما يرى من رأي، فكان أقواهم حجة من يأتي بشواهد على صحة قوله، وهذه الحجة إما شاهد من كلام العرب، وهي حجة نقلية مسماة عند النحاة بالسماع، أو حجة عقلية وهي التي تسمى عندهم بالقياس، ومعظم ما في النحو من خلاف بين النحويين أو المدارس النحوية كان مرجعَه هاتان الحجتان: السماع والقياس، وما كان بين مدرسة البصرة والكوفة النحويتين إلا خلاف رأي نحويي كلتا المدرستين في أمري السماع والقياس، ولذا نجد سبب إطلاق اسم مدرسة القياس على مدرسة البصرة إنما كان معظم نحوها مثبتاً على القياس، وفي المقابل سميت مدرسة الكوفة بمدرسة السماع

[1]– ينظر: دروس في المذاهب النحوية، عبده الراجحي، بيروت، دار النهضة العربية، دط، 1980م، ص9.

[2]–ينظر: المرجع نفسه، ص89.

لاعتماد نحاتها السماع حجة لنحوها، ولا ينبغي القول في نفس الوقت أن مدرسة الكوفة لا تأخذ بالقياس ولا مدرسة البصرة لا تأخذ بالسماع إنما كان السمة البارزة لمدرسة البصرة الأخذ بالقياس ومدرسة الكوفة الأخذ بالسماع [1]، إلا أن السيوطي (ت 911هـ)يذهب إلى أن الكوفيين أوسع رواية[2] وأن أهل البصرة جعلوا للقياس شأناً كبيراً في الأحكام المتعلقة بالنحو، على حين أن نحاة الكوفة ترخصوا في امور كثيرة تشذ عن القياس[3].

ويمكن القول أن المدرستين كلتيهما لم تكن متمسكة بما عرفت به من السمة البارزة لها، فكانت كلتاهما تأخذ بما لم تشتهر به؛ لأن القياس والسماع أصلان من أصول اللغة الذان لا يحق لأي من المدرستين التخلي عن أحدهما، وكذا قيل؛ إن الكسائي وهو أستاذ مدرسة الكوفة، وأستاذ الفراء كان يقول:

إنما النحو قياس يتبع وبه في كل علم ينتفع[4]

وعليه فإن مدرسة الكوفة كذلك كانت تأخذ بالقياس، وكذا كان يأخذ أبو عمرو بن العلاء البصري بالكثير المسموع، ويُسمّي القليل لغات، ثم لا يقيس عليه ويضعه تحت العبارة المشهورة"يحفظ ولا يقاس عليه"[5].

[1]- ينظر: دراسة في النحو الكوفي، المختار أحمد ديرن، بيروت، دمشق، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1411هـ-1991م، ص133.

[2]- الاقتراح في أصول النحو، جلال الدين السيوطي، تح: عبد الحليم عطية وعلاء الدين عطية، دمشق، دار البيروني، ط2، 1427هـ-2006م، ص156.

[3]-ينظر: تاريخ الفلسفة الإسلامية، دي بور، ترجمة: د. محمد عبد الهادي أبور ريدة، القاهرة، دار النهضة المصرية، ط 5، د.ت، ص55.

[4]- دراسة في النحو الكوفي، المختار أحمد ديرن، مرجع سابق، ص 134. ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، تح: إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1993م، ص1748.

[5]- ينظر: الأصول، تمام حسان، القاهرة، عالم الكتب، د.ط، 1420هـ-2000م، ص39.

فتمسك البصريين بالقياس هدفه الوصول بالنحو إلى مرتبة الصناعة أو العلم المضبوط، وأما تمسك الكوفيين بالمسموع كان يهدف إلى المحافظة على ما اعتبروه فصيحاً، فكانوا لا يربطون الفصاحة وسلامة اللغة وصفاءها بالمكان، مثلما كان البصريون يفعلون، وإنما قاسوا على كلام المتحضرين وغيرهم من أعراب البادية حتى الذين عدهم البصريون من أصحاب الشواذ، وكذلك بنى الكوفيون على القاعدة الأصولية"كثرة الاستعمال تجيز ترك القياس والخروج عن الأصل" في حين لا يجوز الخروج عن الأصل(القياس) أو تركه لكثرة الاستعمال [1]. ومما يجعل القياس غير غريب عن أهل الكوفة؛ إذ أنشأ بها عبد الله بن مسعود الصحابي رضي الله عنه مدرسة أهل الرأي، ثم جاء بعده فقيه الكوفة وقاضيها إبراهيم النّخعي، ويعتبر لدى المؤرخين والفقهاء رأس مدرسة الرأي في الكوفة بعْد ابن مسعود، وتتلمذ على يد إبراهيم النخعي حمد بن سلمة (ت120هـ)، شيخ أبي حنيفة النعمان(ت 150هـ)، صاحب المدرسة الفقهية وزعيم مدرسة القياس في الفقه، وكان قبله محمد بن أبي ليلى(ت 148هـ) قاضي الكوفة في عهد أبي جعفر المنصور (ت158 هـ) الذي كان يفتي بالرأي قبل أبي حنيفة[2].

- **القياس والسماع لدى الفرّاء في "معاني القرآن":**

1 -الفراء والقياس في كتابه معاني القرآن:

قبل تناول الفراء والقياس لابد من تحديد مفهوم القياس في اللغة والاصطلاح.

أ -**القياس لغة:** التقدير، جاء في اللسان: قيس، قاس الشيء يقيسه قيساً وقياساً...ومن القياس قولهم : هذه الخشبة قيس أصبع أي قدر أصبُع"[3].

---

[1]- ينظر: ينظر: الأصول، تمام حسان، المرجع السابق، ص39.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص256.

[3]- لسان العرب، ابن منظور، تح: عبد الله بن الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم الشاذلي، مصر، دت، مادة(ق ي س).

ب **أما اصطلاحا:** فيعرفه ابن الأنباري في كتابه(جدل الإعراب) بأنه "حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه"[1].

وقد عرفه الشيرازي بأنه : "حمل فرع على أصل في بعض أحكامه بمعنى يجمع بينهما" [2]. ويعرفه بعبارة أخرى هو إظهار مثل حكم الأصل في الفرع لوجود علة فيه"[3].

وللقياس أركان لابد من توافرها وقد ذكرها السيوطي في الاقتراح وهي :"أصل: وهو المقيس عليه، وفرع: وهو المقيس، حكم ، وعلة جامعة"[4].

قال ابن الأنباري: «وذلك مثل ان تركب قياساً في الدلالة على رفع ما لم يسمّ فاعله، فتقول: اسم أسند الفعل إليه مقدّما عليه، فوجب أن يكون مرفوعاً قياساً على الفاعل، فالأصل: هو الفاعل، والفرع هو: ما لم يُسمّ فاعله، والحكم: هو الرفع، والعلة الجامعة: هي الإسناد والأصل في الرفع: أن يكون للأصل الذي هو الفاعل، وإنما أجري على الفرع الذي هو ما لم يسم فاعله، بالعلة الجامعة التي هي الإسناد»[5].

والفرّاء لم يكن بعيدا عن استعمال القياس، وهو من هو في حذاقة النظر ودقة الفكر وسلامة التحليل، ومن أمثلة ذلك: اعتبار الفراء مصادر الأفعال الثلاثية قياسية دون غيره من النحاة، قال صاحب المزهر: وليس لمصادر المضاعف ولا الثلاثي كلمة قياس تحمل عليه، إنما ينتهي فيه إلى السماع والاستحسان، وقد قال الفراء:" كل ما كان متعدياً من الأفعال الثلاثية،

---

[1]- الإغراب في جدل الإعراب، ابن الأنباري، تح: سعيد الأفغاني، بيروت، دار الفكر، ط 2، 1391هـ-1971م، ص45.

[2]- اللمع في أصول الفقه، أبوإسحاق الشيرازي، تح: عبد القادر الخطيب، بيروت، المغرب، دار الحديث الكتانية، ط 1، 1334هـ-2013م، ص243.

[3]- أصول النحو العربي، محمد عبده، القاهرة، عالم الكتب،ط4، 1989م، ص7.

[4]- الاقتراح في أصول النحو، السيوطي، مرجع سابق، ص81.

[5]-الإغراب في جدل الإعراب، ابن الأنباري، مرجع سابق، ص93.

فإن الفَعْل والفُعول جائزان في مصادره" [1]. فمصدر الفعل الثلاثي قياسي عند الفراء ووزنه "فَعْل وفُعول" وإن سمع غيره[2].

ولا يمكن أن يحصي كل ما ورد في كتاب معاني القرآن من قياس تحدث عنه الفراء وهو كثير جداً، ولا تكاد تخلو آية من قياس على آية أخرى..."[3].

2 -النقل(السماع) وأثره عند الفراء:

قبل تناول النقل عند الفراء أرى لابد من الأفيد تقديم مفهوم النقل(السماع) في اللغة والاصطلاح.

أ -**السماع في اللغة** : مصدر سمع سمعاً وسماعاً، قالوا ذلك سماع أذني، وأنا سامعهم، هذا أمر ذو سماع، يليق أن يسمع[4].

والنقل "النون والقاف واللام أصل صحيح يدل على تحويل شيء من مكان إلى مكان ثمّ يفرّغ ذلك، يقال: نقلته أنقله نقلاً"[5].

وهذا المصطلح (النقل أو السماع) ظهر على أيدي الأوائل من النحاة اللغويين، عندما كانوا يستدلون بما سمعوه من العرب على صحة ما يذهبون إليه من آراء لغوية، أو قواعد نحوية[6].

---

[1]-المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، تح: محمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، بيروت، د.ط، 1406هـ-1986م، ،ج146/2.

[2]- دراسة في النحو الكوفي، المختار احمد ديرة، مرجع سابق، ص135.

[3]-المرجع نفسه، ص155.

[4]-معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، القاهرة، علم الكتب، ط1، 2008م، م1109/1.

[5]- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، مرجع سابق، ج465/5.

[6]- ينظر: أصول اللغة والنحو بين الأخفش والفراء من خلال كتابيهما "معاني القرآن "، أحمد الشايب عرباوي، أطروحة دكتوراه، إشراف: د.محمد خان، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الآداب واللغات، 2013-2014مم، ص71.

ب- مفهوم النقل والسماع في الاصطلاح:

ورد عن ابن الأنباري(ت577هـ): "النقل هو الكلام العربي الفصيح المنقول بالنقل الصحيح الخارج عن حدّ القلة إلى حدّ الكثرة"[1].

أما عند السيوطي (ت 911هـ) في السماع فيقول:" وأعني به ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته، فشمل كلام الله تعالى وهو القرآن، وكلام نبيه-صلى الله عليه وسلم-، وكلام العرب قبل بعثته، وفي زمنه، وبعده إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين نظما ونثراً، عن مسلم أو كافر، فهذه ثلاثة أنواع لابد في كل منها من الثبوت"[2].

من المعروف أنّ الكوفة توسعت في الرواية، وبأنها كانت تعتمد المثال الواحد لتجعله ظاهرة عامة بحيث تستخرج منه القاعدة التي تراها صالحة للاستعمال، في حين كانت البصرة تتشدد في التوصل إلى القاعدة من الأمثلة الكثيرة وكانت تعتبر الأمثلة المفردة شواذ من القاعدة[3].

كما أن الكوفة لم تراع درجة البداوة في النقل، إنما قبلوا كل ما جاء عن العرب من أشعار وأقوال بخلاف البصريين،"ومنهج الكوفة واضح في التوسع بأخذ ما قالته العرب في شعرها ونثرها لعل أهم ما يميز مدرسة الكوفة عن مدرسة البصرة هو توسعها في رواية الأشعار وقبولها عن جميع العرب، بدوهم وحضرهم، في الوقت الذي تتشدد فيه مدرسة البصرة في الأخذ بأشعار العرب، إلا من العرب الفصحاء الذين يسكنون بوادي نجد والحجاز وتهامة..."[4].

---

[1]- الإغراب في جدل الإعراب و لمع الأدلة في أصول النحو، ابن الأنباري، مرجع سابق، ص81.

[2]- الاقتراح في أصول النحو، السيوطي، مرجع سابق، ص39.

[3]- ينظر: دروس في المذاهب النحوية، عبده الراجحي، مرجع سابق، ص90.

[4]- دراسة في النحو الكوفي، المختار أحمد ديرة، مرجع سابق، ص 48. ينظر: مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مهدي المخزومي، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، 1377هـ-1958م، ص351.

ثالثا: منهج تأليف كتابه (معاني القرآن) وقيمته اللّغوية:

تعددت الكتب بهذا الاسم "معاني القرآن" في المكتبة العربية، ولم يكن الفراء الوحيد الذي ألف كتابا بهذا الاسم، إنما سبقه إلى ذلك كثير من المؤلفين عدهم صاحب كشف الظنون بستة عشر مؤلفا، منهم الكسائي(ت 189هـ)، قطرب(ت 206هـ)، أبو عبيدة محمد بن المثنى(ت210هـ)، الأخفش الأوسط(ت221هـ)، أبو عبيد القائم بن سلام(ت 224هـ)، الزجاج (ت330هـ)، النحاس (ت338هـ)، ابن كيسان(ت299هـ) وغيرهم[1].

فقد أفاده من ألف قبله في معاني القرآن، وأفاد هو بدوره من ألف بعده في الموضوع، يقول الخطيب البغدادي(ت463هـ) متحدثا عن معاني القرآن لأبي عبيد بن سلام، الذي ألف بعد الفراء، وذلك أن أول من صنف في ذلك من أهل اللغة أبو عبيدة معمر بن المثنى ثم قطرب بن المستنير ثم الأخفش، وصنف من الكوفيين الكسائي ثم الفراء، فجمع أبو عبيد من كتبهم، وجاء فيه بالآثار وأسانيدها وتفاسير الصحابة والتابعين والفقهاء"[2].

1 –سبب تأليف "معاني القرآن":

إنّ للفرّاء كُتبًا ألّفها استجابة لطلب أشخاص معينين، ومن هذه الكتب كتاب"معاني القرآن" الذي صنفه استجابة لطلب عمر بن بُكير [3]، وفي هذا يقول أبو العباس ثعلب:" كان السبب في إملاء كتاب الفراء في المعاني أن عمر بن بكير كان من أصحابه، وكان منقطعاً إلى الحسن بن سهل (ت 236هـ)[4]، فكتب إلى الفراء: إن الأمير الحسن بن سهل ربما سألني عن

---

[1]– كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، بيروت، دار إحياء التراث العربي، دط، دت، ج2/1730

[2]– تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، مرجع سابق، م14/394.

[3]– عمر بن بكير، صاحب الحسن بن سهل، وكان إخبارياً، راوية نسّابة، وله عمل الفراء كتاب"معاني القرآن" وله من الكتب: كتاب يوم الظهر، يوم أرمام، يوم الكوفة، غزوة بني سعد بن مناة، يوم منابض، ينظر: الفهرست، النديم، ج1/119-120، وأنباه الرواة، للقفطي، مرجع سابق، ج4/9.

[4]– تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، مرجع سابق، م8/284.

الشيء بعد الشيء من القرآن، فلا يحضرني فيه جواب، فإن رأيت أن تجمع لي أصولا، أو تجعل في ذلك كتاباً فعلت، فقال الفراء لأصحابه:اجتمعوا حتى أملّ عليكم كتاباً في القرآن، وجعل لهم يوماً، فلما حضروا خرج إليهم، وكان في المسجد رجل يؤذن فيه، وكان من القراء–فقال له: أقرأ، فقرأ فاتحة الكتاب، ففسرها ثم مر في القرآن كله على ذلك، يقرأ الرجل والفراء يفسر..."[1]

2 –تاريخ تأليف "معاني القرآن":

لقد ورد في مقدمة كتاب"معاني القرآن" أنه من روى الكتاب هو الكاتب محمد بن الجهم السّمري، إذ كان له مزيدُ عناية بالكتابة، وكان ملازماً للمجلس فكان يُدوِّن، ونسبت رواية الكتاب إليه، فقال: "هذا كتاب فيه معاني القرآن أملاه علينا أبو زكريا يحي بن زياد الفراء–رحمه الله– عن حفظه من غير نسخة، في مجالسه أوّل النهار من أيام الثلاثوات والجُمَع في شهر رمضان وما بعده من سنة اثنتين، وفي شهور سنة ثلاث وشهور من سنة أربع ومائتين.

ويبدو أن التسمية"معاني القرآن" لم تكن مقصودة لذاتها كعنوان للكتاب بداية، وإنّما كانت ثقافة العصر ذاك التركيز على موضوع معاني القرآن، باعتباره موضوعاً يتناسب مع العلوم الكثيرة التي كانت مثار أسئلة في علوم القرآن الكثيرة اللغوية والنحوية وغير ذلك، وعليه فإن الفراء كما هو ظاهر لم يسمّ الكتاب هذا بمعاني القرآن، إنما جاء على لسان الجهم بن هارون، بأنه كتاب فيه معاني القرآن، فالتسمية إذن من عمل الرواة[2].

3 –عرض الكتاب ومنهج تأليفه:

للكتاب نسخ عدة في تركيا وألمانيا ومصر ذكرها صاحب كتاب "أبو زكريا الفراء" في النحو واللغة، بأرقامها[3]، ثم بدأ يروي قصة طبع الكتاب، فقال: "وأخيرا دار الفلك دورته وقدر لكتاب

[1]– أنباه الرواة، للقفطي، مرجع سابق، ج4/9–10.

[2]–ينظر: معاني القرآن، الفراء، مصدر سابق، ج1/14.

[3]– أبو زكريا الفراء ومنهجه في النحو واللغة، أحمد مكي الأنصاري، مرجع سابق، ص272.

المعاني أن يرى النور لأول مرة في تاريخ المطابع-أو بعبارة أدق لبعض كتاب المعاني- فعرضت دار الكتب لإخراجه وتحقيقه، ونهض بهذا العبء أستاذان جليلان فأخرجا الجزء الأول فقط وينتهي بانتهاء سورة يونس سنة 1955م، ومنذ ذلك الحين توقف العمل لسبب أو أكثر، ومازال باقي "المعاني" يدعو العاملين للإسهام في إخراجه، وعسى أن يوفقوا للنهوض بهذا العبء الثقيل فيكملوا هذا السفر الجليل، وأشهد أن تحقيق هذا الكتاب بحاجة كبيرة إلى تضافر الجهود؛ لأن صاحبه الفراء يتمتع بعقلية تجهد السائرين معه، لما توافر لديه من تعمق وإحاطة وشمول وتنويع في جميع الأفانين التي عرفها ذلك العهد"[1].

هذا قبل أن يسند الكتاب من جديد إلى الأستاذ محمد علي النجار[2].

أما منهج تأليفه كتاب "معاني القرآن" فقد ركز المؤلف فيه على اللغة والنحو، متخذاً المعنى النحوي سبيلا للوصول إلى المعنى الأعمق، من خلال التحليل اللغوية والشروح النحوية، قد تميز الكتاب مجموعة من الميزات منها:

- إن المؤلف يتناول سور القرآن جميعها، بداية من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، مع الإشارة إلى أن المؤلف ذكر بعض السور بأسماء أخرى، مخالفاً لأسماء السور الحالية في المصحف بالترتيب المصحفي كما يلي:

رقم السورة	اسم السورة في المصحف	اسم السورة في معاني القرآن للفراء
1	الفاتحة	أم الكتاب
9	التوبة	براءة
17	الإسراء	بني إسرائيل

[1]- المرجع نفسه، ص273-274.

[2]- المرجع نفسه ، على هامش ص274.

40	غافر	المؤمن
41	فصّلت	السجدة
42	الشورى	عسث
45	الطلاق	النساء القصرى
65	التحريم	المحرّم
66	المعارج	سأل سائل
70	النبأ	عم يتساءلون
78	التكوير	إذا الشمس كورت
81	الانفطار	إذا السماء انفطرت
82	الانشقاق	إذا السماء انشقت
84	الشمس	الشمس وضحاها
91	الشرح	ألم نشرح
96	العلق	اقرأ بسم ربك
98	البينة	لم يكن
107	الماعون	الدين
110	النصر	الفتح
111	المسد	أبو لهب

وبهذا يكون أطلق الاسم الواحد على السورتين فصار سورتا الفتح والنصر، باسم الفتح وصار للسجدة، فصلت والسجدة، كما غير بعض الأسماء المشهورة بها السور إلى اسماء أخرى كما هو مبين في الجدول السابق[1].

[1]- ينظر: معاني القرآن، الفراء، فهرس تفسير الفراء لكل جزء من ثلاثة الأجزاء.

-انتقاء المؤلف من السورة آيات يراها جديرة "التناول بالشرح" والتحليل لما فيها من مسائل في اللغة والنحو.

-كان الاهتمام بالجانب الدلالي الناتج عن المعنى النحوي من خلال الظواهر النحوية واللغوية بعيداً عن الجانب الدلالي للألفاظ أو للآية بأكملها، وقد يستعين بكلام العرب وأشعارهم في مثل تفسير قوله تعالى: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ١٥٢﴾[1].

يقول عند تحليلها "العرب لا تقول: شكرتك، إنما تقول شكرت لك ونصحت لك، ولا يقولون: نصحتك، وربما قيلتا، قال بعض الشعراء[2] من الطويل:

هم جمعوا بُؤسَى ونُعْمَى عليكم فهلا شكرت القومَ إذْ لم تقاتل

وقال النابغة من الطويل:

نصحت بني عوف فلم يتقبّلوا رسولي ولم تنجح لديهم وسائلي[3]

فاستشهد لتعدي الفعل "شكر" و"نصح" بحرف الجر بكلام العرب، واستشهد بالمعنى على تعدي الفعل "شكر" بنفسه بالشعر العربي.

وكان في بعض الأحيان يورد سبب نزول الآية عند ارتباطه بالمعنى ارتباطاً شديداً، كما ورد في تفسير قوله تعلى: ﴿ **فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا** ﴾، يقول: الفراء: "كان المسلمون قد كرهوا الطواف بين الصفا والمروة، لصنمين كان عليهما، فكرهوا أن يكون ذلك تعظيما للصنمين، فأنزل الله تبارك وتعالى الآية"[4].

كان الفراء يعتني عناية بالقراءات في مؤلّفه، فقد يتناول أكثر من وجه واحد من وجوه القراءة في الآية الواحدة، فيذكر اختلاف القراء في قراءتها، فأحيانا يشير إلى شيوع القراءة بقوله: "

---

[1]- سورة البقرة، الآية : 152.

[2]- الشاعر هو عمر بن لجأ التميمي، ينظر: البحر المحيط ، عبد الموجود، الشيخ علي محمد عوض وغيرهما، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1413هـ-1993م، ج620/1.

[3]- معاني القرآن، الفراء، مرجع سابق، ج92/1.

[4]- معاني القرآن، الفراء، مرجع سابق،ج95/1.

أكثر القراء على.... [1] في مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ أَن تَتَّخِذُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرۡبَابًاۗ أَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡكُفۡرِ بَعۡدَ إِذۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿٨٠﴾﴾[2] أو بقوله: "اجتمع القراء على...."[3].

كما نجده أحيانا ينبه إلى انفراد بعض القراء بقراءة بعينها، مثلما أورد عند تفسيره قوله تعالى:﴿ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ﴿١٨﴾﴾[4]، فقال: قرأ الأعمش وعاصم بالألف وفتح التاء، وقرأ أهل المدينة"ولا تَحُضُّون" وقرأ الحسن البصري"ويحُضون" و"يأكلون" وقد قرأ بعضهم "تحاضون" برفع التاء وكل صواب..."[5].

4 -قيمة معاني القرآن اللّغوية:

تظهر قيمة معاني القرآن" اللغوية في احتوائه على كثير من القضايا النحوية والصرفية والصوتية والمعاني النحوية.

أ في المجال النحوي:

يُعدُّ كتاب الفرّاء"معاني القرآن" أكثر الكتب الكوفية تناولاً لقضايا النحو من خلال تحليل الآيات القرآنية الكريمة معتمداً عدة طرق وأساليب، منها:

1 -الاكتفاء بالإيجاز فيما لا يستدعي المقام تفصيلاً، كما في قوله في تفسير قوله تعالى:﴿ بَلۡ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهۡتَدُونَ ﴾[6]، وقوله تعالى:﴿وَكَذَٰلِكَ مَآ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ

[1]- المرجع نفسه، ج224/1.
[2]- سورة آل عمران، الآية: 80.
[3]- معاني القرآن، الفراء، مرجع سابق، ج222/3.
[4]- سورة الفجر، الآية:18.
[5]- معاني القرآن، الفراء، مرجع سابق، ج222/3.
[6]- سورة الزخرف، الآية: 22.

ءَاثَـٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾[1]، قال في "مهتدون" و"مقتدون" رفعتَا، ولو كان نصبا لجاز ذلك، لأن الوقوف يحسن دونهما، فنقول للرجل: قدمت ونحن بالأثر متبعين ومتبعون"[2].

2 -قد يدفعه تبرير بعض القراءات إلى وقفة نحوية؛ كما هو في تناوله لقوله تعالى:﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾[3]، فقال: وقد رفع عاصم والأعمش(مثل)، ونصبها أهل الحجاز والحسن، فمن رفعها جعلها في مذهب المصدر، كقولك إنه لحقّ حقاً . وأن العرب تنصبها إذا رفع بها الاسم، فيقولون : مِثْلَ من عبدُ الله؟ ويقولون: عبد الله مثلَكَ-بالنصب- وأنت مثله، وعلة النصب فيها أن الكاف قد تكون داخلة عليها، فتنصب إذا ألقيت الكاف"[4].

3 -وقد يسهب في عرض القضايا النحوية إسهاباً، وهو في تفصيله هذا يريد أن يبت بحكم في القضية المطروحة، وينتهي إلى قول واضح فاصل، ومن هذه القضايا ما ورد في المسألة السابقة في تناوله لحركة إعراب (مثل) في الآية السابقة.

يقول مؤكداً على نصبها:" فإن قال قائل: أفيجوز أن تقول: زيدٌ الأسدَ شدةً، فتنصب الأسد إذا ألقيت الكاف؟ قلت: لا ؛ وذلك أن (مثل) تؤدَّى عن الكاف، والأسد لا يؤدي عنها، ألا ترى قول الشاعر من الوافر:

وزعْتُ بكَا الهرَاوَةِ اعوجيّ إذا ونت الركاب جرى وثابا[5]

---

[1]- سورة الزخرف الآية: 23.

[2]- معاني القرآن، الفراء، ج30/3.

[3]- سورة الذاريات، الآية: 23.

[4]- معاني القرآن، الفراء، ج85/3.

[5]- البيت لابن غادية السلمي، ينظر: سر صناعة الإعراب، ابن جني، تح: حسن هنداوي، دمشق، دار القلم، ط 2، 1413هـ-1993م، على هامش ج286/1.

إن الكاف قد أجزأت من مثل، وأن العرب تجمع بينهما، فيقولون: زيدٌ كمثلك، وقال الله عز وجل ﴿ فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ أَزۡوَٰجٗاۖ يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١ ﴾[1]واجتماعهما دليل على أن معناهما واحد"[2].

ب- في المجال الصرفي:

لم يكن الفراء في كتابه "معاني القرآن" ليهمل الجانب الصرفي بالدراسة والتحليل وإن كان المجال النحوي نال منه الحصة الكبرى، ومن الدراسات الصرفية التي تناولها الفراء في الكتاب مايلي:

1 -كان الفراء يتتبع اللهجات العربية واختلافها وفق ما جاء في القرآن الكريم، ومن أمثلة ذلك: في قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنٗا وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ٣٥ ﴾[3]، فالفعل: جنب قد يرد بمعنى واحدٍ في ثلاثة الأوزان: فعلَ، أفعل، فعّل، قال الفراء: "أهل الحجاز يقولون: جنبني، هي خفيفة، وأهل نجد يقولون: أجنبني شرّه وجنّبني شره، ولو قرأ قارئ: (واجْنبني وبنيّ) لأصاب ولم أسمعه من قارئ" [4].وأورد الفراء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَشَجَرَةٗ تَخۡرُجُ مِن طُورِ سَيۡنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ وَصِبۡغٖ لِّلۡأٓكِلِينَ﴾[5]، أن الفعل(نبت) في صيغتيه: فعلَ وافْعلَ يؤدي نفس المعنى، فقال:(تَنْبُتُ بالدهن) وقرأ الحسن (تُنبتُ بالدهن)، وهما لغتان : يقال نَبتت وانْبتت، كقول زهير على بحر الطويل:

---

[1]- سورة الشورى، الآية: 11.

[2]- معاني القرآن، الفراء، ج85/3.

[3]- سورة إبراهيم، الآية : 35.

[4]-معاني القرآن، الفراء، ج78/2.

[5]- سورة المؤمنون، الآية : 20.

رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينا بهم حتى إذا أنبت البقل[1]

و(نبتَ) [2] وهو كقولك: مطرت السماء وأمطرت..[3]

2 -وقد يوجه الفراء الآية القرآنية توجيها صرفيا معتمداً على أوجه القراءات، كما في قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾﴾[4]، إذ يقول : "وقرأ عاصم لمهلَكهم) بفتح الميم واللام ويجوز (لمهلِكهم) بكسر اللام تنبيه على هلَكَ يهلِك، فمن أراد الاسم- أي اسم الزمان والمكان- مما يفعل منه مكسور العين كسر مفعِلا، ومن أراد المصدر فتح العين، مثل المضرِب والمضرَب، والمِدَبّ والمدَبّ، والمفِر والمفَر، فإذا كان يُفعل مفتوح العين آثرت العرب فتحها في مفعَل اسماً كان أو مصدراً، ربما كسروا العين في مفعِل إذا أرادوا به الاسم، منهم من قال: (مجْمِع البحرين)[5] وهو القياس[6] وإن كان قليلا...[7].

---

[1]- البيت من قصيدة في مدح هرم بن سنان وقومه وقبله:

إذا السنة الشهباء بالناس أجحفت ونال كرام المال في السنة الأكلُ

ينظر: معاني القرآن، الفراء، ج233/2.

[2]- ويروى البيت برواية أخرى:

رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينا بها حتى إذا نبت البقل، ينظر: ديوان زهير بن أبي سلمى، شرح وتقديم: علي حسن فاعور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1408هـ-1988م، ص7.

[3]- معاني القرآن الفراء، ج233/2.

[4]- سورة الكهف، الآية: 59.

[5]- ورد في الآية 60 من سورة الكهف، وقرأ مجمع بكسر الميم: الضحاك وعبد الله بن مسلم بن بشار، ينظر: البحر المحيط، أبو حيان، مرجع سابق، ج200/7.

[6]- وكأنه يريد بالقياس أن الأصل الفرق بين المصدر والاسم، فالفتح للمصدر ، والكسر للاسم فهذا هو القياس في الأصل، ولكن خولف في بعض المواطن، ينظر: معاني القرآن، الفراء، على هامش148.

[7]- معاني القرآن، الفراء، ج148/2.

ج–المجال الصوتي:

اعتنى الفراء في كتابه "معاني القرآن" بالجانب الصوتي في بعض الوقفات، وذلك لأن القرآن الكريم ثبت تواتره رواية بالمشافهة، والاهتمام بسلامة النطق من أساسيات تلاوته، فلا جرم أن يتناول الفراء هذه القضية متجلية فيما يأتي:

1 على عهد الفراء كان الخط العربي في مراحله الأولى من الاجتهاد، وإن بعض كتّاب المصحف يلغي الحرف إذا تعلق الأمر بإدغام بين حرفين، فبدل أن يخطّ الحرف الأول ويجرده من الحركة ويشدد الثاني، يقوم بإلغاء الأول من الكتابة ويشدد على الثاني، فمن ذلك في قوله تعالى : ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ ﴾[1].

يقول الفراء :"قال بعض العرب : أَحَطُّ فادخل الطاء مكان التاء، والعرب إذا لقيت الطاء التاء فسكنت الطاء قبلها، صيّروا الطاء تاءً، فيقولون: أحتُ، كما يحوّلون الظاء تاء مثل: أوعتَّ في قوله: ﴿قَالُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ ﴿١٣٦﴾ ﴾[2] والذال والدال تاءً مثل (أختّمْ)[3]، ورأيتها في بعض مصاحف عبد الله (وأختم)، ومن العرب من يحول التاء إذا كانت بعد الطاء طاءً فيقول أحطُّ"[4].

1 كما تناول الفراء ظاهرة الإبدال والإدغام متتبعاً مراحلها مفرقاً بين لغات العرب، وذلك كما هو ظاهر من قوله تعالى: ﴿وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٥﴾ ﴾[5]، يقول الفراء : "المعنى

---

[1]– سورة النمل، الآية :22.

[2]– سورة الشعراء، الآية: 136 وهي في المصحف(أوْعظْتَ)، ينظر: معاني القرآن، الفراء، ج289/2.

[3]–سورة آل عمران، الآية: 81، وهي في المصحف (وأخذتم).

[4]– معاني القرآن، الفراء، ج289/2.

[5]– سورة القمر، الآية : 15.

"المعنى مذتكر، إذا قلت: مفتعلٌ فيما أوله ذال، صارت الذال وتاء الافتعال دالاً مشددة، وبعض بني أسد يقولون، مذّكر فيغلبون الذال فتصير ذالا مشددة"[1].

2 -وللمتأمل في كتاب الفراء" معاني القرآن" يجد لمصطلح الفواصل وجماليات الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم ما يميزه عما سواه من نصوص، يقول محمد الحسناوي (ت207هـ)في كتابه الفاصلة في القرآن الكريم:"إنّ مصطلح الفاصلة، لم يستقر نهائياً آنذاك، حتى جاء الفراء استخدم عدداً من المصطلحات للدلالة على نهايات الآيات، حتى ظنّ أنه لم يعرف مصطلح "الفاصلة" بل "رؤوس الآيات" وهذا خلاف الحقيقة، والصواب أنّ الفرّاء بحسب ما طبع من كتابه" معاني القرآن" عرض للفاصلة من خلال المصطلحات التالية:

أ -رؤوس الآيات: ورد هذا المصطلح في أربعة مواضع: مثل قوله:" وإن شئت جعلتها ياءَ إضافة حوّلت ألفًا لرؤوس الآيات"[2].

ويستمر المؤلف في عرض مصطلحات الفراء "للفاصلة".

ب -فصول: ورد هذا المصطلح في موضعين: أحدهما [3]: وهذا في القرآن كثير بغير الفاء، وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾[4]، وذلك لأنه جواب يستغني أوله عن آخره بالوقفة عليه.

ج-آخر الآية.

[1]- معاني القرآن، الفراء، ج107/3.

[2]- الفاصلة في القرآن، محمد الحسناوي، الأردن، دار عمار للنشر والتوزيع، ط2، 121هـ-2000م، ص38.

[3]- الفاصلة في القرآن، محمد الحسناوي مرجع نفسه، ص:38.

[4]- سورة البقرة، الآية: 67.

د-آخر الحروف، أواخر الحروف، إذن لم يقتصر الفراء على مصطلح رؤوس الآيات ولم يجهل مصطلح الفاصلة الذي تضمنه القول بالفصول، "وإن كانت الفصول واحدها، "الفصل"، بينما الفواصل واحدتها "الفاصلة"، لكن المادة اللغوية واحدة وهي "فصلَ" ويبدو أن ترادف "الفصول" و"الفواصل" لدى الفراء لم يكن بدعاً..."[1].

يظهر من خلال ما تقدم أن الفراء كان على جانب كبير من معرفة آثار الفواصل مع تعدد مصطلحاتها في الإيقاع الصوتي القرآني وجمالياته من خلال كتابه" معاني القرآن" فينطلق من الفواصل مُعللا ورود الآيات بشكل دون آخر أو يستدل بها تفضيلا لقراءه على أخرى، ومن ذلك قوله تعالى على لسان إبراهيم: ﴿ رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ ﴾[2] بغير ياء، وقال في سورة الملك :﴿ وَلَقَدۡ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ ﴾[3].

و﴿أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗا ۖ فَسَتَعۡلَمُونَ كَيۡفَ نَذِيرِ ﴾[4] وذلك أنهن رؤوس الآيات، لم يكن في الآيات قبلهن ياء ثانية، فأجريت على ما قبلهن، إذ كان ذلك من كلام العرب"[5].

وقد تكون رؤوس الآيات سببا في ميل الفراء إلى قراءة ما ، كما في قوله تعالى: ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا نَّخِرَةً ﴿١١﴾ ﴾[6]، يقول الفراء:" وقرأ أهل المدينة والحسن (نخِرة)، و(ناخرة) أجود الوجهين

[1]- الفاصلة في القرآن، محمد الحسناوي، مرجع سابق، ص38.
[2]- سورة إبراهيم، الآية :40.
[3]- سورة الملك، الآية: 18.
[4]- سورة الملك، الآية: 17.
[5]- معاني القرآن، الفراء، ج201/1.
[6]- سورة النازعات، الآية: 11.

في القراءة، لأن الآيات بالألف، ألا ترى أن (ناخرة) مع (الحافرة) و(الساهرة) أشبه بمجيء التنزيل..."[1].

د–المجال الدلالي: والناظر في كتاب الفراء "معاني القرآن" يجده لم يعتن فيه صاحبه بتفسير الألفاظ عنايته بجوانب النحو والصرف، لكنه كان يعتني بها من الحين إلى الحين، كما هو في قوله تعالى: ﴿وَٱلۡأَرۡضَ مَدَدۡنَٰهَا وَأَلۡقَيۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡزُونٖ ١٩ ﴾[2].

1 -فكان يكتفي بالدلالة المعجمية المباشرة فقال: أي دحوناها وهو البسط [3] وكان أحيانا، أخرى يعتمد الدقة أكثر، كما هو الشأن في قوله تعالى: ﴿وَيُسۡقَوۡنَ فِيهَا كَأۡسٗا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ١٧ ﴾[4]، قال :"إنما تسمى الكأس إذا كان فيها الشراب، فإذا لم يكن فيها الخمر لم يقع عليها اسم الكأس وسمعت بعض العرب يقول للطبق الذي يهدى عليه الهدية، هو المِهْدَى، مادامت عليه الهدية، فإذا كان فارغاً رجع إلى اسمه أن كان طبقاً أو خِواناً أو غير ذلك"[5].

2 -إذا تعلق الأمر بين لفظين تشابها في المعنى أجرى المقارنة بينهما، كما أورد في أثناء تناوله للآية:﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـٔٗا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعۡتَدُوهَاۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ

[1]- معاني القرآن، الفراء، ج231/3.
[2]- سورة الحجر، الآية: 19.
[3]- معاني القرآن، الفراء، ج231/3.
[4]- سورة الإنسان، الآية: 17.
[5]- معاني القرآن ، الفراء، ج217/3.

فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ ﴾[1]، فقال:" الخوف والظن متقاربان في كلام العرب، من ذلك أن الرجل يقول: قد خرج عبدك بغير إذنك، فتقول أنت: قد ظننتُ ذلك وخفتُ ذلك، والمعنى واحد، وقال الشاعر: من بحر الطويل:

أتاني كلام عن نُصيب يقوله وما خفتُ يا سلاّم أنك عائبي[2]

وقال آخر من الطويل كذلك:

إذا مت فادفنّي إلى جنْب كرمة تُروّي عظامي بعد موتي عروقها

ولا تدفنّي في الفلاة فإنني أخاف إذا ما متُّ أن لا أذوقها[3]

والخوف في مثل هذا الموضع كالظنّ[4]

3 -كان الفراء في بعض الأحيان يبين بناء الكلمة قبل شرحها كما هو الحال في تفسيره قوله تعالى:﴿ كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ ﴾[5]، إذ بدأ ببيان بناء لفظ (الأيكة) قال: قوله (الأيكة) قرأها الأعمش وعاصم والحسن البصري: الأيكة بالهمز في كل آن، وقرأها أهل المدينة كذلك إلا في الشعراء وفي ص بأنهم جعلوها بغير ألف ولام ولم يجرُّوها ونرى -والله أعلم- أنها

[1]- سورة البقرة، الآية: 229.

[2]- الشاعر هو أبو الغول علياء بن جوشن من بني قطن، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، تح: محمد بن صالح الفوزان، السعودية، مطبعة الجامعة، ج4/228.

[3]- الشاعر هو أبو محجن الثقفي، رواهما ابن الأعرابي وابن السكيت في ديوانه، ينظر: خزانة الأدب، عبد القادر البغدادي، تح: عبد السلام هارون، مصر، مكتبة الخانجي، ط4، 1420هـ،2000م، ج8/402.

[4]- معاني القرآن، الفراء، ج1/146.

[5]- سورة الشعراء، الآية: 176.

كتبت في هذين الموضعين على ترك الهمز فسقطت الألف لتحرك اللام، ينبغي أن تكون القراءة فيها بالألف واللام لأنها موضع واحد في قول الفريقين: والأيكة الغيضة"[1].

رابعا:موقف الفراء من القراءات القرآنية من خلال الكتاب:

1 –مفهوم القراءات:

أ لغة: هي مصدر قرأ، يقال قرأ فلان، يقرأ، قراءة، وقرآناً، بمعنى: تلا،فهو قارئ، وجمع (القارئ) قرأة وقراء[2].

ب –اصطلاحاً:

القراءات هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية وطريق أدائها اتفاقاً واختلافاً مع عَزو كل وجه لناقله[3].

2 –أقسام القراءات من حيث القبول والرد:

يقول أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي(ت 437هـ) في كتابه (الإبانة) إجابة عن أسئلة ما الذي يقبل من القراءات الآن فيقرأ به؟، وما الذي لا يقبل ولا يقرأ به؟ ومالذي يقبل ولا يقرأ به؟: "أن جميع ما روي من القراءات على ثلاثة أقسام، قسم يقرأ به اليوم وذلك ما اجتمع فيه ثلاث خلال، وهي: أن ينقل عن الثقات إلى النبي(صلى الله عليه وسلم)، ويكون وجهه إلى العربية التي نزل بها القرآن شائعاً، ويكون موافقاً لخط المصحف، فإذا اجتمعت هذه الخلال الثلاث قرئ به وقطع على مغيبه وصحته وصدقه، لأنه أخذ عن إجماع من جهة موافقته لخط

---

[1]– معاني القرآن، الفراء، ج91/2.

[2]– ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مرجع سابق، م5، ج40، مادة قرأ، ص3565.

[3]– البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدُّرة، عبد الفتاح القاضي، بيروت، دار الكتاب العربي، د.ط، د.ت، ص5.

المصحف... والقسم الثاني: ما صح نقله في الآحاد، وصح وجهه في العربية وخالف لفظه خط المصحف"[1]، ثم يبين حكم القسم الثاني، ويبين علل عدم القراءة به فيقول:" فهذا يقبل (يريد القسم الثاني) ولا يقرأ به لعلتين، أحدهما: أنه لم يؤخذ بإجماع، إنما يأخذ بأخبار الآحاد، ولا يثبت قرآن يقرأ به الخبر الواحد، والعلة الثانية: أنه خالف لما قد أجمع عليه فلا يقطع على مغيبه وصحّته، وما لم يقطع على صحته لا يجوز القراءة به ولا يكفر من جحَده، وبئس ما صنع إذ جحده.

والقسم الثالث وهو ما نقله غير ثِقة أو نقله ثقة ولا وجه له في العربية،فهذا لا يقبل وإن وافق خط المصحف[2].

3 –أنواع القراءات من حيث السند:

تتنوع القراءات بتنوع طرق وصولها إلينا، وهو ما اصطلح عليه بالسند، وهو سلسلة الرواة الذين نقلوا القرآن من بدايته صعوداً إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وبناءاً على قوة السند وضعفه تنقسم القراءات إلى أقسام:

1 –**القراءات المتواترة**: يعرفها ابن الجزري كما يلي:" كل قراءة وافقت العربية مطلقاً، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديراً، وتواتر نقلها، هذه القراءة المتواترة المقطوع بها"[3].

2 –**القراءات الصحيحة**: وتنقسم إلى قسمين: أولها الجامعة للأركان الثلاثة وثانيها الشاذة.

[1]– الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن طالب القيس،تح: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة، دار نهضة مصر، د.ط، د.ت، ص52.

[2]– المرجع نفسه، ص52.

[3]– منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري، وضع حواشيه الشيخ زكريا عمرات، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت، ص18.

أما القراءة الجامعة للأركان الثلاثة: فهي "ما صح منه بنقل العدل الضابط عن مثله الضابط، كذا إلى منتهاه ووافق العربية والرسم" [1]، وتقسم هي بدورها إلى قسمين كذلك: هما: المستفيضة وغير المستفيضة.

أ **-المستفيضة:** وهي التي استفاض نقلها وتلقتها الأمة بالقبول، هذا القسم يلحق بالقراءة المتواترة وإن لم يبلغ مبلغها، وذلك لاستفاضته واقترانه بما يفيد العلم باتصاله برسول الله –صلى الله عليه وسلم– الذي هو الأساس في اعتبار القراءة قرآناً.

ب **غير المستفيضة:** هي التي لم تستفض في نقلها ولم تتلقها الأمة بالقبول، وهذا القسم موضع خلاف في قبوله عند المقرئين، والأكثر على قبوله[2].

هذا القسم يعرفه ابن الجزري(ت) بـ"ما وافق العربية، وصحّ سنده وخالف الرسم"[3]، ويمثل لها بما ورد بإسناد صحيح من زيادة أو نقص أو إبدال كلمة بأخرى ونحو ذلك[4].

ويمكن أن يتضح ما سبق بهذا البيان التخطيط :

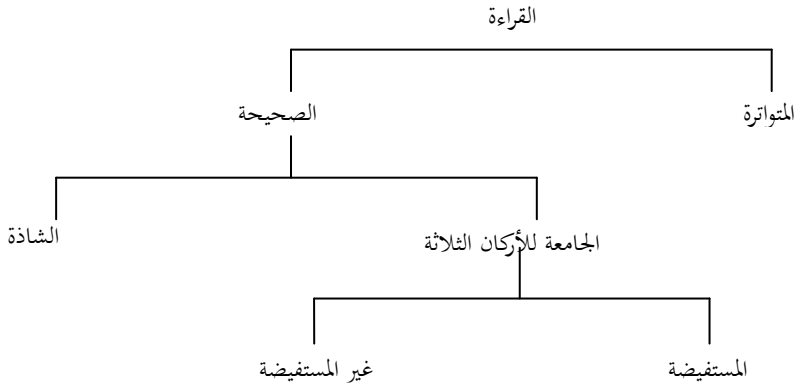

[1]– منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري، مرجع سابق، ص18.

[2]– ينظر: القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، عبد الهادي الفضلي، بيروت، مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع، ط 4، 1430هـ-2009م، ص69-70.

[3]– منجد المقرئين، ابن الجزري، مرجع سابق، ص19.

[4]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وكل ما سبق من أقسام يمكن تلخيصه في ثلاثة أقسام وهي:

1 -المتواترة ونعني بها القراءة المقطوع باتصالها بالنبي -صلى الله عليه وسلم- سواء تواتر نقلها أم استفاض، فهذا القسم

2 -**القراءة الأحادية**: وهي القراءة الجامعة للأركان الثلاثة ولم يبلغ نقلها مستوى تفيد معه القطع باتصالها بالنبي -صلى الله عليه وسلم- .

3 -ينتظم فيه المتواترة والمستفيضة من الأقسام المذكورة، وتسميتها(بالمتواترة) عوضاً عن (المقطوع) محافظة على المصطلح القرآني الموروث[1].

القراءة الأحادية : وهي القراءة الجامعة للأركان الثلاثة ولم يبلغ نقلها مستوى تفيد معه القطع باتصالها بالنبي – صلى الله عليه وسلم.

4 -**القراءة الشاذة**: وهي المخالفة للرسم المصحفي[2].

ويمكن إضافة قسم آخر وهو:

-**قراءة البدو** : كما ورد عند الفراء في كتابه معاني القرآن في مثل قوله تعالى:﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾[3]، قال:"اجتمع القراء على رفع(الحمدُ) وأما أهل البدو فمنهم من يقول(الحمدُ لله)، ومنهم من يقول (الحمدِ لله)، ومنهم من يقول الحمدُ لُله فيرفع الدال واللام[4].

[1]- ينظر: القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، عبد الهادي الفضلي، مرجع سابق، ص71.

[2]- ينظر: القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، عبد الهادي الفضلي، مرجع سابق، ص71.

[3]- سورة الفاتحة، الآية1.

[4]- معاني القرآن، الفراء، مصدر سابق، ج3/1.

بعد معرفة مفهوم القراءات القرآنية وأقسامها يمكن التطرق إلى موقف الفراء من القراءات القرآنية، متواترها وآحادها وشاذها في ما يلي:

5 -**مفهوم القراءة الصحيحة لدى الفراء** : الفراء لم يخرج عن النحاة الأوائل في اشتراط توفر ثلاثة ضوابط حتى تكون القراءة صحيحة وهي:

أ -موافقة رسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا.

ب -موافقة العربية ولو بوجه.

ج -صحة السند بنقلها عن النبي -صلى الله عليه وسلم- وأن القراءة الشاذة لا تصح القراءة بها[1].

والمتتبع لما ورد في كتاب الفرّاء معاني القرآن، يجد فيه مجموعة من الصيغ التعبيرية في تعليقه على بعض القراءات القرآنية، منها على سبيل المثال، قوله:" وفي قراءتنا كذا"، ومرة يقول: "وفي قراءتي، ومرة أخرى يقول: "وفي قراءة عبد الله"، أو يقول: لو قرئ كذا كان صواباً، "ولو قرئ كذا لجاز" أو بعبارة "وإني لأشتهي ذلك" أو"إنه لأحب الوجهين لي"[2].

6 - **موقف الفرّاء من مخالفة الرسم العثماني:**

ورد في كتابه "معاني القرآن" "أن بعض العلماء كان يجيز عدم الالتزام بالرسم العثماني فثبت الحرف المحذوف من الكلمة كما في مثل قوله تعالى:﴿ وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلۡخَيۡرِۖ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ عَجُولٗا ١١ ﴾[3] فيثبت الواو في (يدع) وهي ليست في المصحف، وأن أبا عمرو

[1]- النحو وكتب التفسير، إبراهيم عبد الله رفيدة، ليبيا، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ط 2، 1399هـ-1990م، ج278/1.

[2]- دراسة في النحو الكوفي، المختار أحمد ديرة، مرجع سابق، ص173-174.

[3]- سورة الإسراء، الآية: 11.

بن العلاء كان يقرأ﴿ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ ﴿٦٣﴾ ﴾[1] بالياء في (هذين) إعمالا بـ(إنّ)، ويقرأ﴿ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ ﴾[2] بإثبات الواو (أكون) ، فزاد في الكتاب ،فيقول الفراء عن ذلك كله:"ولست اشتهي ذلك ولا آخذ به"، و"لست اجترئ على ذلك" و"لست استحب ذلك"[3].

يستنتج من ذلك أن التزام رسم المصحف أحب إلى الفرّاء مع وجود الشرطين الآخرين موافقة العربية وثبوت القراءة.

لكن يمكن أن نجد قولا له مخالفاً لما ذهب إليه من اعتبار رسم المصحف شرطاً أساسياً في اعتبار الصحة وذلك عندما دافع على ماسبق رفضه في قراءة أبي عمرو(وأكون) السابقة فيقول: "والنصب على أن ترده على ما بعدها"، فتقول: (وأكون) وهي في قراءة عبد الله بن مسعود(وأكون) بالواو، وقد قرأ بها بعض القراء، قال: "وأرى ذلك صوابًا" لأن الواو ربما حذفت من الكتاب، وهي تراد؛ لكثرة ما تنقص وتزاد في الكلام، ثم يدلّل على صحته وذلك بتقديم ما يشبهها من كلمات المصحف، فيقول:"ألا ترى أنهم يكتبون "الرحمن" وسليمن بطرح الألف، والقراءة بإثباتها، فلهذا جازت [4]، وعلى ذلك يمكن القول أن موقف الفراء من اعتبار رسم المصحف في صحة القراءة يبدو متذبذبا بل متناقضاً مثل ما سبق بيانه في المسألة الأخير ذكرها،

[1]- سورة طه، الآية: 63.

[2]- سورة المنافقون، الآية: 10.

[3]- النحو وكتب التفسير، إبراهيم عبد الله رفيدة، مرجع سابق، ج279/1.

[4]- معاني القرآن، الفراء، مصدر سابق، ج87/1-88.

ويمكن تبرير موقفه هذا أن الفراء إمام مجتهد وأن المعوّل عليه في ثبوت القراءة والدراسة والنقل، وموافقة العربية[1].

7 –موقف الفراء من موافقة القراءة للعربية:

موافقة القراءة القرآنية للعربية شرط لصحتها كما تم بيانه سابقاً، ومن الأمثلة التطبيقية لدى الفراء نتبين موقفه من هذا الشرط من خلال بعض الآيات، حتى نصل إلى معرفة موافقتها للشائع المستفيض من كلام العرب أم لا، وذلك من ناحيتين:

الأولى: نقد الفراء بعض القراءات.

الثانية: ترجيحه بعض القراءات على أخرى.

1 -**نقد الفراء بعض القراءات** : وهذا في كثير من مواضع من كتابه "معاني القرآن" مثل قوله تعالى:﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوٓاْۚ إِنَّهُمۡ لَا يُعۡجِزُونَ ۝٥٩ ﴾[2]. يقول الفراء:" بالتاء- يقصد(لا تحسبن)- لا اختلاف فيها، وقد قرأها حمزة بالياء، ونَرى أنه اعتبرها بقراءة عبد الله، وهي في قراءة عبد الله (ولا يحسبن الذين كفروا أنهم سبقوا إنهم لا يُعجزون)، فإذا لم تكن فيها (أنهم) لم يسبقهم للظن ألاّ يقع على شيء، ولو أراد: لا يحسبن الذين كفروا انهم لا يعجزون لاستقام "[3].

فعلى قراءة الآية بالياء في (يحسبن) يكون الفاعل فيها (الذين كفروا) فيبقى الفعل (يحسبن) دون مفعول وعندئذ لا يستقيم لا معنى ولا إعراباً لحاجة لفعل إلى مفعول، في حين أن القراءة (بالتاء) تجعل الفاعل مستترا باعتبار المخاطب، و(الذين كفروا) مفعوله الأول وجملة(سبقوا)

[1]- ينظر: النحو وكتب التفسير، إبراهيم عبد الله رفيدة، مرجع سابق، ج1/281.

[2]- سورة الأنفال، الآية: 59.

[3]- معاني القرآن، الفراء، مصدر سابق، ج1/415.

ومفعوله الثاني، ثم رأى أن القراءة بالياء لو كانت جملة(لا يعجزون) الهمزة في (أنهم) بالفتح ، و(لا) صلة زائدة، وتكون الجملة من (أن واسمها وخبرها) تسد مسد مفعولي(يحسبن) لاستقام المعنى والإعراب [1] وجعل(لا) حرف صلة كقوله تعالى:﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَآ أَنَّهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾[2] يريد (أنهم) ولو كان مع (سبقوا) أن استقام كذلك فنقول: (ولا تحسبن الذين كفروا أن سبقوا)[3].

وقد أجاز الفراء أن فيه (أن) مُضْمرة مقدرة كقول العرب، عسيت أذهب، وأريد أقوم معك، و(أن) فيهما مضمرة، وهمزة في قراءته يجعل (سبقوا) في موضع نصب: ولا يحسبن الذين كفروا سابقين، وأخيراً ختم كلامه بالقول: "وما أحبها لشذوذها".

وهو قول مبالغ فيه، وهي قراءة ابن عامر وحفص أيضاً فهي متواترة، وقد خرجت على أن (الذين كفروا، وسبقوا) مفعولي (يحسبنّ) والفاعل مقدر ما لرسول أو حاسب، أو المؤمن أو فيه ضمير يعود على من خلفهم في الآية السابقة من قوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوۡمٍ خِيَانَةٗ فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡخَآئِنِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾[4] أو الفاعل (الذين كفروا) والمفعول الأول محذوف مقدر بـ(أنفسهم)، أو على تقدير (أن) قبل سبقوا فحذفت وهي مراده فسدت مسد مفعولي (يحسبنّ) ويؤيده قراءة عبد الله(أنهم سبقوا)[5].

---

[1]- يراجع: النحو وكتب التفسير، إبراهيم رفيدة، مرجع سابق، ج1/282-283.

[2]- سورة الأنبياء، الآية: 95.

[3]- ينظر: معاني القرآن، الفراء، مصدر سابق، ج1/414، 415.

[4]- سورة الأنفال، الآية: 58.

[5]- ينظر: النحو وكتب التفسير، رفيدة، مرجع سابق، ص283.

ومن هنا ندرك أن مثل هذه القراءة ثابتة من حيث الرواية، متفق عليها من القراء الثلاثة الكبار، كما سبق وهي من حيث موافقتها للعربية يمكن تخريجها من أوجه عدة من العربية، وعليه فلا وجه لوصفها بالشذوذ[1].

2 ترجيح الفرّاء بعض القراءات على قراءات أخرى:

وهذا يظهر من خلال هذا المثال من قوله تعالى:﴿ وَلَقَدۡ جِئۡتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَتَرَكۡتُم مَّا خَوَّلۡنَٰكُمۡ وَرَآءَ ظُهُورِكُمۡۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمۡ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُمۡ أَنَّهُمۡ فِيكُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيۡنَكُمۡ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ٩٤ ﴾[2]، قرأها حمزة ومجاهد(بينكم) –بضم النون– (بينُكم) يريد وصلكم، وفي قراءة عبد الله (لقد تقطّع) (بينكم) بفتح النون. قال وهو وجه الكلام، فقراءة الرفع قرأ بها الجمهور من السبعة وغيرهم، عومل الظرف معاملة الاسم بإسناد الفعل إليه وبينكُم بمعنى وصلكم.

أما قراءة النصب(الفتح في (بينكم) وهي قراءة نافع والكسائي وحفص وأبي جعفر، فالفرّاء لم يذكر هذه القراءة الأخيرة بفتح(بينَكم) وذكر مفضلا قراءة عبد الله بزيادة (ما) على أن (بينكم) فاعل مبني على الفتح لظرفيته[3] .

وبهذا المقال ندرك أن الفرّاء كان يفاضل بين القراءات بعضها ببعض.

---

[1]– ينظر: المرجع نفسه، ص283.

[2]– سورة الأنعام، الآية: 94.

[3]– النحو وكتب التفسير، إبراهيم رفيدة، مرجع سابق، ج287/1.

3 -اجتماع القراء على قراءة أحب إلى الفرّاء:

ويصرح الفرّاء أثناء تناوله بالتّحليل لبعض الآيات في ما يخص القراءات على أنّ ما اجتمع عليه القرّاء أحب إليه، إلا أنه في ما يتعلّق بالتوجيه اللّغوي، لا يفرّق بين ما اجتمع عليه القراء وما شذّ به بعضهم، وكان كثيراً ما يصرح بأن هذا الوجه أو ذاك لم يقرأ به أحد أو لم يقرأ به غير فلان، كما أنّه يثبت أن هناك من قرأ بها ومن شاركه في القراءة، ولبيان ذلك تناوله لهذه الآية: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ مَا ظَنَنتُمۡ أَن يَخۡرُجُواْۖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَ يُخۡرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيۡدِيهِمۡ وَأَيۡدِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ۝٢﴾[1] يقول الفرّاء: "واجتمع القراء على (يخربون) إلا أن عبد الرحمن السلمي فإنه قرأ(يخرّبون) – بتشديد الرّاء– كأن يخرّبون: يهدّمون، ويُخْرِبون–بالتّخفيف– يخرجون منها يتركونها، ألا ترى أنهم كانوا ينقبون الدّار فيعطلونها؟ فهذا معنى(يُخْرِبون)، والذين قالوا (يخرّبون) ذهبوا إلى التهديم، الذي كان المسلمون يفعلونه، وكلٌّ صواب، والاجتماع من قراءة القراء أحب إليّ"[2].

(يُخرّبون): قرأ أبو عمرو بفتح الخاء وتشديد الراء، وقرأ غيره بإسكان الخاء وتخفيف الرّاء"[3].

فالقراءة عند الفرّاء سنة متبعة، وليس "كل ما يجوز في العربيّة قرأت به القراء وكذا كان يقول، والقراء لا تقرأ بكل ما يجوز في العربية، فلا يقبّحن عندك تشنيع مشنع ما لم يقرأه القراء مما

[1]– سورة الحشر، الآية: 02.

[2]– معاني القرآن، الفرّاء، مصدر سابق، ج143/3.

[3]–البدور الزاهرة، عبد الفتاح القاضي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط 1، 1401هـ–1981م. والمبسوط في القراءات العشر، ابن مهران، تح: سبيع حمزة حاكمي، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دط، دت، ص433.

يجوز" فكان كلما أتى بأوجه جائزة في العربية يعلق عليه قائلاً: "يجوز من حيث العربية لا من حيث القراءة"، و"لو كانت..كان صواباً"[1].

وهكذا بعبارات كثيرة كان يعلق على ما يراه من أوجه القراءات وقد يغفل بعضها فيقول: "لم أسمع أحداً قرأ به"[2]، أو يقول معلقاً"لو قرأ بها أحد علمناه" لما تطرق بالتحليل لقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَيۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَوۡتَ مَا دَلَّهُمۡ عَلَىٰ مَوۡتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلۡأَرۡضِ تَأۡكُلُ مِنسَأَتَهُۥۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلۡجِنُّ أَن لَّوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٱلۡغَيۡبَ مَا لَبِثُواْ فِي ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ ﴿١٤﴾ ﴾[3] يقول الفرّاء: " ولو جاء في القراءة، من ساته فتجعل(ساةً) حرفاً واحداً فتخفضه بمن،... وكذلك حدّثني حيان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال: تأكل من عصاه، والعرب تسمي رأس القوس: السّية، فتكون من ذلك، يجوز فتحها وكسرها، يعني فتح السين، كما يقال: إنّ به لضِعة وضَعة وقِحة وقَحَة، من الوقاحة ولم يقرأ بها أحدٌ علمته"[4]."

لا يشتهي الفرّاء القراءة الشاذة ولو كان المعنى يحتاج فيها إلى تأويل كما ورد في تناوله لقوله تعالى بالدرس:﴿ ٱرۡجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمۡ فَقُولُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبۡنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدۡنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمۡنَا وَمَا كُنَّا لِلۡغَيۡبِ حَٰفِظِينَ ﴿٨١﴾ ﴾[5] قال: ويُقرأ (سُرِّق) ولا أشتهيها لأنها شاذة"[6].

ويمكن إجمال موقف الفرّاء من القراءات فيما يلي:

[1]- معاني القرآن، الفرّاء، مصدر سابق، ج312/1.
[2]- المصدر نفسه، ج214/2.
[3]- سورة سبأ، الآية: 14.
[4]- معاني القرآن، الفرّاء، مصدر سابق، ج257/2.
[5]- سورة يوسف، الآية: 81.
[6]-معاني القرآن، الفراء، ج53/2.

-لا يفرّق الفرّاء بين القراءات في أحكامه النحوية، بل يعتمد على كل القراءات مدعّماً إياها بمرويات العرب.

-إنّ القرآن الكريم لم يشمل على وجوه العربية الجائز النطق بها.

-جواز النطق بالأوجه العربية في الحياة العادية من كلام النّاس مما لم يجيء في آيات القرآن.

-القراءات القرآنية رواية وليست اجتهاداً.

-الفراء يستعمل واسع علمه بالعربية في مناقشة أوجه القراءات توجيها، ونقداً واحتجاجاً، يرجح بعضها عن بعض أحياناً، ويختار وجها على آخر أحياناً، من خلال موافقة رسم المصحف- أساليب العربية.

-يفضل ما اجتمع عليه القرّاء من حيث السند، فإذا تعددت أوجه القراءات شهر أمامها وسائله اللغوية ترجيحاً واختياراً، نحوية غالباً.

-لم يكن يعرف في عصر الفرّاء ما يسمى بالقراءات السبعية وقد سبق أن عرفنا موقفه من المجتمع عليه من القراءات، وبهذا يكون مجانباً للصواب من قال أنه يورد قراءة سبعية، كما هو واضح مما جاء في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية[1].

-الفرّاء لم يكن من القراء، غير أنه اعتنى بخدمة القرآن اعتناء كبيراً كما قيل: "وهو إن لم يكن من القراء إلا أن له أعمالاً لا تتصل بالقرآن، وكتابه "معاني القرآن" شاهد ناطق بعناية الرجل بالأعمال القرآنية"[2].

[1]- ينظر: موقف الفرّاء من القراءات المتواترة في كتابه معاني القرآن، د. محمد هاشم درويش، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، العدد السابع والعشرون، ربيع الآخر 1425هـ-يونيو 2004م. ينظر: النحو وكتب التفسير، إبراهيم رفيدة، مرجع سابق، ص298.

[2]-مدرسة الكوفة النحوية، مهدي المخزومي، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، 1377هـ-1958م، ص347.

-يكره الفرّاء أن تخرج القراءة عن الإجماع ويكون بها وجه في العربية لأن القراءة المجمع عليها أفضل من غيرها، وكذلك كان يقول:" ولولا كراهية خلاف الآثار والاجتماع لكان وجهاً جيداً من القراءة"[1].

[1]- معاني القرآن، الفرّاء، مصدر سابق، ج2/217، 218.

الفصل الأول
المعنى النّحوي

1. مفهوم المعنى النّحوي .
2. نشأة المعنى النّحوي.
3. المعنى النّحوي والإعراب
4. القرائن المساعدة على إدراك المعنى النّحوي.
5. نماذج للمعنى النحوي ودوره في أداء المعنى.

أولا:مفهوم المعنى النحوي:

1-المعنى النحوي: مركب من موصوف وصفة وهما :

1 المعنى

2 النحوي

أ -**مفهوم المعنى النحوي لغة**: للمادة(عني) ثلاثة معانٍ:

«**الأول**: القصد للشيء بانكماش فيه وحرص عليه.

الثاني: دال على خضوع وذل.

الثالث: ظهور الشيء وبروزه»[1].

وعند الخليل:« معنى كل شيء محنته هو حالهُ الذي يصير إليه أمره[2]، وقد ورد (عنيت بالقول كذا: أردت، ومعنى كل كلام ومعناته ومعنيته مقصده)»[3].

مما سبق نستنتج أن هذا الجذر يؤدي هذه المعاني اللغوية كلها: القصد، والخضوع، والمآل والإرادة.

ب -مفهوم المعنى اصطلاحاً عند القدماء:

وضع ابن فارس مفهوماً للمعنى انطلاقاً من المعنى اللغوي فقال:"والذي يدل عليه قياس اللغة أن المعنى هو القصد الذي يبرز ويظهر في الشيء إذا بحث عنه، يقال: هذا معنى الكلام ومعنى الشعر، أي الذي يبرز من مكنون ما تضمنه اللفظ"[4].

---

[1]- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس(395ه)، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر ، بيروت، 1979م، ج4، ص146.

[2]- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي(170ه)،تح: د.مهدي المخزومي، ود.إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، دط، دت، باب العين والنون والياء، ص253.

[3]- لسان العرب، جمال الدين بن منظور الإفريقي(711ه)، تح: عبد الله ابن الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، ج م ع ، د.ت،ج 35، ص3146.

[4]- مقاييس اللغة، ابن فارس، مرجع سابق، (عنى)،ج4، ص148-149.

وكذلك عند الرماني(ت 384هـ) "مقصد يقع البيان عنه باللفظ" [1]، وعند عبد القاهر الجرجاني(471هـ):"المفهوم من ظاهر اللفظ، والذي يصل إليه بغير واسطة"[2].

وهذا يقارب المعنى عند الجاحظ (ت 255هـ) في كونه صورة مجردة في الذهن يتوصل إليه عن طريق اللفظ، فيقرر قائلاً: "المعاني القائمة في صدور الناس المتصورة في أذهانهم والمختلجة في نفوسهم، والمتصلة بخواطرهم، والحادثة عن فكرهم مستورة خفية وبعيدة، وحشية...وإنما يحيي تلك المعاني ذكرهم لها وأخبارهم عنها واستعمالهم إياها"[3].

ويتضح مما سبق أن مفهوم المعنى عند القدماء يستقى من دلالة اللفظ غالباً.

ج–مفهوم المعنى عند المحدثين:

والمعنى عند البعض من المحدثين يقصد به"أفكار وتصورات يمكن أن تنتقل من عقل المتكلم إلى عقل المستمع بتجسيدها–إن جاز التعبير– في صيغ لغة أو أخرى"[4].

فلفظ "أو أخرى" في هذا التعريف ينبئ بعدم احتكار اللغة وحدها لحمل المعنى ونقله إلى ذهن السامع، فقد تقوم بهذا العمل وسائل أخرى، كما هو وارد في التعريف الآتي:" هو الصورة الذهنية التي يقابلها اللفظ، أو الرمز، أو الإشارة، ومنه دلالة اللفظ على المعنى الحقيقي والمجازي ودلالة القول على فكر المتكلم، ودلالة اللافتات الموضوعة في الطريق على اتجاه السير ودلالة السكوت على الإقرار، ودلالة البكاء على الحزن" [5].

وقد يكون المعنى محصلة المواقف الكلامية والثقافية المختلفة[6].

---

[1]– رسالة الحدود، علي بن عيسى الرماني، تح: إبراهيم السمرائي، عمان، دار الفكر، د.ط، د.ت، ص74.

[2]– دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، دار المدني، جدة، ط3، 1992م، ص263.

[3]– البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1998م، ج1/75.

[4]– اللغة وعلم اللغة، جون ليونز، تر:د.مصطفى التونسي، دار النهضة العربية، القاهرة، ط1،1987م، ص185.

[5]–الدرس الدلالي عند عبد القاهر الجرجاني، جامعة الثعالبية، 2014م، ص15.

[6]– ينظر: علم اللغة العربية، د. محمود فهمي حجازي، دار غريب، القاهرة، دط، د.ت، ص53.

وعليه فكل كلمة أو عبارة لا يمكنها أن تتضح إلا إذا دُرِست مرتبطة بالموقف الذي استعملت فيه[1].

ومحصلة ما قرر سابقا، أن المعنى هو الصورة الذهنية المفهومة من العلامات وأهم علامة دالة عليه هي اللغة بنظامها المعروف المعجمي والتركيبي(النحوي) والصوتي والصرفي.

فالمعنى ببساطة هو تلك الصورة الذهنية المترتبة عن مجموعة من الدوال كأن يكون الدال لغة أو رمزاً أو إشارة....إلى ما هنالك من الدوال، واللغة هي العنصر الأهم في تحديد المعنى، والمعنى هو الداعي لوجود اللغة، «فبدون المعنى لا يمكن أن يكون هناك لغة »[2].

«وأن كل دراسة لغوية لابد ان يكون موضوعها الأول والأخير هو المعنى»[3].

قد عرفنا في ما سبق من الجزء الأول (المعنى النحوي) وهو الموصوف، يجدر بنا الآن معرفة الجزء الثاني من التركيب الوصفي للمعنى النحوي وهو صفة (النحوي).

2-مفهوم النحو

أ مفهوم النحو لغة:

عند ابن فارس(ت395هـ) «النون والحاء والواو كلمة تدل على قصد، ونحوت نحوه، ولذلك سمي نحو الكلام، لأنه يقصد أصول الكلام فيتكلم على حسب ماكان العرب تتكلم به، ويقال إن بني نحو قوم من العرب، وأما أهل المنحاة فقد قيل: القوم البعداء غير الأقارب، ومن الباب أنتحى فلان لفلان: قصده وعرض له»[4].

وفي اللسان لابن منظور(711هـ) «النحو إعراب الكلام العربي».

---

[1]- أثر القرائن النحوية في توجيه المعنى في تفسير البيان للبشير الطوسي(460هـ)، إحسان نعيم كاظم العبادي، رسالة ماجستير، إشراف د. سعاد كريدي كنداوي، كلية الآداب جامعة الشارقة، 1438هـ-2016م، ص21.

[2]- علم الدلالة، أحمد مختار عمر، دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1982م، ص05.

[3]- اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 2009م، ص09.

[4]- معجم مقاييس اللغة لابن فارس، كتاب النون، باب(ن ح و)، ج5/403.

والنحو: القصد والطريق، يكون ظرفاً ويكون اسماً، نحاه ينحوه وينحاه نحوا وانتحاه، ونحو العربية منه، إنما هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره... وهو في الأصل مصدر شائع من نحوت نحواً كقولك: قصدت قصداً..."[1].

فالنحو كما هو واضح فيما ورد في المعجمين السابقين، معناه القصد إلى الشيء.

ب – مفهوم النحو اصطلاحاً:

جاء في التعريفات للجرجاني(816هـ) أن: « النحو هو علم بقوانين يعرف بها أقوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرها، وقيل النحو: علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال ، وقيل: علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده»[2].

وورد أن: النحو في الاصطلاح: « هو العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلفت منها...وجاء في اللغة لمعان خمسة: القصد: يقال نحوت نحوك، أي قصدت قصدك، وفي المثل، نحو مررت برجل نحوك، أي مثلك، والجهة: توجهت إلى البيت، أي: جهة البيت والمقدار، نحو: له عندي نحو ألف، أي: مقدار ألف، والقسم، هذا على أربعة أنحاء، أي أقسام»[3].

ومما سبق نستنتج أن مفهومه الاصطلاحي مبني على مفهومه اللغوي، والغاية منه القصد إلى الشيء ،كما ورد في سبب تسميته(بالنحو)"ما روي عن أن علياً–رضي الله عنه– لما أشار على أبي الأسود الدؤلي أن يضعه وعلّمه الاسم والفعل والحرف وشيئا من الإعراب قال: انح هذا النحو ياأبا الأسود"[4].

---

[1]– لسان العرب، ابن منظور، مرجع سابق، باب النون، فصل نحا، مجلد5، ج49، ص4371.

[2]– معجم التعريفات، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، تح: محمد الصدّيق المنشاوي(مصر)، دار الفصيلة للنشر والتوزيع والتصدير، والإمارات دبي ، دط، دت، النون مع الحاء، ص202.

[3]– شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، لبنان، بيروت، دار الكتاب العربي، ط1، 1955م، ج1/ص6.

[4]– شرح الأشموني، مرجع سابق، الصفحة نفسها.

3-مفهوم المعنى النحوي مصطلحاً:

المعنى النحوي هو المعنى الذي تكتسبه الكلمة بموقعها في الجملة بمساعدة مجموعة من القرائن، أي أنه يمثل وظيفة الكلمة في الجملة، كالفاعلية، والمفعولية، والإضافة، وغير ذلك، ويتضح بما تؤديه الكلمة بالنسبة إلى الأخرى من كونها فعلا لها أو فاعلاً، أو مفعولاً، أو حالا، أو تمييزاً، أو مستثنى، أو نعتاً، أو بدلا، أو مضافاً، أو مضافاً إليه، إلى آخر ما تؤديه الكلمات المرتبطة ببعضها، ومن معاني النحو ما فصله النحاة إلى أبواب النحو المعروفة[1].

والمعنى النحوي هو المعنى الناتج عن وضع الكلمة في علاقة مخصوصة مع بقية الكلمات في التركيب[2].

أما اهتداء النحاة القدامى إلى المعنى النحوي، لم يهتدوا إليه كمصطلح وإنما اهتدوا إلى مافي مضمونه أو يرادفه، بمعنى أنه لم يستقر عندهم كمصطلح لاستخدامهم لفظ(المعنى) دون ان يقيدوه بوصف دال على المعنى النحوي، أو الوظيفة النحوية[3].

وهو نفس المفهوم لدى الزجاجي(337هـ) عندما تحدث عن إعراب الأسماء قال: "إن الأسماء لما كانت تعتورها المعاني فتكون فاعلة ومفعولة ومضافة ومضافا إليه، ولم تكن في صورها وأبنيتها أدلة على هذه المعاني بل كانت مشتركة، جعلت حركات الإعراب فيها تنبئ عن هذه المعاني"[4].

---

[1]- أسباب تعدد المعنى النحوي(مقال)، د.أسامة محمد سليم عطية، موقع:https//plateforme.almenhal

[2]- ينظر: نظرية المعنى في كتاب سيبويه، عماد زاهي ذيب نعامنة، رسالة ماجستير، إشراف أ.د.محمد كاظم جاسم البلاء، جامعة مؤتة تخصص نحو وصرف، 1999م، ص68.

[3]- ينظر: الشرط في القرآن الكريم على نهج اللسانيات الوصفية، د. عبد السلام المسدي، ود.عبد الهادي الطرابلسي، ليبيا، تونس، دط، 1985م، ص139.

[4]- الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم الزجاجي، تح: د. مازن المبارك، بيروت، دار النفائس، ط 3، 1399هـ-1979م، ص69.

ومن هنا نفهم أن الذي يقصده الزجاجي إنما هي المعاني النحوية، حيث جعلها دالة ومنبئة على العلاقة التي تربط أجزاء الكلام بعضه ببعض داخل التركيب، كما انه جعل الإعراب دالاً على المعاني الطارئة على معاني الإسم، وعنه يتولد معنى الفاعلية والمفعولية والإضافة....[1].

كما نرى الزجاجي لم يكتف بما أشير إليه في الفقرة السابقة، وإنما وسعها وجعلها تتنوع لتشمل كل ما ينشأ عن إخراج المعنى في الاسم والفعل من أمر ونهي ونفي وإثبات وإخبار[2].

ولم يكن المعنى النحوي عند ابن جني إلا ذاك المعنى الذي يكشف عنه الإعراب بالألفاظ فقال في حدّ الإعراب:« بأنه الإبانة عن المعاني بالألفاظ»[3].

وقد نجد الربط بين النحو والدلالة، فتكون الدلالة حاصلة من خلال العلاقات النحوية بين الكلمات التي تتخذ كل منها موقفاً معيناً في الجملة حسب قوانين اللغة، إذ أنه كل كلمة في التركيب لابد أن تكون لها وظيفة نحوية من خلال موقعها[4].

كما هو الشأن نفسه عند الدكتور أحمد سلمان ياقوت يقرر مايلي"الدلالة النحوية هي التي تستمد من نظام الجملة وترتيبها ترتيبا خاصاً"[5].

ومما سبق نستنتج أن العلاقات النحوية بين الكلمات وفق قوانين اللغة وشرائطها في التركيب له دور في الوصول إلى المعنى النحوي[6].

---

[1]– نظرية المعنى في كتاب سيبويه، عماد الزاهي ذيب نعامنة، المرجع السابق.

[2]–ينظر: الإيضاح في علل النحو، الزجاجي، المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[3]–ينظر:الخصائص، ابن جني، تح: محمد علي النجار، بيروت، دار الهدى للطباعة والنشر، ط3، 1952م.

[4]– ينظر:الدلالة اللغوية عند العرب،د.عبد الكريم مجاهد، عمان، دار الضياء، 1985م، ص194.

[5]– الدرس الدلالي في خصائص ابن جني، د.أحمد سليمان ياقوت، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ط1، 1989م، ص28.

[6]– ينظر: الدلالة النحوية بين القدامى والمحدثين، د.زينب مديح جبارة النعيمي، جامعة واسط، كلية التربية الإسلامية، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، العدد(12)، ص10.

ثانيا:نشأة المعنى النّحوي:

لم يظهر هذا المصطلح لدى عبد القاهر الجرجاني فجأة، ولم يكن هو من تفطن أول مرة لوجوده وأهميته في تركيب الكلام ، وإنما كان محوراً للدراسات النحوية منذ نشأتها، وكان الداعي إليه الخطأ في إدراك طبيعة العلاقات السياقية داخل النظم القرآني، فهذه الحاجة الدافعة للوصول إلى المعنى النحوي في إدراك أهميته في الحفاظ على سلامة المعنى في النص[1].

ويرجع الفضل في الوصول إلى المعنى النحوي ببعض الإشارات لدى الباحثين الذين ألّفوا في الإعجاز القرآني ومنهم: محمد بن إبراهيم الخطابي(ت 388هـ) الذي يعتبر أول من شرح مدلول المعنى النحوي باسم الرباط، لربطه بين الألفاظ التي يتكون منها أي نظم، وعلق عليه أهمية كبيرة، ولم ير مزية للكلام بدونه، وبذلك يكون من أوائل واضعي أساس نظرية النظم التي شرحها عبد القاهر الجرجاني بعد ذلك[2].

يقول الخطابي(ت 388هـ):" وإنما يقوم بهذه الأشياء الثلاثة: لفظ حامل ومعنى به قائم ورباط لهما ناظم، وإذا تأملت القرآن وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئاً من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه، ولا ترى نظماً أحسن تأليفاً وأشد تلاؤماً وتشاكلاً من نظمه"[3].

ويضيف قائلاً: "وأمّا المعاني فلا خفاء على ذي عقل أنها هي التي تشهد بها العقول بالتقدم في أبوابها فتفهم الآن، واعلم أن القرآن إنما صار معجزاً لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم

---

[1]-ينظر: أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن بالرأي ، بشيرة علي فرج العشيبي، ليبيا، بن غازي، منشورات جامعة قان يونس، ط1، 1999م، ص61.

[2]-ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، تح: محمد خلف الله، ومحمد زغلول سلام، مصر، دار المعارف، ط3، 1976، ص27-28.

التأليف مضمناً أصح المعاني، واضعاً كل شيء منها موضعه الذي لا يُرى شيء أولى منه ولا يرى في صورة العقل أمر أليق منه..."[1].

فلما جعل الكلام مكونا من لفظ ومعنى ورباط يربط بين الألفاظ المكونة للنظم، فهذا دليل على أنه تفطن إلى أن اللفظ منفرداً لا يكفي ليكون الكلام فصيحاً أو بليغاً ثم معجزاً، وكذلك صحة المعنى منفردة لا تكفي دون رباط يربط اللفظ بالمعنى ، وهذا الرباط هو ما يُطلق عليه المعنى النحوي الذي يربط الألفاظ بعضها ببعض.

ثم يقول الخطابي: لم نقتصر في ما اعتمدناه من البلاغة لإعجاز القرآن على مفرد الألفاظ التي منها يتركب الكلام دون ما يتضمنه من ودائعه التي هي معانيه وملابسه التي هي نظوم تأليفه.."[2].

فلما نفى الفصاحة والبلاغة وبالتالي الإعجاز عن اللفظ منفرداً، وحتى عن المعنى من غير رباط بينهما فهمنا أنه يريد المعنى النحوي شارحاً له معبراً عنه بلفظ الرباط، فيكون من أوائل من توصل إلى المعنى النحوي وإن كان بلفظ الرباط[3].

كما أن القاضي عبد الجبار (415هـ)، نهج نفس منهج سابقه "الخطابي" في اعتبار نفي الفصاحة عن الكلمة المفردة فيقول "الفصاحة لا تظهر في أفراد الكلام إنما تظهر في الكلام بالضم على طريقة مخصوصة، ولابد مع الضم من أن يكون لكل كلمة صفة، وقد يجوز في هذه الصفة أن تكون بالمواضعة التي تتناول بالضم، وقد تكون بالإعراب الذي له مدخل فيه وقد تكون بالموقع، وليس لهذه الأقسام الثلاثة رابع، لأنه إما تعتبر فيه الكلمة أو حركاتها أو موقعها، ولابد من هذا

[1]- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني مرجع سابق، ص26.

[2]- المغني في أبواب التوحيد والعدل، أبو الحسن عبد الجبار(415هـ)، مصر، مطبعة دار الكتاب للطباعة والنشر، 1380هـ/1960م، ج16/199.

[3]- ينظر: أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن بالرأي، المرجع السابق، ص63.

الاعتبار في كل كلمة، ثم لابد من اعتبار مثله في الكلمات؛ إذا انضم بعضها إلى بعض، لأنه قد يكون لها عند الانضمام صفة، وكذلك لكيفية إعرابها وحركاتها وموقعها، فعلى هذا الوجه الذي ذكرناه إنما تظهر مزية الفصاحة بهذا الوجه دون ما عداها"[1].

وعليه فإن الكلمة لا توصف بالفصاحة ما لم تكن مصحوبة مع غيرها بصفتها اسما أو فعلا أو حرفا، أو بوصفها فاعلا أو مفعولا أو غير ذلك، وكذلك الحركة الإعرابية التي يقتضيها موقع الكلمة في التركيب بالنسبة لكلمة أخرى من التقديم والتأخير من حيث الرتبة في الجملة.

وباعتبار نفي الفصاحة عن الكلمة المفردة ما لم تضم إلى غيرها في نظام مخصوص إشارة إلى المعنى النحوي ودورهِ في أداء المعنى.

ولم يقف الأمر في اعتبار وجوب انضمام الكلمة مع غيرها لأداء المعنى عند القاضي عبد الجبار أو قبله "الخطابي" وإنما تناوله بالشرح والتفصيل عبد القاهر الجرجاني مشيراً إلى أن الإعجاز في القرآن الكريم هو في نظمه لا غير، وراح يشير في نظرية النظم بالتفصيل الذي أشار إليه سابقوه، وانضم إلى سابقيه في عدم اعتبار الفصاحة في الكلمة المفردة فيقول:" أنك ترى الكلمة تروقك وتؤنسك في موضع، ثم تراها بعينها تثقل عليك وتوحشك في موضع آخر ...فلو كانت الكلمة إذا حسُنت من حيث هي لفظ وإذا استحقت المزية والمشرف استحقت ذلك في ذاتها وعلى انفرادها، دون أن يكون السببَ في ذلك حالٌ لها مع أخواتها المجاورة لها في النظم لما اختلفت بها الحال ولكانت إما أن تحسن أبداً أو لا تحسن أبداً..."[2].

ولذلك لابد من التفاعل بين الكلمات الأخرى داخل السياق ، فتعتبر الواحدة أساساً للأخرى وبسبب منها وفق ما يقتضيه علم النحو من فاعلية ومفعولية وإضافة ...الخ .

[1]– المعنى في أبواب التوحيد والعدل، أبو الحسن عبد الجبار، مصر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الإدارة العامة، مطبعة دار الكتب، 1380هـ–1960م، ج199/16.

[2]–دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص38–40.

فيقول:«...إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها...»[1].

فعلم النحو لدى عبدالقاهر الجرجاني هو ما يحكم على صحة النظم وفساده فيقول:" فلا ترى كلاماً قد وصف بصحة نظم أو فساده، أو وصف بمزية وفضل فيه إلا وأنت تجد مرجِع تلك الصحة وذلك الفساد وتلك المزية وذلك الفضل إلى معاني النحو وأحكامه"[2].

وعلى هذا، فالمعنى النحوي هو ذاك الرباط الذي يربط الكلمات التي يتكون منها أي نظم، ومن غيره فهو ضم كلمات بعضها بجانب بعض من غير فائدة ترجى من وراء ذلك الضم.

ثالثا:المعنى النحوي والإعراب:

سبق تقديم مفهوم المعنى النحوي، وفيما يلي نبين العلاقة بين المعنى النحوي والإعراب.

1 -مفهوم الإعراب:

أ لغة:

للإعراب معان متعددة في استعمالات العرب، وقد حفلت بها معاجم اللغة العربية.فمنها التوضيح والبيان.

كما جاء في تهذيب اللغة للأزهري، قال:« قال أبو زيد الأنصاري: ويقال: عرّبت له الكلام تعريباً وأعربته له إعراباً إذا بينته له فيه، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: الثيبُ يُعرب عنها لسانها والبكر تستأمر في نفسها، وقال أبو عبيد: هذا الحرف جاء في الحديث، يُعرب

[1]- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، المرجع السابق، ص64.

[2]- المرجع نفسه، ص68.

بالتخفيف، وقال الفراء: إنما هو يعرِّب بالتشديد، يقال: عرّبت عن القوم إذا تكلمت عنهم واحتججت لهم، قلت: الإعراب والتعريب معناهما واحد، وهو الإبانة»[1].

ومنها: التقبيح كما في حديث عمر بن الخطاب "مالكم إذا رأيتم الرجل يخرّق أعراض الناس ألا تعرّبوا عليه"فليس هذا من التعريب الذي جاء في خبر النبي- صلى الله عليه وسلم-وإنما هو من قولك: عرّبت على الرجل قوله إذا قبّحته عنه"[2].

ومن المعاني التي يُفيدها لفظ التعريب، كما هو عند الأزهري(ت 370هـ) قوله: "والتعريب الإكثار من شرب العُرب وهو الماء الكثير الصافي، والتعريب أن يتخذ فرساً عربياً، والعُرب جمع العُروب، من قوله تعالى:﴿ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾﴾وهن المتحببات إلى أزواجهن، وقيل العرب الغنجات...[3].

كل هذه المعاني وغيرها يدل عليها لفظ الإعراب في الوضع اللغوي.

ب -معنى الإعراب اصطلاحاً:

أقدم فيها مجموعة من تعريفات الإعراب الاصطلاحية

تعريف الجرجاني (الشريف)(ت816هـ)"الإعراب هو اختلاف آخر الكلمة باختلاف العوامل لفظاً أو تقديراً"[4].

ويرى ابن هشام(ت761هـ) أن «الإعراب أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع»[5].

---

[1]- تهذيب اللغة، الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد، تح: محمد علي النجار، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب، دت، ج2، ص361.

[2]- تهذيب اللغة، الأزهري، المرجع نفسه، ج363/2.

[3]- تهذيب اللغة، الأزهري، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]- معجم التعريفات، الشريف الجرجاني، المرجع السابق، ص29.

[5]- شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دط، دت، ص33.

ويرى ابن مالك(ت672هـ) أن الإعراب:« ما جيء به لبيان مقتضى العامل من حركة أو حرف أو سكون أو حذف»[1].

وقد أورد ابن جني (ت392هـ) تعريفا للإعراب بقوله:"هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ"[2].

وقال ابن الحاجب(687هـ) «الإعراب ما اختلف آخره ليدل على المعاني المعتورة عليه»[3].

ولما كانت وظيفة الإعراب هي الإبانة عن المعنى بالألفاظ والدلالة على المعاني المعتورة، فقد وافق التعريف الاصطلاحي التعريف اللغوي، بجامع الإبانة في كليهما، ويؤكد هذا الاتجاه ما جاء به ابن فارس، إذ يرى أن الإعراب هو الفارق بين المعاني[4].

وقد ورد عند ابن منظور قوله:" وإنما سمي الإعراب إعراباً لتبيينه وإيضاحه"[5].

فقد حاول ابن الأنباري (ت 304هـ) التقريب بين معنى الإعراب اللغوي والاصطلاحي فقال: أما الإعراب ففيه ثلاثة أوجه: أحدهما أن يكون سمي بذلك لأنه يبين المعاني، مأخوذ من قولهم: أعرب الرجل على حجته أو بينها فلما كان الإعراب يبين المعاني سمي إعراباً،

والوجه الثاني: أن يكون سمي إعراباً لأنه تغير يلحق أواخر الكلم من قولهم"عربت معدة الفصيل، إذا تغيرت، فإن قيل (العرب) في قولهم"عربت معدة الفصيل"معناه الفساد فكيف يكون الإعراب مأخوذا منه؟، معنى ذلك: أعربت الكلام أي أزلت عربه، وهو فساده وصار هذا بقولك:

---

[1]- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، بن مالك، تح وتقديم: محمد كامل بركات، القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1388هـ-1968م، ص7.

[2]- الخصائص، ابن جني أبو الفتح عثمان،تح: محمد علي النجار، لبنان، بيروت، دار الكتاب العربي، دت، ج1/ص35.

[3]- شرح الرضي على الشافية، الرضي الاسترابادي، تح: يوسف حمد عمر، بيروت، مطابع الشروق، دت، ج1، ص43.

[4]- ينظر:الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس أحمد، القاهرة، لبنان، بيروت، مكتبة المعارف، ط1، 1414هـ-1993م، ص66.

[5]-لسان العرب، ابن منظور، المرجع السابق، باب العين،ص2865.

أعجمت الكتاب إذا أزلت عجمته وعلى هذا حمل بعض المفسرين...﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ ﴿١٥﴾ ﴾[1].

أي أزيل خفاءها وهذه الهمزة تسمى همزة السلب،

والوجه الثالث، أن يكون سمي إعرابا لأن المعرب للكلام كأنه يتحبب له السامع بإعرابه، من قولهم:"امرأة عروب" إذا كانت متحببه إلى زوجها قال تعالى:﴿ عُرُبًا أَتۡرَابًا ﴿٣٧﴾﴾[2] أي متحببات إلى أزواجهن، فلما كان المعرب للكلام كأنه يتحبب إلى السامع بإعرابه سمي أعرابا"[3].

وعلى هذا فمعنى الإعراب اللغوي يلتقي مع معناه الاصطلاحي في كونهما يدلان على الإبانة والإيضاح والإفصاح عن المعاني المختلفة، و"بهذا يلتقي مع المعنى اللغوي في كون كليهما يعني الإبانة ولإفصاح عن المعاني المختلفة التي تعتور الكلام"[4].

2 –الفرق بين المعنى النحوي والإعراب:

لقد عرفنا فيما سبق أن الإعراب في اللغة هو الإبانة والإفصاح، وفي الاصطلاح هو الإبانة عن المعنى بالألفاظ، وعرفنا أن الإعراب لدى النحويين، هو تغير آخر الكلمة لتغير العوامل الداخلة عليها، وقد علمنا أن المعنى النحوي هو المعنى الذي تكتسبه الكلمة بموقعها في الجملة بمساعدة مجموعة من القرائن، أو هو "الرباط الذي يربط الكلمات المكونة لأي نظم إذ بدونه تكون كالخرزات في خارج الخيط لا تعرف لها أولا من آخر، فهو يجعل الكلمات الواحدة بسبب

[1]– سورة طه، الآية: 15.

[2]– سورة الواقعة، الآية: 37.

[3]–أسرار العربية، الأنباري أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد، تح: محمد بهجة البيطار، دمشق، مطبعة الترقي، 1977هـ–1957م، ص18–19.

[4]– أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن الكريم بالرأي، بشيرة علي فرج العشيبي، مرجع سابق، ص37.

من الأخرى ويربط الواحدة بالأخرى ويبني هذه على تلك حتى تظهر الصورة النهائية المرادة من أي كلام نثرا كان أم شعراً..."[1].

وقد قرر هذا المعنى قبل ذلك عبد القاهر الجرجاني فقال:" ذاك لأنا قد علمنا علم ضرورة أنا لو بقينا الدهر الأطول نصعّد ونصوّب ونبحث وننقب، نبتغي كلمة قد اتصلت بصاحبة لها ولفظة قد انتظمت مع أختها من غير أن نتوخى فيما بينها معنى من معاني النحو، طلباً ممتنعا، وثنينا مطايا الفكر ظلّعا..."[2]

ومما سبق نستنتج مما ورد لدى عبد القاهر الجرجاني، أن الكلمة مفردة من غير تركيب مع غيرها لا تفيد المعنى في شيء زائداً عن المعنى المعجمي، إذ لا يمكن اعتبار الكلمة مفردة حدثا كلامياً مستقلاً قائماً بذاته ما لم تتخذ ضمن كلمات أخرى في تركيب نحوي من فاعلية ومفعولية وغيرها، كما أن المتكلم يبدأ بنظم المعاني أولاً ثم ينظم الألفاظ الدالة على تلك المعاني فمجرد نظم المعنى يكون نظم الألفاظ سهلاً متوخى فيها المعنى النحوي الذي يربط الكلمات [3] يقول عبد القاهر الجرجاني"لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يُعلق بعضها ببعض ويبنى بعضها على بعض وتجعل هذه بسبب من تلك" [4].

ولإيضاح هذا التعليق الذي تنتظم به الألفاظ لمعانيها يمكن أن نتساءل "ولكن ما معنى التعليق وبناء البعض على البعض وجعل الواحدة بسبب من الأخرى؟ وهل هو وضع حركات الإعراب على أواخر الكلمات المكونة للكلام؟ أم أنه شيء آخر؟ وإذا كان وضع حركات الإعراب على أواخر الكلمات فعلى أي أساس وضعت؟ هكذا كيفما اتفق؟ أم ماذا؟ وإذا كان الأمر شيئاً آخر فما هو؟[5].

---

[1]- أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن الكريم بالرأي، بشيرة علي فرج العشيبي، مرجع سابق، ص39.

[2]- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، المرجع السابق، ص322.

[3]- ينظر: أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن الكريم بالرأي، بشيرة علي فرج، المرجع السابق، ص39.

[4]- دلائل الإعجاز، ص44.

[5]- أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن الكريم بالرأي، المرجع السابق، الصفحة نفسها.

فما هي إجابات التساؤلات هذه؟

إجاباتها عند عبد القاهر الجرجاني قائلاً:"وإن كان الأمر كذلك، فبنا أن ننظر إلى التعليق فيها وجعل الواحدة منها سببًا من صاحبتها، ما معناه وما محصوله؟ وإذا نظرنا في ذلك علمنا أن لا محصول لها غير أن تعمد إلى اسم فتجعله فاعلاً لفعل أو مفعولاً، أو تعمد إلى اسمين فتجعل أولها خبراً عن الآخر، أو تتبع الاسم اسما على أن يكون الثاني صفة للأول أو تأكيداً له أو بدلاً منه أو تجيء باسم بعد تمام كلامك على أن يكون الثاني صفة أو حالاً أو تمييزاً فتدخل عليه الحروف الموضوعة لذلك..."[1].

ويواصل الجرجاني عبد القاهر تقريره قائلاً:" أو نريد في فعلين أن تجعل في أحدهما شرطاً في الآخر، فتجيء بهما بعد الحرف الموضوع لهذا المعنى، أو بعد اسم من الأسماء التي ضمنت معنى ذلك الحرف وعلى هذا القياس..."[2].

ومن خلال ما سبق نتوصل إلى أن المعنى النحوي يبدأ دورهُ من تنظيم المعاني في نفس المتكلم يعبر عنها بكلمات منطوقة على الملأ أو يقيدها على الورق مكتوبة باختلاف أبواب النحو، اسماً وفعلاً وحرفاً، مسنداً ومسنداً إليه، مضافًا ومضافًا إليه وهكذا...

أما الإعراب:

يبدأ دور الإعراب من وضع كل كلمة موضعها في النظم فتأخذ كل كلمة حركتها المناسبة حسب موقعها من الكلام المناسب لمعناها النحوي على اختلاف موقعها من الفاعلية أو المفعولية أو الحالية أو الإسناد أو غير ذلك[3].

[1]- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص44-45.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- ينظر: المعنى النحوي في تفسير القرآن الكريم، المرجع السابق، ص40.

ومن هذا المنطلق، نتوصل إلى أن الإعراب ما هو إلا جزء من أجزاء المعنى النحوي، يبدأ دوره بعد ضم الكلمة مع الأخرى في تركيب نحوي صحيح، فتكون الحركات علامات دالة على كل موقع للكلمة في التركيب.

كما يرى عبد القاهر الجرجاني أن المزية لا تتحقق إلا بنظم الكلام في إعطاء المعنى المراد منه، أو أداء الغرض الذي قيل من أجله، فلا تتحقق المزية بالحركة الإعرابية باعتبارها ملفوظة في آخر الكلمة اسماً أو فعلاً لأنه ليس شيئاً طريقه الفكر والتأمل، وباعتباره كذلك مشتركاً بين العرب جميعاً ولا أحد برفع الفاعل، ونصب المفعول وجر المضاف إليه بأعلم من غيره من العرب، فيقول: " لم يجز إذا عد الوجوه التي تظهر بها المزية أن يعد فيها الإعراب وذلك أن العلم بالإعراب مشترك بين العرب كلهم، وليس هو ما يستنبط بالفكر، ويستعان عليه بالروية فليس أحدهم بأن إعراب الفاعل الرفع أو المفعول النصب والمضاف إليه الجر بأعلم من غيره مما يحتاجون فيه إلى حدة ذهن وقوة خاطر..."[1].

كما يقرر عبد القاهر الجرجاني في موطن آخر أن الإعراب ما هو إلاّ علامات كاشفة لمغلق الألفاظ على معانيها فيفتحها، قائلاً: علم أن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها، وأن الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها"[2].

مما سبق نعلم أن المزية ليست في الإعراب باعتباره كاشفاً للمعاني في ألفاظها، وإنما في النظم الذي هو الاعتماد على معاني النحو، إذ يقول الجرجاني عبد القاهر:" وأما نظم الكلم فليس فيه الأمر كذلك، لأنك تقتفي في نظمها آثار المعاني وترتبها على حسب ترتيب المعاني في النفس فهو إذًا نظم فيه حال المنظوم بعضه مع بعض وليس هو النظم الذي معناه ضم الشيء إلى الشيء كيف جاء واتفق"[3].

[1]- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص302.

[2]- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، المرجع السابق،، ص123-124.

[3]- ينظر: أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن الكريم بالرأي، المرجع السابق، ص39.

كما يعتبر الإعراب جزءاً من المعنى المنحوي فقط لا كله في الاعتبار، وهذا ما يقرره الدكتور ناصر بلخيتر:"لأن المعنى النحوي لديه ثلاثة مكونات هي المعنى المعجمي، والإعراب، والمعنى الدلالي وبهذا يكون الإعراب ما هو إلا مكوّن ضمن مكونات تساهم في تشكيل المعنى، لكنه مكون أساسي"[1].

وبهذا نصل إلى أن المعنى النحوي يختلف عن الإعراب في كونه أعم منه باعتبار الإعراب جزءاً من المعنى النحوي، فبينهما عموم وخصوص.

رابعا:القرائن المساعدة على إدراك المعنى النحوي:

للوصول إلى المعنى النحوي لابد من الاستعانة بمجموعة من القرائن، تمكننا من إدراك المعنى النحوي، وقبل تناول القرائن بالتفصيل علينا أولا معرفة القرينة بمعانيها المختلفة:

1 –مفهوم القرينة:

أ –**القرينة لغة:** من القرن"قرنت الشيء أقرنه قرناً أي شددته إلى شيء...والقرين صاحبك الذي يقارنك"[2].

وهو عند ابن فارس (ت395هـ):"أن لمعنى مادة(قرن) معنيين أحدهما: يدل على جمع شيء إلى شيء، والآخر شيء ينتأ بقوة وشدة فالأول قارنت بين الشيئين، والقران الحبل يُقرَن به شيئان"[3].

"واقترن الشيء بغيره وقارنته قراناً، أي صاحبته، ومنه القرين أي المصاحب سواءا كان ذلك في الخير أو الشر"[4].

---

[1]– تجاوز مقولة الإعراب إلى مقولة المعنى النحوي، ناصر بلخبتر، جامعة تلمسان، المؤتمر الدولي للغة العربية، الموقع www.alarabiahconference.org:

[2]–معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، المرجع السابق، باب(ق ر ن)، ج5، ص241–242.

[3]– مقاييس اللغة، ابن فارس، المرجع السابق، باب ق ر ن، ج5/76.

[4]– لسان العرب، ابن منظور، م5، مادة ق ر ن، ج39/3610–3611.

"والقرينة فعيلة بمعنى مفعولة من الاقتران"[1]

"أو هي فعيلة بمعنى المفاعلة مأخوذة من المقارنة"[2].

والقرينة هي الزوجة، والنفس، والبعير يشد إلى آخر، أو الحبل الذي يشد البعيرين...إلى ما هنالك من المعاني[3].

وبالرجوع إلى المعاجم العربية نجد المعاني الكثيرة لمادة (ق رن) قد لا تحصى عدداً، ويمكن إرجاعها جميعاً إلى معنيين أساسيين، أولهما قرن الحيوان، وثانيهما المصاحبة والضم والجمع والملازمة، والاجتماع، كما هو وارد في قولهم على الزوجة قرين، وعلى الصاحب قرين[4].

ب –مفهوم القرينة اصطلاحا:

القرينة لدى الشريف الجرجاني(ت816هـ) هي أمر يشير إلى المطلوب[5].

وعرفه آخر بقوله:"هي الدلالة اللفظية أو المعنوية التي تمحض المدلول وتصرفهُ إلى المراد منه مع منع غيره من الوصول فيه"[6].

وتعرّف القرينة على أنها ما يوضح عن المراد، لا بالوضع تؤخذ من لاحق الكلام الدال على خصوص المقصود أو سابقه"[7].

---

[1]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2]– التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني، المرجع السابق، ص146.

[3]– لسان العرب، ابن منظور، المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[4]– أثر القرائن النحوية في توجيه المعنى في تفسير البيان للشيخ الطوسي ،رسالة ماجستير في اللغة العربية، إشراف أ.د سعاد كريدي كنداوي، كلية الآداب،جامعة القادسية، 1438هـ–2016م، ص05.

[5]– معجم التعريفات، الشريف الجرجاني، المرجع السابق، ص146.

[6]– معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار الفرقان، عمان، ط 1، 1405هـ–1985م، ص186.

[7]– الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، الكفوي أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، قابله على نسخة خطية وأعده للطبع ووضع فهارسه د.عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة، ط 2، 1419هـ–1998م، ص734.

وهي الدلالة التي تقارن الكلام[1].

فالمعنى الاصطلاحي لا نجده يبتعد عن المعنى اللغوي فإن بالقرينة المصاحبة يزول غموض المعنى وينكشف المعنى النحوي.

2 –أنواع القرائن:

يقسم تمام حسان القرائن على قسمين: القسم الأول: القرائن المقالية، القسم الثاني: القرائن الحالية، ويقسم أولاها على "معنوية ولفظية"، والفرق بينهما يتضح من خلال النسبة والتقسيم، فالقرائن المعنوية أصعب إدراكا من القرائن اللفظية؛ لأن مجالها عقلي، في حين أن اللفظية يمكن إدراكها عن طريق الحواس، وما يدرك عقلا يكون أصعب منالا مما يدرك حساً[2].

وعلى هذا التقسيم يمكن أن يطلق عليها القرائن العقلية، والمادية، وتشمل الأولى القرائن التالية"قرينة الإسناد والتخصيص، والنسبة، والتبعية، والمخالفة" [3] وهذه بحكم دلالتها على المعنى وصحته[4]، أما الأخرى–اللفظية– فهي اللفظ الذي يدل على المعنى المقصود، ولولاه لم يتضح المعنى فتشمل "الإعراب"، التنغيم والصيغة، والمطابقة، والأداة، والربط والرتبة والتضام"[5].

فالقرائن عند تمام حسان،تعتمد على السياق بصفة عامة، سواء أكان حقيقة أو مجازاً [6]، ولم يختلف عنه فاضل السامرائي في تقسيم القرينة إلى(مادية وعقلية)، إلا أنه قيدها وقصرها على ملمح المجاز دون الحقيقة[7].

---

[1]– تفسير القرآن العظيم، ابن نورن، تح: علال بن عبد القادر بندويش، رسالة ماجستير، إشراف د.غالب بن محمد بن عبد القادر، المملكة السعودية، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، 1430–2009، ص87.

[2]– ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها،تمام حسان، المرجع السابق،ص190–191.

[3]– ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها،تمام حسان، المرجع السابق،ص190–191.

[4]– ينظر: الجملة العربية والمعنى، فاضل السامرائي، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2000، ص59.

[5]– ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[6]– اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، المرجع السابق، ص191–192.

[7]– الجملة العربية والمعنى، فاضل صالح السامرائي، يروت، مرجع سابق ، ص61.

أولا: القرائن المعنوية:

1 -**قرينة الإسناد:** هي العلاقة الرابطة بين المبتدأ والخبر، ثم بين الفعل والفاعل، أو نائبه تصبح عند فهمها وتصورها قرينة معنوية على أن الأول مبتدأ والثاني خبر، أو على أن الأول فعل والثاني فاعل، أو نائب فاعل ويصل المعرِب إلى قراره أن ذلك كذلك، عندما يفهم العلاقة الرابطة بين الجزأين"[1].

ويزيد تمام حسان من توضيح الإسناد يقول: "هو قرينة معنوية لتمييز المسند إليه من المسند في الجملة في ظل ظاهرة كبرى تحكم استخدام القرائن جميعاً هي ظاهرة تضافر القرائن، وهي ظاهرة ترجع في أساسها إلى أنه لا يمكن لظاهرة أن تدل بمفردها على معنى بعينه"[2]، ويؤكد تمام حسان أن قرينة الإسناد لا تكفي وحدها للوصول إلى بيان المعنى النحوي في الكلام، ولذلك لابد من تضافر مجموعة من القرائن اللفظية والمعنوية لتحقيق الغرض[3].

وقد أشار سيبويه(180هـ) إلى الإسناد عند حديثه عن المسند والمسند إليه فيعرفهما بقوله:"وهما ما لا يُغني واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بداً، فمنهما الاسم المبتدأ والمنبني عليه، وهو قولك: عبد الله أخوك، وهذا أخوك، ومثل ذلك:يذهب عبد الله، فلابد للفعل من الإسم كما لم يكن للإسم الأول بد من الآخر في الابتداء"[4].

كما أن سيبويه جعل الأحرف والأفعال الناسخة بمنزلة المبتدأ؛ لأنها تحتاج إلى ما بعدها كاحتياج المبتدأ إلى الخبر فقال:" ومما يكون بمنزل الابتداء قولك: كان عبد الله منطلقاً، وليت زيداً منطلق، لأن هذا يحتاج إلى ما بعده كاحتياج المبتدأ إلى ما بعده[5].

---

[1]- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص193.

[2]- ينظر:القرائن العلائقية في اتساق النص في نهج البلاغة، إيناس عبد براك بشان الحدراوي،العراق مؤسسة علوم نهج البلاغة ط1، 1438هـ – 2017م ص40.

[3]- القرائن العلائقية في اتساق النص في نهج البلاغة، إيناس عبد براك بشان الحدراوي، ص192.

[4]- الكتاب، سيبويه، تح وشرح: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط3، 1408هـ-1988م.

[5]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

2 -قرينة التخصيص: وقد عرفها تمام حسان بما يلي:

"وهي علاقة سياقية كبرى، وإن شئت فقل: قرينة معنوية كبرى تتفرع عنها قرائن معنوية أخص منها...وإنما سميتُ هذه القرينة الكبرى قرينة التخصيص لما لاحظتهُ من أن كل ما تفرع عنها من القرائن قيود على علاقة الإسناد، بمعنى أن هذه القرائن المعنوية المتفرعة عن التخصيص يعبر كل منها على جهة خاصة في فهم معنى الحدث الذي يشير إليه الفعل أو الصفة"[1].

كما أوضح تمام حسان ما تفرع عن قرينة التخصيص من قرائن أخص منها، وهي:

أ -قرينة التعدية:

يعرفها تمام حسان من خلال أمثلة فيقول:"فإذا قلنا: ضرب زيد عمراً أو يضرب زيد عمراً...أو زيدٌ ضارب عمراً أو أضارب زيد عمراً أو أضرب عمراً، أو ضرباً عمراً، فإن إسناد الضرب إلى المسند إليه كان في كل مثال مما سبق مخصصاً بوقوعه على عمرو؛ أي أن الوقوع على عمرو كان قيداً في إسناد الضرب إلى من أسند إليه"[2].

ومن هنا اتضحت قرينة التعدية في المفعول به(عمراً) ولم يكن القدماء من النحاة غافلين عن هذه القرينة، فعند حديث سيبويه عن تعدية الفعل إلى مفعوله قال:"وذلك قولك: ضرب عبد الله زيداً فعبد الله ارتفع ههنا كما ارتفع في ذهب، وشغلت ضرب به كما شغلت به يذهب، وانتصب زيد لأنه مفعول تعدى إليه فعل الفاعل، فإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول، وذلك قوله: ضرب زيداً عبدُ الله، لأنك إنما أردت به مؤخراً ما أردت به مقدماً"[3].

وعلى هذا فالإسناد يبقى ثابتاً لزيد ولو قدم المفعول به على الفاعل في تقديم ما حقه التأخير.

---

[1]- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص194-195.

[2]- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص195.

[3]- الكتاب،سيبويه، مرجع سابق، ج34/1.

ب –قرينة الغائية:

جاء عند تمام حسان في مفهوم القرينة الغائية ما يلي:" وهي قرينة معنوية دالة على المفعول لأجله، أو على معنى المضارع بعد الأدوات المذكورة، ومقيدة للإسناد الذي لولاها لكان أعم، ويكون أيضا بسبب تقييدها هذا للإسناد دالة على جهة في فهم الحدث الذي يشير إليه الفعل"[1].

ولشرح ما تقدم أورد تمام حسان مجموعة من الأمثلة لإيضاح الغائية في القرينة قائلاً: فإذا قال قائل: أتيت رغبة في لقائك، أو كي ألقاك، أو لألقاك، أو أنا آت رغبة في لقائك، أو سآتي رغبة في لقائك، فإنه قد أسند الإتيان لنفسه مقيداً بسبب خاص، وهذا القيد هو الغائية التي لولاها لكان الإتيان أعم"[2].

ج– قرينة المعية:

عرفها تمام حسان بما يلي: "وأما المعية فهي قرينة معنوية تستفاد منها المصاحبة على غير طريقة العطف أو الملابسة الحالية"[3].

وضرب تمام حسان أمثلة توضيحية على قرينة المعية فقال: "ومن أمثلة المضارع المذكور، نحو لا تأكل السمك وتشربَ اللبن"[4]. فالواو بمعنى "مع".

د–قرينة الظرفية:

وهي قرينة معنوية على إرادة معنى المفعول فيه، فتخصص زمان الحدث، ومكانه على معنى الاقتران"[5].

[1]– اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص196.

[2]–المرجع نفسه، ص195–196.

[3]– اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص196.

[4]– المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

[5]– المرجع نفسه، ص196–197.

أوضح ذلك بأمثلة منها: "فتقول: العصفور فوق الشجرة، وأصحو إذ تطلع الشمس، فالظرف يبين الإسناد ويخصص عمومه فالظرف (فوق) في المثال الأول بيّن مقام الإسناد كما أن الظرف(إذ) في المثال الثاني بين زمانه وخصصه"[1].

هـ–قرينة التحديد والتوكيد:

"وهي قرينة معنوية تدل على المفعول المطلق الذي يفيد توكيد وتعزيز الحدث في الفعل، وذلك أن إبداء المصدر المشترك مع الفعل في مادته يؤكد الحدث ومعنى الفعل"[2].

وصاحب تمام حسان مفهوم قرينة التحديد والتوكيد بقوله تعالى: ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ ﴾[3].

دلّ المصدر "تكليماً" على تقوية الحدث الذي هو "كلم" وتعزيزه بما لا يجعل مجالاً للشك في أن الله تعالى قد كلم موسى عليه السلام[4].

و–قرينة الملابسة للهيئات:

"وهي قرينة معنوية تدل على الحال، فإذا قلت جاء زيد راكباً فإن لفظ(راكباً) بين أنه مجيء زيد كان ملابساً لحال الركوب[5].

---

[1] اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان، المرجع السابق، ص197.

[2]– المرجع نفسه، ص198.

[3]– سورة النساء ، الآية : 164.

[4]– اللغة العربية معناه ومبناها ،تمام حسان ، المرجعالسابق، ص198.

[5]– المرجع نفسه، ص198.

ز–التفسير للذوات:

"وهي قرينة معنوية على باب التمييز، ولاشك أن الإبهام عموم وأن التقييد تخصيص لهذا العموم، وما دام التفسير يزيل الإبهام فهو تخصيص يزيل العموم"[1] .

ومن طبيعة التمييز هو إزالة إبهام يحتمل وقوعه بما يجعله غير وارد.

ح–قرينة الإخراج:

"وهي قرينة معنوية تدل على باب الاستثناء، فالمستثنى يخرج من علاقة الإسناد حين نفهم هذه القرينة المعنوية من السياق، فإذا قلنا جاء القوم إلا زيداً فإننا قد أسندنا المجيء إلى القوم وأخرجنا زيداً من هذا الإسناد"[2].

هذه القرينة تفيد تخصيص المستثنى من الحكم العام، تخصص العموم بحيث لا يشمل الحكم المستثنى.

3 -قرينة النسبة:

بعد معرفة قرينتي الإسناد والتخصيص وما يتفرع عنهما، صار لابد من معرفة قرينة ثالثة من القرائن المعنوية، وهي قرينة النسبة"وهي قرينة كبرى كالتخصيص، وتدخل تحتها قرائن معنوية فردية، كما دخلت القرائن المعنوية والمتعددة تحت عنوان التخصيص، والنسبة قيد عام على علاقة الإسناد، أو ما وقع في نطاقها أيضاً وهذا القيد يجعل علاقة الإسناد نسبية، وواضح أن معنى النسبة غير معنى التخصيص؛ لأن معنى التخصيص تضييق ومعنى النسبة إلحاق[3].

[1]– اللغة العربية معناه ومبناها ،تمام حسان ، المرجعالسابق ، ص199.

[2]– اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص199.

[3]– المرجع نفسه ، ص201.

-القرائن التي تتفرع عن قرينة النسبة:

بعد معرفة قرينة النسبة والفرق بينها وبين قرينة الاختصاص، في كون الأولى تدل على معنى الإلحاق والتعليق فيما تدل الثانية على التضييق والتصنيف.

وفيما يلي بيان القرائن المتفرعة عن قرينة النسبة منها:

أ -**معاني الحروف** : ويسمى أيضا حروف الإضافة لأنها تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها، وتسمى حروف الجر؛ لأنها تجر ما بعدها من الأسماء، أي تخفضها وقد يسميها الكوفيون حروف الصفات لأنها تقع صفات ما قبلها من النكرات[1].

ولكل حرف من حروف الجر معنى أو أكثر، يعد كل منها قرينة يدل عليها هذا الحرف، وهي تدل على ارتباط بين شيئين ونسبة بينهما، فإذا قلت خرجت من الدار فإن خروجك مرتبط بالدار، والدار تعلقت بالخروج لا بوقته، وإذا قلت: اعتكف إبراهيم في المسجد، فقد كان اعتكاف إبراهيم منسوباً إلى المسجد ومتعلقاً به[2].

ويضيف تمام حسان موضحا"فالتعليق بواسطة ما يفهم بالحرف من نسبة، هو في حقيقته إيجاد علاقة نسبية بين المجرور وبين معنى الحدث الذي في علاقة الإسناد[3].

ب-معنى الإضافة:

وتعرف بما يلي: «الإضافة نسبة تقييدية بين اسمين توجب لثانيهما الجر »[4]، وهي صلة معنوية بين المضاف والمضاف إليه [5]، وهي من ناحية المعنى تعين على فهم العلاقة بين المضاف والمضاف إليه، كقرينة لفظية، كالعلامة والرتبة والتضام، ولكنها تحتاج أيضا إلى فهم العلاقة

---

[1]-ينظر: شرح المفصل، موفق الدين بن يعيش(643ه)، تح: إميل بديع يعقوب ، لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 2001م، ج454/4.

[2]-ينظر: أثر القرائن النحوية في توجيه المعنى في تفسير التبيان، المرجع السابق، ص160.

[3]- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص204.

[4]-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي(911ه)، تح: عبد الحميد هنداوي، مصر، المكتبة التوفيقية، دط، دت، ج500/2.

[5]- ينظر:النحو الوافي، عباس حسن، القاهرة، دار المعارف، ط15، دت، ج2/3.

المنطقية القائمة بين المتضايفين لأنها تقوم على أدنى ملابسة بين طرفيها، كقولك :لقيته في طريقي حين أضفت الطريق إليك لمجرد مرورك فيه[1].

وتدل هذه القرينة على أن المضاف والمضاف إليه كالكلمة الواحدة، وتكون النسبة في الإضافة بين المتضايفين الواقعين في نطاق الإسناد، لأن الإضافة تزيل الإبهام عن المضاف بالنسبة للمضاف إليه[2].

4 –قرينة التبعية:

هي قرينة معنوية عامة يندرج تحتها أربع قرائن، وهي: النعت والعطف والتوكيد والإبدال، وهذه القرائن المعنوية تتضافر معها قرائن أخرى لفظية أشهرها قرينة المطابقة، ثم إن أشهر ما تكون فيه المطابقة بين التابع والمتبوع هو العلامة الإعرابية، كما أن هناك قرينة أخرى توجد فيها جميعاً هي قرينة الرتبة، إذ رتبة التابع هي التأخر عن المتبوع دائما أيا "كان نوعها"[3].

لأن الجملة العربية تعتمد في تأليفها على ما يسمى العمدة، كالمبتدأ والخبر والفعل والفاعل، وما زاد عن ذلك فهو فضلة، كالمفاعيل والتمييز وغيره، ولكل من العمدة والفضلة في الجملة استقلال إعرابي خاص بها، فالرفع للمبتدأ والخبر والفاعل، والنصب للمفعولات، لكن هناك صنفاً آخر من الكلمات يستقل بحركة إعرابية خاصة إذ هي تابعة لغيرها في كثير من خصائصه تسمى (التوابع) وهي:"النعت والتأكيد والبدل والعطف"[4].

وعليه فالنعت والتوكيد، والبدل والعطف قرينة معنوية تحتاج إلى متقدم عليها هي من تمامه فيكون بينهما ارتباط معنوي وفهم هذا الارتباط بين التابع والمتبوع يكون قرينة على معرفة هذه الأبواب[5].

---

[1]–شرح المفصل، ابن يعيش، ج164/2.

[2]– ينظر:اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص203.

[3]– المرجع نفسه، ص204.

[4]– أثر القرائن النحوية في توجيه المعنى في تفسير التبيان، للشيخ الطوسي،إحسان نعيم كاظم العبادي،ص150.

[5]–المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ثانيا: القرائن اللفظية:

سبق تناول القرائن المعنوية وما يتفرع عن بعضها من القرائن وهي منوطة بإعمال العقل لفهمها، بخلاف القرائن اللفظية.

1 –مفهوم القرينة اللفظية:

وهي الصورة اللفظية المنطوقة أو المكتوبة على مستوى كل جزء من الأجزاء التحليلية للتعبير الكلامي، أو على مستوى التركيب الكلامي ككل"[1].

وهذه القرائن"مبانٍ مادية يهديها علم الصرف لخدمة النحو"[2].

والصلة بين المعنى والمبنى لا تنفك من حيث"أن المعاني بحاجة إلى المباني، سواء أكانت دلالة المبنى على المعنى وجودية بالذكر أم عدميه بالحذف أو الاستثناء"[3].

ومن هذا الباب يتضح أن القرائن بشكل عام ومنها اللفظية بشكل خاص، تؤدي إلى كشف المقصود من النص عن طريق تحديد الوظيفة التي تؤديها الكلمات داخل الجملة المنطوقة أو المكتوبة.

2 –أقسام القرينة اللفظية:

قسمت القرائن اللفظية إلى أقسام منها:

1 -العلامة الإعرابية:

"ويقصد بها اختلاف أواخر الكلم باختلاف العوامل لفظاً أو تقديراً"[4].

---

[1]– أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، فاضل مصطفى الساقي، القاهرة، مكتبة الخانجي، دط، 1977م، ص180.

[2]– النحوي والسياق الصوتي، أحمد كشك، دار غريب، ط1، 2006، ص27.

[3]– اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص136.

[4]–أسرار العربية، عبد الرحمن بن محمد الأنباري(577ه)، تح: محمد حسين شمس الدين ، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1997، ص32.

والعلامة الإعرابية قرينة مهمة في الكشف عن المعنى النحوي، ولكنها لا تكفي وحدها للكشف عنه، إذ لابد من التوكيد على أنه لا قيمة لأي قرينة بدون تضافر القرائن الأخرى معها لتحديد المعنى النحوي وبالتالي لتوضيح المعنى في الجملة[1].

ولقد أولاها النحويون القدامى أهمية كبرى في فهم العلاقات السياقية بين الألفاظ مثلما هي عند ابن جني معرفاً الإعراب وموضحاً أهميته فيقول:"هو الإبانة عن المعنى بالألفاظ، ألا ترى أنك إذا سمعت:أكرم سعيد أباه، وشكر سعيداً أبوه، علمت برفع أحدها ونصب الآخر الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام شرجاً واحدا لأستبهم أحدهما من صاحبه"[2].

2 -قرينة الرتبة:

أ -**الرتبة لغة:** المنزلة والثبات، وهي من رتب الشيء يرتبُ رتوباً، وترتب: ثبت ولم يتحرك، يقال: رتب رتوب الكعب أي انتصب انتصابه، ورتبه ترتيباً: أثبته، والرتبة والمرتبة، المنزلة عند الملوك ونحوها[3].

ب -**اصطلاحاً:** عرفت الرتبة بأنها: ملاحظة موقع الكلمة في التركيب الكلامي"[4].

"وهي علاقة تشكل بين جزأين من أجزاء السياق يدل كل موقع منهما من الآخر على معناه"[5].

وعلى ما سبق من التعريفات: أن كل كلمة لها موقعها في التركيب بحيث لو اختل الترتيب اختل المعنى، وهذا ما يوضحه تمام حسان "وهي أكثر وروداً مع المبنيات منها مع المعربات،

---

[1]-ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص207.

[2]- الخصائص، ابن جني، ج1/35.

[3]- لسان العرب،ابن منظور، ج1/410، مادة رتب.

[4]-أساس الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، فاضل مصطفى الساقي، تقديك: تمام حسان، القاهرة، مكتبة الخانجي، د.ط، 1977م، ص186.

[5]-اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص209.

وورودها مع الأدوات والظروف من بين المبنيات أكثر اطراداً مع غيرها، ويرجع ذلك إلى عدم ظهور الحركة الإعرابية فيها بخلاف المعربات[1].

والرتبة نوعان:

أ -**الرتبة المحفوظة:** وهي قرينة لفظية تحدد معنى الأبواب المرتبة على حسبها، مثل: تقدم الموصول على الصلة، والموصوف على الصفة، وتقدم حرف الجر على المجرور..."[2].

ب -**الرتبة غير المحفوظة:** مثل:رتبة المبدأ والخبر، ورتبة الفاعل على المفعول به، لإمكان تقدم الخبر على المبتدأ والمفعول به على الفاعل[3].

3 -مبنى الصيغة:

وهي قرينة لفظية من الأهمية بمكان في فهم المعنى النحوي في الكلام، حيث أن الكلام يحتوي جملاً قد تكون اسمية وقد تكون فعلية، وتكون مثبتة أو منفية، استفهامية أو غير ذلك، وكل صيغة لا يصلح غيرها مكانها لضروب المعاني المراد التعبير عنها "فالمبتدأ في الجملة الاسمية لا يكون إلا اسماً، والجملة الفعلية لا تكون إلا من الفعل، والفاعل والمفعول به لا يكونان في الغالب إلا اسمين، كما أن الخبر والحال والنعت تتطلب أن تكون صفات...ولمعاني النفي والاستفهام والتوكيد والعرض والتمني والنهي والشرط والتعجب والقسم والنداء أدوات أو صيغ تدلّ عليها وتساعد على تحديد المعنى النحوي لوجودها[4] .

4 -قرينة المطابقة:

أ -**المطابقة لغة:** الموافقة، وتطابق الشيئان: تساويا، وطابقت بين الشيئين إذا جعلتهما على حذو واحدٍ"[5].

---

[1]- ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص208-209.

[2]- المرجع نفسه، ص207.

[3]- ينظر:المرجع نفسه، ص207-210.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص210-211.

[5]- لسان العرب، ابن منظور، مرجع سابق، مادة طبق.

ب -**المطابقة اصطلاحا** : هي التوافق بين جزأين من أجزاء الجملة في حكم بوجود علاقة بينهما في الحكم، كالتذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع والرفع والنصب والجر والجزم والعلامة كالتبعية والإسناد وكون أحدهما حالاً من صاحبه"[1].

وتظهر أهمية المطابقة في تقوية الصلة بين أجزاء التركيب في الجملة الواحدة، لاسيما بين المتطابقين بحيث تكون قرينة على ما بينهما من ارتباط في المعنى، وقد تكون المطابقة قرينة لفظية على الباب الذي تقع فيه،"فبالمطابقة تتوثق الصلة بين أجزاء التركيب التي تتطلبها، وبدونها تتفكك العُرى وتصبح الكلمات المتراصة منعزلا بعضها عن بعض، ويصبح المعنى عسير المنال"[2].

فيم تكون المطابقة؟ تكون المطابقة في الصيغ الصرفية والضمائر ولا مطابقة في الأدوات، ولا في الظروف والخوالف إلا ما يلحق (نعم) من تاء التأنيث"[3].

وتكون المطابقة فيمايلي:

أ – **في العلامة الإعرابية:** ويطابق فيها بين الاسمين والاسم والصفة والمضارعين المتعاطفين.

ب **-الشخص:** في التكلم والخطاب والغيبة ولكل منها ضمائر تدل عليها.

ج–العدد: الإفراد والتثنية والجمع.

د–النوع: التذكير والتأنيث: وهو أساس للأسماء والصفات والضمائر بأنواعها، وتتطابق الأفعال مع هذه الأقسام عند إسنادها إليها أو إلى ضمائرها العائدة إليها[4].

5 –قرينة الربط:

هي "قرينة لفظية على اتصال أحد المترابطين بالآخر"[5].

---

[1]–العدول عن المطابقة في الجملة العربية (دراسة نحوية تحليلية)، يوسف محمد الغنوري ورائد سعد الشلاحي، مقال دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 41، العدد02/2014.

https://journals.ju.edu.jo.Dirassatum/article.urvite4846/3967

[2]– اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص213.

[3]– المرجع نفسه، ص211.

[4]–ينظر: المرجع السابق، ص212، أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن بالرأي، بشيرة علي فرج العسيبي، ص57–58.

[5]– اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص213.

أنها علاقة تقدم بين سابق ولاحق في السياق اللغوي، بواسطة إحدى وسائل الربط التي تتحكم بهذه العلاقة، وهي ظاهرة في التراكيب اللغوية، تتحقق بطرق متنوعة كإعادة اللفظ وغيرها...

والربط يكون بين الموصول وصلته، وبين المبتدأ وخبره، وبين الحال وصاحبه، وبين المنعوت ونعته وبين القسم وجوابه، وبين الشرط وجوابه...[1].

بم يكون الربط؟

"الربط بعود الضمير مباشرة أو بواسطة وبالحرف كالفاء في جواب الشرط واللاّم في جواب القسم واللام الواقعة في جواب لولا، اللام وإعادة اللفظ وإعادة المعنى والعهد[2].

6 التضام:

أ – **التضام في اللغة** : ضم الشيء إلى الشيء ضمّا فانضم وتضام، وتضام القوم إذا انضم بعضهم إلى بعض[3].

ب **وفي الاصطلاح** : غير بعيد معناه الاصطلاحي عن معناه اللغوي، فهو كما عرفه تمام حسان: «هو أن يستلزم أحد العنصرين التحليلين النحويين عنصراً آخر فيسمى التضام هنا التلازم، أو يتنافى معه فلا يلتقي به ويسمى التنافي.... »[4]، كما يلازم المبتدَأ الخبرُ، والفعلَ، الفاعلُ، وهكذا...

[1]–ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص213.

[2]–ينظر: المرجع نفسه، الصفحة 214.

[3]–لسان العرب، ابن منظور، مادة(ضمم).

[4]– اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص 217. ينظر: أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، فاضل مصطفى الساقي، مرجع سابق، ص139.

7 -قرينة الإداة:

الأداة هي كلمة تربط بين جزئي الجملة، أو بينهما وبين الفضلة، أو بين جملة وجملة: مثل أدوات الشرط والاستفهام وحروف الجر والعطف..."[1].

وهي قرينة لفظية ذات أهمية قصوى في تبيين المعنى النحوي وكشفه، فالأدوات منها ما يدخل على المفردات، ومنها ما يدخل على الجمل، وكل منها منوط به أداء معنى في الجملة، وتنفرد كل أداة بوظيفتها منها ما هي للنفي، ومنها ما للاستفهام والتوكيد والتمني والترجي والعرض والتحضيض والقسم، والشرط والنداء، وغير ذلك فكل معنى من هذه المعاني أداة خاصة بها.

كما أن هناك مجموعة من الأدوات التي تدخل على المفردات، كحروف الجر والعطف والاستثناء والمعية والتنفيس والتحضيض والتقليل والابتداء والنواصب والجوازم التي تجزم فعلا واحداً، ولكل أداة من هذه الأدوات ضمائمها الخاصة بحيث تطلب العنصر الذي يأتي بعدها، فتكون قرينة متعددة جوانب الدلالة من حيث معناها الوظيفي، وبتضامها مع الكلمات الأخرى داخل السياق وبما قد تكون متفقاً مع وجودها من علامات إعرابية على ضمائمها، وهذا التعدد في جوانب الدلالة بقرينة في الأداة يجعلها في التعليق النحوي وفي أداء المعنى قرينة هامة للوصول إلى المعنى النحوي[2].

8-قرينة النغمة :

أ -النغمة لغة:

"جرس الكلمة وحنين الصوت في القراءة، وغيرها"[3].

---

[1]-معجم الشامل في علوم اللغة ومصطلحاتها، محمد سعيد أسبر، بلال جندي، بيروت، دار العودة، ط1، 1981، ص66.

[2]-ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص225.

[3]- لسان العرب، ابن منظور، لسان العرب، مادة (نغم).

ب **اصطلاحا:** ارتفاع وانخفاض في طبقة ودرجة الصوت، ويرتبط هذا الارتفاع والانخفاض بتذبذب الوترين الصوتيين اللذين يحدثان النغمة الموسيقية؛ أي أن التنغيم بهذا المفهوم يدل على العنصر الموسيقي في نظام اللغة[1].

أما عند اللسانيين المحدثين، فيفرقون بين التنغيم والنغم في الاصطلاح، "فالنغمة هي درجة ارتفاع الصوت أو انخفاضه على مستوى الكلمة، كما نرى في مثل هذه الكلمات، "نعم، لا، ولد"...والتنغيم هو درجة ارتفاع الصوت وانخفاضه على مستوى الجملة أو العبارة " [2] ومن قرائن التعليق اللفظية في السياق التنغيم، وهو الإطار الصوتي الذي تقال به الجملة في السياق"[3].

ومما سبق فإن النغمة أو التنغيم تعد قرينة لفظية تساعد على تبيان مدلول الجملة ومعناها النحوي من استفهام وتعجب وإخبار...إلى ما ذلك.

خامسا:نماذج للمعنى النحوي ودوره في أداء المعنى:

بعد أن أوضح عبد القاهر الجرجاني أهمية المعنى النحوي في الدلالة على المعنى في الكلام، دعم فكرته بكيفية ربط المعنى النحوي للنظم، وذلك بإدراك العلاقات بين الألفاظ للوصول إلى المعنى المقصود من التراكيب.

وحتى يبين أهمية المعنى النحوي، تناول بعض الموضوعات التي تظهر فيها هذه الأهمية بأمثلة تطبيقية، منها:

---

[1]–التنغيم وأثره في اختلاف المعنى ودلالة السياق، سهل ليلى، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد السابع، 2010.

[2]– دراسات لغوية في التراث القديم ، صبيح التميمي، حرف، محو زليب، دلالة معاجم مناهج البحث، ط 1، 2003، ص163.

[3]–اللغة العربية مبناها ومعناها، تمام حسان، ص227.

1 -التقديم والتأخير:

ومن منطلق حرص عبد القاهر الجرجاني على المعنى النحوي فصل القول في التقديم والتأخير فقال:" هذا باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية لا يزال يفسّر عن بديعة ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه، ويلطف لك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قدّم شيء وحوّل اللفظ عن مكان إلى مكان"[1].

والتقديم والتأخير عند الجرجاني على ضربين: تقديم على نية التأخير، وتقديم لا على نية التأخير.

أ -**تقديم على نية التأخير**: هو كل تقديم لعنصر من عناصر الجملة العربية مع الاحتفاظ بحكمه الإعرابي، كتقديم الخبر على المبتدأ في قولنا: "منطلقٌ زيد، وكتقديم المفعول به على الفاعل لقولنا: "ضرب عَمْراً زيدٌ، فالخبر في الجملة الأولى بقي على كونه خبرا لا يتغير حكمه في الخبرية رغم تقديمه والمفعول به "عمروًا" بقي على حالته الإعرابية لم يتغير مع أنه تقدم على الفاعل [2] فهذا الضرب الأول فيه أن الرتبة لا تغير الحكم الإعرابي في المتقدم ولا في المتأخر.

ب -**تقديم لا على نية التأخير**: إننا نعمد إلى الاسمين، كل منهما يصلحُ مبتدأ وخبرا ويقدم أحدهما على الآخر في الرتبة فيتغير حكمه الإعرابي بناءً على تغير الرتبة.

"وذلك أن تجي إلى اسمين يحتمل كل منهما أن يكون مبتدأ ويكون الآخر خبرا له، فتقدم تارة هذا على ذاك وأخرى ذاك على هذا"[3]، إذ تقول مرة :"زيد المنطلق" وأخرى "المنطلق زيدٌ فتغير الرتبة في المثالين يؤدي إلى تغير الحكم الإعرابي في الجملة الاسمية، أما في الجملة الفعلية فيمكن القول:" ضربت زيداً"، "زيدٌ ضربته" ففي المقال الثاني تقدم زيد غيّر من محله الإعرابي فصيّره مبتدأ

[1]- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، قراءة وتعليق أبو نمر محمود محمد شاكر،، مصر، القاهرة، مطبعة المغربي، ط 3، 1992م، ص106.

[2]- ينظر: دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، الصفحة نفسها.

[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

بعدما كان في المثال الأول مفعولاً به. وتشغل فعله بضميره وتجعله في موضع الخبر...وما يكون الدافع للتقديم فيما سبق إلا لكون المتقدم أهم في التركيب الذي كان محل العناية والاهتمام، فالعناية والاهتمام بشأن المتقدم كانت أصلا في التقديم وسبباً له، وعلى ما تقدم هل لنا أن نقدم ونؤخر ونهتم وننشغل بالعناية كيفما نريد أم أننا لابد من الوقوف على دواعي الأهمية ونتحرى أسباب العناية؟.

فيجيبنا عبد القاهر الجرجاني قائلاً:" وقد وقع في ظنون الناس أنه يكفي أن يقال: إنه قدّم للعناية، ولأن ذكره أهم من غير أن يذكر، من أين كانت تلك العناية؟ وبم كان أهم؟ ولتخيلهم ذلك، قد صغُر أمر التقديم والتأخير في نفوسهم، وهوّنوا الخطب فيه، حتى أنك لترى أكثرهم يرى تتبّعه والنظر فيه ضرباً من التكلف، ولم تر ظنّاً أزرى على صاحبه من هذا وشبهه"[1].

ولبيان ذلك أذكر مثالاً قدمه الجرجاني على اعتبار تحدي العناية والاهتمام ليكون التقديم والتأخير مبرّراً حسب الأغراض المرجوة منه "قتل الخارجيَ زيدٌ" فتقدم المفعول به على الفاعل لأهميته عند القوم، فالخارجي كان يخرج فيعيث في الأرض فساداً فكان القوم مهتمين بقتله، لا بمن قتله.

ولتعلّق التقديم والتأخير بالأغراض، وأحوال المتلقي، فسّر الجرجاني تقديم لفظ الجلالة في قوله تعالى:﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَـٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾[2].

خلاف ما يكون لو أخِّر بقوله:"علمت أن تقديم اسم الله تعالى إنما كان لأجل أن الغرض أن بيَّن الخاشون من هم، ويخبر بأنهم العلماء خاصة دون غيرهم، ولو أخر ذكر اسم الله عز وجل، وقدم "العلماء" فقيل: "إنما يخشى العلماءُ الله" لصار المعنى على ضد ما هو عليه الآن، ولصار

[1]- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، مرجع سابق، ص108..

[2]- سورة فاطر : 28.

الغرض بيان المخشي من هو، والإخبار بأن الله تعالى دون غيره، ولم يجب حينئذ أن تكون الخشية من الله تعالى مقصورة على العلماء، وأن يكونوا مخصوصين بها، كما هو الغرض في الآية بل كان يكون المعنى أن غير العلماء يخشون الله تعالى أيضا، إلا أنهم مع خشيتهم الله تعالى يخشون معه غيره، والعلماء لا يخشون غير الله تعالى "[1].

مما سبق نرى عبد القاهر الجرجاني يناقش التقديم والتأخير نقاشا نحوياً، يعتمد على تفاعل المقدم والمؤخر في الكلام بعضه مع بعض في رباط من المعنى النحوي الذي يعطي المتقدم والمتأخر كليهما وظيفة حسب ما يقتضيه المعنى المراد التعبير عنه.

2-الحذف:وما يستلزمه من تقدير.

الحذف لغة: القطع، وهو ظاهرة تشيع في لغة العرب وتهدف في كل مواقعها إلى التخفيف[2].

التقدير: هو نية الشيء وتصور وجوده، وكثير ما يستعمل في المواطن التي يقع فيها الحذف أو التي تحتاج فيها الكلمات إلى ما يكمل معانيها[3].

الحذف خصيصة من خصائص الجملة في العربية، وظاهرة شائعة فيها، فيقول عبد القاهر الجرجاني: "هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، عجيب الأمر شبيه بالسحر، فأنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما يكون بيانًا إذا لم تبِنْ..[4].

افتتح الجرجاني حديثه عن الحذف على طريقة النحاة، بعد إشارته إلى قيمته البلاغية مسْتشهداً بما أورده سيبويه في هذه الأبيات من بحر البسيط، لعمر بن أبي ربيعة

اعتاد **قلبك من ليلى عوائده وهاج أهواءك المكنونة الطلل**

---

[1]-ينظر: دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، المرجع السابق، ص338.

[2]- معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، محمد سمير نجيب اللبدي، لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع، ص62.

[3]-ينظر: المرجع السابق، ص182.

[4]- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، مرجع سابق، ص147.

ربعٌ قَواءٌ أذاع المعصراتِ به وكلُّ حيرانَ سارٍ ماؤه خضِل

فقال: أراد ذاك ربع قواء أو هو ربع [1] على تقدير مبتدأ محذوف كما يمكن أن يشمل الحذف المفعول به.[2]

[1]- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، مرجع سابق ،ص146.

[2]- المرجع نفسه، ص153-172.

الفصل الثاني:
التّأويـل

1. مفهوم التأويل
2. أسباب تأويل الآيات في القرآن الكريم ودواعيه
3. مفهوم التفسير
4. بين التفسير والتأويل والعلاقة بينهما
5. أقسام التفسير والمعنى النّحوي

للتأويل أهمية عظمى في إدراك المعاني المختلفة في النصوص العربية، منها نصوص القرآن الكريم، وله معان لغوية واصطلاحية .

أولا:مفهوم التأويل:

أ -لغة:

بالرجوع إلى معاجم اللغة العربية نجد تعريف التأويل بما يؤدي إلى معانٍ عدة منها:

1 -**معنى الرجوع**: جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس(ت 395هـ) أن الهمزة والواو واللام ابتداء الأمر وانتهاؤه، وآل يؤُول؛ أي رجع، يقال: أوّل الحكم إلى أهله: أي أرجعه ورده إليهم[1].

وجاء في مختار الصحاح:" التأويل: تفسير ما يؤُول إليه الشيء، وقد أوّله تأويلاً وتأوله بمعنى"[2].

وورد في لسان العرب أن:" الأوْل الرّجوع آل الشيء يؤُول أَوْلاً، ومآلاً: رجع، وأول الشيء: رجعه، والأوْل: الرجوع، وأول الكلام تأوله: دبّره وقدّره، وأوله تأوله فسره"[3].

وكذلك في معجم تهذيب اللغة للأزهري (ت 370هـ) أن الأول هو الرجوع وقد آل يؤُول أولاً"[4].

2 -**العاقبة**:ويضيف صاحب معجم مقاييس اللغة إلى معنى الرجوع معنى آخر للتأويل وهو العاقبة فيقول: "ومن الباب تأويل الكلام، وهو عاقبة ما يؤول إليه"[5].

---

[1]- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ذكر البلد، دط، 1399هـ-1979م، ص158-162.

[2]-مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، بيروت، مكتبة لبنان، دط،13/1986.

[3]- لسان العرب، ابن منظور، القاهرة، دار المعارف، دط، دت، ص171-172.

[4]-تهذيب اللغة، الأزهري، تح: إبراهيم الأبياري، ج473/15، القاهرة، دار الكتاب العربي، دط، 1967م

[5]- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، مرجع سابق، ص192.

3 -الإصلاح والسياسة:

وجاء في لسان العرب معنى آخر من الإيالة الإصلاح وهو السياسة إذ أن :"وأُلتُ الشيء أولاً وإيالاً، أصلحته وسسته، والإيالة السياسة، وآل عليهم أولاً وإيالاً وإيالة، وُلِيَ، وآل المِلكُ رعيتَه يؤولها أولا وإيالاً ساسهم وأحسن سياستهم وولي عليهم"[1].

4-التأويل والاستعمال القرآني:

ورد لفظ التأويل في القرآن الكريم بمعان مختلفة:

1 -التأويل بمعنى التفسير والتعيين:[2]

قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٧﴾ ﴾[3].

2 -التأويل بمعنى العاقبة والمصير:[4]

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِى شَىۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴿٥٩﴾ ﴾[5].

---

[1]- لسان العرب، ابن منظور، مرجع سابق، ص173.

[2]-ينظر: التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، القاهرة، مكتبة وهبة ، دط، دت، ج1/14.

[3]- سورة آل عمران، الآية :07.

[4]- ينظر: التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، المرجع السابق، ج1/14.

[5]-سورة النساء، الآية:59.

3 -من معاني التأويل وقوع المخبر به[1]:

هذا في قوله تعالى: ﴿بَلۡ كَذَّبُواْ بِمَا لَمۡ يُحِيطُواْ بِعِلۡمِهِۦ وَلَمَّا يَأۡتِهِمۡ تَأۡوِيلُهُۥۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ٣٩﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۚ يَوۡمَ يَأۡتِي تَأۡوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ أَوۡ نُرَدُّ فَنَعۡمَلَ غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ قَدۡ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ٥٣﴾[3].

4 -ومن معاني التأويل نفس مدلول الرؤيا[4]:

وذلك في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[5].

وقوله تعالى: ﴿قَالَ لَا يَأۡتِيكُمَا طَعَامٞ تُرۡزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأۡتُكُمَا بِتَأۡوِيلِهِۦ قَبۡلَ أَن يَأۡتِيَكُمَاۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓۚ إِنِّي تَرَكۡتُ مِلَّةَ قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ﴾[6].

﴾[6].

[1]- ينظر:التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، المرجع السابق، ج14/1.

[2]-سورة يونس، الآية: 39.

[3]- سورة الأعراف، الآية: 53.

[4]-التفسير والمفسرون، الذهبي، ج14/1.

[5]- سورة يوسف، الآية: 06.

[6]- سورة يوسف، الآية: 37.

وكذا في قوله تعالى :﴿ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ٤٤ ﴾[1]

وبنفس المعنى في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنۡهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ فَأَرۡسِلُونِ ٤٥ ﴾[2].

والمعنى ذاته في قوله تعالى :﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدٗاۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَايَ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّٗاۖ وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلۡبَدۡوِ مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٞ لِّمَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ١٠٠ ﴾[3].

5 -ومن معاني التأويل:

التأويل العملي لا القولي؛ وذلك في قوله تعالى :﴿قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيۡنِي وَبَيۡنِكَۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأۡوِيلِ مَا لَمۡ تَسۡتَطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرٗا ٧٨ ﴾[4]، وكذلك بنفس المراد في قوله تعالى: ﴿ ﴿ وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ فِي ٱلۡمَدِينَةِ وَكَانَ تَحۡتَهُۥ كَنزٞ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحٗا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبۡلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسۡتَخۡرِجَا كَنزَهُمَا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ وَمَا فَعَلۡتُهُۥ عَنۡ أَمۡرِيۚ ذَٰلِكَ تَأۡوِيلُ مَا لَمۡ تَسۡطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرٗا ٨٢ ﴾[5]، فقد بينت الآيتان السابقتان

[1]- سورة يوسف، الآية:44.

[2]- سورة يوسف، الآية: 45.

[3]- سورة يوسف، الآية: 100.

[4]- سورة الكهف، الآية: 78.

[5]- سورة الكهف، الآية: 82.

المقصود من التأويل والداعي إليه فيما فعله الخضر، من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار، وليس المراد منه تأويل الأقوال[1].

فالملحوظ من الاستعمال القرآني للفظ التأويل التقاطع في معنى واحد من معاني اللغة، وهو بيان العاقبة والمصير، مع إضافة معان جديدة لما ورد في معاجم اللغة وهو التفسير، ووقوع المخبر به، وبيان نفس مدلول الرؤيا.

ب -مفهوم التأويل اصطلاحاً:

تباينت مفاهيم التأويل بتباين المجالات المستعملة فيها من علوم، فهو في علم التفسير غير ما في الفقه والنحو والفلسفة وغيرها من العلوم، وهو عند السلف غير ما عند المتأخرين من علماء التفسير، ولبيان ذلك ما يلي:

1 -مفهوم التأويل عند السلف:

للتأويل عند السلف معنيان: **أحدهما:** تفسير الكلام وبيان معناه سواء أوافق ظاهره أو خالفه، فيكون التأويل والتفسير على هذا مترادفين"[2].

ولعل هذا ما عناه ابن جرير الطبري حينما يتعرض لتفسير آية من القرآن الكريم فيقول: "القول في تأويل قوله تعالى كذا وكذا، وبقوله:" اختلف أهل التأويل في هذه الآية.... ونحو ذلك كان مراده التفسير"[3].

ثانيهما: يراد به نفس المراد بالكلام، فإن كان الكلام طلباً كان تأويله نفس الفعل المطلوب، وإن كان خبراً، كان تأويله نفس الشيء المخبر به"[4].

---

[1]- التفسير والمفسرون، الذهبي، ج15/1.

[2]-التفسير والمفسرون، الذهبي، المرجع السابق، ج15/1.

[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]- التفسير والمفسرون، الذهبي، المرجع السابق.ج15/1

والملحوظ عند السلف في مفهوم التأويل أنه لم يخرج عن بعض المعاني التي استعملها القرآن الكريم لمفهوم التأويل، إما هو بمعنى التفسير والبيان وإما هو نفس المخبر به.

ومن معاني التأويل:

أ -ما أورده السيوطي من قول الماتوريدي(ت 333هـ) أن" التأويل ترجيح أحد المحتملات بدون القطع"[1]، وعلى هذا فالتأويل عنده احتمال الآيات القرآنية لمعان غير المعنى اللغوي فيرجح بعضهما من غير قطع في ذلك بأنه المعنى المراد من اللفظ.

ب -ما أورده بن حزم(ت 456هـ) أن التأويل نقل اللفظ عما اقتضاه ظاهره، وعما وضع له في اللغة إلى معنى آخر، فإن كان نقله قد صح إلا ببرهان وكان ناقله واجب الطاعة فهو حق، وإن كان ناقله بخلاف ذلك طرح ولم يلتفت إليه، وحكم لذلك النقل بأنه باطل[2].

من الملحوظ أن ابن حزم يتعدى الحدود الظاهرة للألفاظ باعتبار وضعها من جهة كما يرتب شروطا للتأويل والمؤوّل.

ج -وللتأويل مفهوم آخر لدى أبي حامد الغزالي (ت 505هـ) وهو يتحدث عن اللفظ فيقول عن التأويل:" هو بيان معناه بعد إزالة ظاهره، وهذا إما يقع من العامي مع نفسه، أو من العارف مع العامي، أو مع العارف بنفسه بينه وبين ربه" [3]، ويفهم من هذا أن التأويل هو صرف اللفظ عن ظاهره إلى معنى آخر يحتمله، كما يقول في مكان آخر:" إن التأويل عبارة عن احتمال يعضده دليل يصير به أغلب على الظن من المعنى الذي يدل عليه الظاهر، ويشبه أن يكون كل

[1]-الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، مرجع سابق، ج221/2.

[2]- الإحكام في أصول الأحكام، ابن جزم ، تقديم: إحسان عباس، بيروت، دار الآفاق الجديدة، دط، دت، ج42/.

[3]-إلجام العوامل عن علم الكلام، أبو حامد الغزالي، تح: هيئة التأليف في وقف إسماعيل آغا، تركيا، اسطنبول، مكتبة السراج، ط1، 1438هـ-2017م، ص46.

تأويل صرف اللفظ عن الحقيقة إلى المجاز"[1]. ومنه نفهم أن التأويل صرف اللفظ عن ظاهر دلالته إلى المجاز بما يدعمه الدليل.

د-والتأويل لدى البغوي (ت516هـ) في تفسيره: فقال: فأما التأويل وهو صرف الآية إلى محتمل موافق لما قبلها وما بعدها، غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط"[2].

والملحوظ بصفة عامة، أن التأويل أخذ معناه يتطور بتطور الفكر عند المسلمين سلفاً وخلفاً بما يتفق واتجاهاتهم المختلفة ومناهجهم.

2-مفهوم التأويل لدى الفقهاء وعلماء الأصول:

لجأ الفقهاء وعلماء الأصول إلى تأويل النصوص الدينية باعتبار الحياة، فتتجدد مسائل أهل كل عصر بتجدد أحوالهم، ولما كانت النصوص من القرآن الكريم متناهية وحيوات الناس غير متناهية، فأمعنوا النظر المبني على الدليل بالقرائن المختلفة من عمومات النصوص، ومقاصد الشرع فيها فيما ليس بقطعي الدلالة، حيث لا اجتهاد مع النص إذا كان قطعي الدلالة بحيث لا يختلف في فهمه اثنان، أما فيما هو ظني الدلالة مفتوح على تعدد الأفهام فيطلب من خلاله الأحكام الشرعية لمستجدات الأمور في حياة الناس، حاملين اللفظ والصيغ على ما يمكن أن يحمل من معان.

جاء في تعريف الأصوليين أن "التأويل هو صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى آخر غير ظاهر فيه مع احتمال له بدليل يعضده"[3].

---

[1]-المستصفي من علم الأصول، أبو حامد الغزالي، دراسة وتحقيق: حمزة بن زهير حافظ، الجامعة الإسلامية، كلية الشريعة، المدينة المنورة، دط، دت، وطبعة أخرى ، تحقيق وضبط وترجمة: أحمد زكي حماد، القاهرة، سدرة المنتهى للنشر والترجمة، ط 1، دت، والرياض م ع س، دار الميعان، ط1، ج373/3.

[2]-تفسير البغوي(معالم التنزيل)، البغوي، تح: محمد عبد الله الشمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط1، 1409هـ/1989م، ج46/1.

[3]-أصول الفقه الإسلامي، وهبة الزحيلي، سوريا، دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 1406هـ/1986م، ص313.

ومن أمثلة التأويل عند الفقهاء وعلماء الأصول، تقييد المطلق [1] ، لقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝٣ ﴾[2].

مع قوله تعالى :﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْ ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝٩٢ ﴾[3].

فقال الشافعية والحنابلة وبعض المالكية بحمل المطلق (رقبة) على المقيد (رقبة مؤمنة)، فالحكم إذا ما كان القتل خطأ، أو ظاهر رجل من زوجته (قال لها أنت علي كظهر أمي) فيجب عتق رقبه مؤمنة في كلا الأمرين...[4].

وحتى يتوصل إلى فقه المسألة وفهمها فهما عميقاً لابد من إعمال النظر بتوظيف آلياته.

3-مفهوم التأويل لدى علماء الكلام والفلاسفة

من المعلوم تاريخياً أنه في إطار الحريات العقلية كان الفكر الإسلامي يقاوم هزات فكرية عنيفة، أحدثتها الملل والمذاهب التي دخلت المجتمع العربي، وكذلك الاتجاهات السياسية والأهواء التي انتشرت فيه، سواء لخلاف بين هذه الملل والاتجاهات، أو دفاعاً عن العقيدة الإسلامية لعدم

[1]-أصول الفقه الإسلامي، وهبة الزحيلي، ص214.

[2]-سورة المجادلة، الآية:03.

[3]- سورة النساء، الآية: 92.

[4]- أصول الفقه الإسلامي، وهبة الزحيلي، المرجع السابق، ص216.

جدوى الدلائل النقلية إلا بالتأويل، فاحتدم الصراع الفكري بين مختلف تلك الاتجاهات، فكان حتماً العمل على النظر العقلي سواء بالبرهان، أو بتأويل النصوص التي تحتمل كثيراً من الأوجه خدمة للاتجاه المتبنّى لدى كل فرقة أو اتجاه...

فالجيل الأول في الإسلام كان يؤمن بالقدر خيره وشره إيماناً ثابتاً لا يعتوره جدل ، وبعد أن توسعت رقعة الدولة، واستقرت الحياة استقراراً نسبياً بعد الفتوحات بدؤوا بالنظر والبحث والتقصي في مناهج العلوم المختلفة، فأخذ الجدل يحتدم في المسائل الدينية التي يحمل اللفظ فيها ما يدل على الجبر وما يدل على الاختيار، وما يحمل القرآن من الرأي والرد عليه، ولنا في قوله تعالى ما يوحي بذلك ومنه قوله تعالى :﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٧ ﴾ [1]، وقوله تعالى :﴿أَفَمَنۡ حَقَّ عَلَيۡهِ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي ٱلنَّارِ ١٩ ﴾[2]، فهذه الآيات تشعر بأن الإنسان مجبر غير مخير، أما قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرٗا وَإِمَّا كَفُورًا ٣ ﴾[3]، وقوله تعالى :﴿وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَۚ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقًا ٢٩ ﴾[4] فهذه الآيات تشعر بأن الإنسان مخير في أفعاله.

ودخل الإسلام في الجدل على هذه الآيات وأمثالها بين الاتجاهات والفرق المختلفة، حتى وصل إلى آيات العقائد وصفات الله تعالى، ووجدت هذه الفرق ضالتها في ظاهرة التأويل إذ يتوفر

[1]-سورة البقرة، الآية: 07.

[2]- سورة الزمر، الآية: 19.

[3]-سورة الإنسان، الآية: 03.

[4]-سورة الكهف، الآية:29.

على خاصية الوصول إلى بطائن الألفاظ عبر سبر أغوارها للوصول إلى المعاني المتوخاة خدمة لمذاهبهم العقدية، عن طريق الجدل إثباتاً للمسائل والرد على المخالفين.
ففي بداية الأمر كانت الفرق تدافع عن العقيدة، وسلاحها علم الكلام .

أ مفهوم علم الكلام:

يقول ابن خلدون:" هو علم متضمن الحِجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذهب السلف وأهل السنة وسر هذه العقائد الإيمانية هو التوحيد"[1].

وتنوعت نظرة الفرق إلى النص الديني، منها من التزم بظاهر النص وعدم النظر إلى ما يحمله من وجوه دلالية أخرى، ومنها من تعمق حتى جمّل اللفظ ما لا طاقة له في حمله، فوصل الاتجاه الأول إلى حد التشبيه والتجسيم في الصّفات، ووصل الثاني عبر التأويل إلى ما هو أبعد عمّا يتحمله اللفظ. وحتى من تمسكوا بالظاهر اختلفت مواقفهم في فهم النص، منهم من وقف تأدباً في الكلام في ذات الله وصفاته، وهو موقف يمثله مالك بن أنس رضي الله عنه لمّا سُئِل عن معنى(الاستواء) في قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝﴾[2]، فقال: «فالاستواء معلوم والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة »[3]. ومنه من ينفي التشبيه، لكنهم لم يقفوا موقف الفرقة السابقة، وإنما لجأوا إلى تأويل ظاهر اللفظ عن طريق المجاز، ليوافق مذهبهم في التنزيه المطلق لذات الله تعالى وصفاته، وهم المعتزلة مستعينين على ذلك بتمكنهم من اللغة، في تردد اللفظ بين دلالته على الحقيقة ودلالته على المجاز، فهو تأويل يحمل اللفظ على المجاز إذا ما دل ظاهر اللفظ على التشبيه، فقد وقفوا أمام النصوص التي يدل ظاهرها على التشبيه فقالوا في الآية :﴿قَالَ

[1]– المقدمة، ابن خلدون، القاهرة، طبعة كتاب التحرير، دط، 1966م، ص390.

[2]– سورة طه، الآية:05.

[3]–مجموعة الرسائل والمسائل، ابن تيمية، تح: محمد رشيد رضا، لجنة التراث العربي، دط، دت، ج1/207.

يَـٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ ﴾[1] وفي الآية وجوه: « أولها أن يكون جارياً مجرى لِمَا خلقت أنا، وذلك مشهور في لغة العرب، يقول أحدهم: هذا ما كسبت يداك، ولا يكون للفعل رجوع إلى الجوارح في الحقيقة، ثانيها: أن يكون معنى اليد النعمة، ولا إشكال في أن أحد محتملات لفظة اليد النعمة »[2]، وثالثها أن يكون معنى اليد هنا القدرة وذلك من محتملات اللفظ أيضاً، وقد جاء لدى الشريف المرتضى(ت 436هـ) أن الزعيم القديم لمدرسة الاعتزال وهو أبو علي الجبائي (ت 303هـ) "يجب إليه أن يسير على الطريقة اللغوية وهذا المبدأ هو الأسمى من أول الأمر في تفسير المعتزلة"[3].

ب–من هم المعتزلة؟:

المعتزلة اسم يطلق على فرقة ظهرت في الإسلام في أوائل القرن الثاني وسلكت منهجاً عقليا متطرفاً في بحث العقائد الإسلامية، وهم أصحاب واصل بن عطاء (ت 131هـ) الذي اعتزل عن مجلس الحسن البصري (ت110هـ)[4].

للمعتزلة خمسة أصول جعلوها أساساً لمذهبهم وهي:

التوحيد، العدل، الوعد، والوعيد، المنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

هذه الأصول الخمسة يرى المعتزلة أن كل الخلاف بين الفرق لا يخلو منها يقول القاضي عبد الجبار(ت415هـ) وهو من أهم رجالات المعتزلة: "ألا ترى أن خلاف الملحدة والمعطلة والدّهرية

[1]–سورة ص، الآية: 75.

[2]–أمالي الشريف المرتضى، غُرز الفوائد ودُرر القلائد، الشريف علي بن الحسين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، إحياء الكتب العربية، ط2، 1994م، ج1/565.

[3]–مذهب التفسير الإسلامي، جولد زيه ر، تح: عبد الحليم النجار، القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، مكتبة الخانجي، دط، 1955م، ص138.

[4]–ينظر: المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها، عواد بن عبد الله المعتق، الرياض، مكتبة الرشد، ط 2، 1416هـ–1995م، ص13.

والمشبهة قد دخل في التوحيد، وخلاف المجبرة بأسرهم دخل في باب العدل، وخلاف المرجئة دخل في باب الوعد والوعيد، وخلاف الخوارج دخل تحت المنزلة بين المنزلتين، وخلاف الإمامية دخل في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"[1].

وترتب على هذه الأصول الخمسة أحكام مختلفة، لمن خالفها بين الكفر والفسق والتخطئة[2].

ولبيان التأويل عند المعتزلة لابد من تناول الأصول الخمسة، وكيفية التأويل فيها لإثباتها عندهم.

الأصل الأول وهو التوحيد.

التوحيد: "هو في أصل اللغة عبارة عمّا يصير الشيء واحداً"[3].

أما عند المتكلمين :"فهو العلم بأن الله تعالى واحد لا يشاركه غيره في ما يستحق من الصفات نفياً وإثباتاً، على الحد الذي يستحقه الإقرار به، ولابد من اعتبار هذين الشرطين: العلم والإقرار جميعاً، لأنه لو علم ولم يقر، أو أقر ولم يعلم، لم يكن موحداً[4].

وتوحيده تعالى في الذات والصفات واعتبار صفاته تعالى قديمة قدم ذاته خلافاً لبعض الفرق الأخرى، إذ يجمع المعتزلة على أن الصفات التي يجب أن يتصف بها الله تعالى هي كونه قادراً ، عالما، حياً، سميعاً، بصيراً وقديماً"[5].

---

[1]-شرح الأصول الخمسة، عبد الجبار بن أحمد الهمذاني، تح: عبد الكريم عثمان ، القاهرة، مكتبة وهبة، مطبعة الاستقلال، ط3، 1416هـ-1996م، ص124.

[2]-ينظر: المرجع نفسه، ص128.

[3]- المرجع نفسه، ص128.

[4]--شرح الأصول الخمسة، عبد الجبار بن أحمد الهمذاني، تح: عبد الكريم عثماض:13.

[5]- رسائل العدل والتوحيد، الحسين البصري والقاسم الرشي والقاسم عبد الجبار والشرف المرتضى، تح: د. محمد عمارة، دار الشريف ، ط2، 1408هـ-1988م، ج1، 210-211.

وما دام الموضوع ليس بحثنا يمكن تقديم مثال واحد يتضح به المقال، وهي صفة القدم الواجبة لله تعالى عند المعتزلة.

القديم في اصطلاح المتكلمين هو:" لا أول لوجوده، والله تعالى هو الموجود الذي لا أول لوجوده..."[1]، ذلك لأن الله تعالى لو لم يكن قديماً، لكان محدثاً، وكل موجود إما أن يكون قديماً أو محدَثاً، والله تعالى لو كان محدَثاً لاحتاج إلى محدِث، وهذا محال عليه تعالى"[2].

وبناءً على ما تقدم أن المعتزلة ينكرون بقوة قول من يقول إن صفات الله تعالى محدثَة أي وجدت بعد أن لم تكن موجودة استناداً إلى ظاهر بعض الآيات من القرآن الكريم، ولذا كان على المعتزلة أن يؤولوها لتتفق مع مذهبهم.

وذهب المخالفون للمعتزلة، إلى أنه «لم يكن القديم تعالى عالماً بوجود العالم في ما لم يزل، ثم حصل عالماً بذلك بعد إذ لم يكن عالماً به، وهذا يوجب أن يكون عالما بعلم محدّث »[3] مستشهدين على ذلك بقوله تعالى :﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾﴾[4] معتبرين كون(حتى) إذا دخلت على الفعل المضارع جعلته للاستقبال، وهذا يدل على أن علم الله تعالى حصل بعد إذ لم يكن موجوداً[5].

فرد المعتزلة مؤولين ما ورد في الآية السابقة لتتفق مع مذهبهم فقالوا إن:" العلم قد ورد بمعنى العالم وبمعنى المعلوم، يقال: جرى هذا بعلمي أي وأنا عالم به، وكذلك فإنه يقال: هذا علم أبي حنيفة وعلم الشافعي، أي معلومهما، وإذا ثبت هذا فقوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ

[1]- شرح الأصول الخمسة، المرجع السابق، ص181.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- المرجع نفسه، ص194.

[4]- سورة محمد، الآية : 31.

[5]- شرح الأصول الخمسة، المرجع السابق، ص194.

مِنكُمۡ﴾ المراد به حتى يقع الجهاد المعلوم من حالكم" [1]، وقد ورد لدى الزمخشري(ت538هـ) في تفسيره لهذه الآية بقراءة يعقوب (ت 205هـ) لقوله تعالى(ونبلُوْ) بسكون الواو، والمعنى: ونحن نبلو أخباركم على الاستئناف، وعدم جعل الفعل(نبلو) معطوفاً على الفعل (نعلم) المنصوب، وقراءة عاصم برواية أبي بكر في (ليبلونكم، ويعلم، ويبلو) وكأنه يرى أن المعنى على إسناد الأفعال للرسول صلى الله عليه وسلم ، وليس لله تعالى وإن لم يذكر ذلك[2].

4-التأويل عند النحاة:

لم يسلم النحو العربي من التأويل، وإن كان يخالف ما هو عند الفلاسفة والمتكلمين من كونه (صرف اللفظ عن معناه الظاهر)، وذلك قصد إدراك المقاصد، وإنما هو في البيئة النحوية يُعنى بحمل الظواهر اللغوية على غير الظاهر للتوفيق بين أساليب اللغة وقواعد النحو، إذ الأول من أجل المعنى، والثاني من أجل اللغة وتماشيها مع القواعد المقررة في علم النحو، بمساعدة مجموعة من العوامل التي تفي بالغرض المتوخى كما سيأتي لاحقا في أسباب التأويل لدى النحاة.

ومن الطبيعي اللجوء للتأويل في المسائل النحوية؛ وذلك لما هو عليه الخلاف بين مدرستي البصرة والكوفة، واختلاف منهجيهما، فالبصريون يتميزون بالمنهج العقلي؛ لأنهم أصحاب علوم وفلسفات فوضعوا قواعد يحتكمون إليها، ولم يدخروا جهداً في تطويع ما خرج على أحكامهم لمنطق القاعدة بمختلف وسائل التأويل، أما الكوفيون فإنهم يمثلون الاتجاه الظاهري إذ يحتكمون إلى السماع وإلى ما وصلهم من مرويات القول، فيقبلون ما هو مسموع لا يتأولونه ولا يقولون بشذوذه[3].

[1]- المرجع نفسه، ص195.

[2]- ينظر:أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن الكريم بالرأي، المرجع السابق، ص451.

[3]-ينظر:مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مهدي المخزومي، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2 ،1377هـ-1958م، ص66.

يقول ابن خلدون(ت808هـ):« طال الكلام في هذه الصناعة وحدث الخلاف بين أهلها في الكوفة والبصرة وكثرت الأدلة والحجاج بينهم وكثر الخلاف في إعراب كثير من آي القرآن باختلافهم في تلك القواعد»[1].

ولبيان استعمال التأويل بكثرة في الدراسات النحوية ما أورده أحمد أمين عن "الكسائي" فقال:"والكسائي (ت189هـ) من علماء النحو نشأ في الكوفة، تعلم فيها وذهب إلى البصرة، وأخذ عن الخليل الفراهيدي، وقد هجنه البصريون، وقالوا: أخذ نحوه من البصريين، ثم سار إلى بغداد فلقي أعراب الحطمية فأخذ عنهم الفساد من الخطأ واللحن فأفسد بذلك ما كان أخذه بالبصرة كله، وقالوا: إن الكسائي كان يسمع الشاذ الذي لا يجوز من الخطأ واللحن وشعر غير أهل الفصاحة، فيجعل ذلك أصلاً ويقيس عليه حتى أفسد النحو، ويظهر أنه كثير القياس كثير التأويل، فكثيراً ما يجيز الجرّ والرفع والنصب والضم والكسر على تأويل بعيد"[2].

فمن خلال ما تقدم نرى النحاة يلجأون إلى التأويل إذاما وجدوا ضرورة لذلك.

ثانيا:أسباب التأويل لآيات القرآن الكريم ودواعيه:

للتأويل أسباب عديدة تدفع النحاة إليه، وخاصة في النص القرآني، فيحملون النص القرآني على غير ظاهره، ولعل من أهم هذه الأسباب:

1 -نظرية العامل:

مفهوم العامل النحوي: العامل هو "ما أوجب آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب"[3].

أما الإعراب فهو "أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة"[4].

---

[1]-المقدمة، ابن خلدون، مرجع سابق، ص390.

[2]- ينظر: ضحى الإسلام، أحمد أمين، بيروت، دار الكتاب العربي، ط10، دت، ج306/2.

[3]- التعريفات، للجرجاني، مرجع سابق، ص122.

[4]-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، ومعه هداية السالك، محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط6، 1980م، ج28/1.

فالعامل له أثر بالغ في مسائل النحو المختلفة، وأكثر ما يظهر أثره واضحا في القرآن الكريم، فتغير العامل المحذوف الذي يعمل المواقع الإعرابية المختلفة من نصب ورفع وجر وجزم، أدى إلى الخلافات النحوية بين مختلف الاتجاهات النحوية بين مؤيد لفكرة العامل ورافض لها، فابن مضاء القرطبي (ت592هـ) من علماء الأندلس الموالين للمذهب الظاهري، لم يكن راضياً ببعض أنواع التقدير والتأويل في النحو، فيبدي رأيه في باب الاشتغال وهو باب من أبواب النحو: « وإن كان العائد على الاسم المقدم قبل الفعل ضمير رفع فإن الاسم يرتفع كما أن ضميره في موضع رفع، ولا يضمَر رافع كما لا يضمَر ناصب، وإنما يرفعه المتكلم وينصبه إتباعاً لكلام العرب، كقولنا:أزيدٌ قائم وقوله تعالى: ﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزۡقٖ فَجَعَلۡتُم مِّنۡهُ حَرَامٗا وَحَلَٰلٗا قُلۡ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمۡ أَمۡ عَلَى ٱللَّهِ تَفۡتَرُونَ ٥٩ ﴾[1]، وقولنا: إنه تارة منصوب على أنه غير مبتدأ وتارة مرفوع على أنه مبتدأ، فلا منفعة في ذلك »[2]. وابن مضاء هنا يرفض الإضمار والتقدير الناتجين عن فكرة العامل، وهذا ما يفسر الخلافات التي كانت بين العلماء ما بين مؤيد ومعارض لفكرة العامل وتقديره عن طريق التأويل، والدليل على ذلك ما قام به بعض النحاة من الرد على فكرة رفض التأويل بالعامل وغيره في اللغة والنحو خاصة معتمدين على مبادئ سليمة في قياس الأشباه والنظائر بقولهم:"لقد قالوا أن المشغول عنه في أساليب الاشتغال ينصب بعامل محذوف يفسره العامل المذكور بعده، وإن كان يصح نصب الاسم السابق وضميره في قوله تعالى:﴿**والسّماء رفعها**﴾ بالفعل (رفعها) فإن ذلك لا يصح في قوله تعالى: ﴿وَكُلّٗا ضَرَبۡنَا لَهُ ٱلۡأَمۡثَالَۖ وَكُلّٗا تَبَّرۡنَا تَتۡبِيرٗا ٣٩ ﴾[3] إذ لا يصح هنا أن يُسلط (ضرب) على (كُلاًّ) لأن

[1]- سورة يونس، الآية:59.

[2]- كتاب الرد على النحاة، تح: شوقي ضيف، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 1947م، ص121.

[3]- سورة الفرقان، الآية:39.

المعنى يأباه، فلم يبق إلا أن يكون ناصب (كلاّ) محذوفاً قبلها وإذًا يكون تأويل الآية وحذرنا أو أنذرنا.."[1]

فمن خلال هذا البيان يظهر دور العامل في التأويل عند النحاة.

2-الاختلاف في الأوجه الإعرابية:

ولهذا الاختلاف أثر واضح في التأويل في مسائل مختلفة كالحذف وما يكون في موضع المفرد من الجمل وأشباه الجمل والمصادر المؤولة، ويكثر التأويل في ما لا تظهر حركات الإعراب فيه كما هو في قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾[2]، ففي اسم الموصول (الذي) أوجه إعرابية متعددة، "فيكون في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف، أي: هو الذي جعل لكم وهو الصحيح عند بعض اللغويين ويجوز أن يكون مبتدأ خبره قوله " **فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا"**، وقد ضعّف بعض النحويين هذا القول؛ لأن صلة الموصول جملة ماضوية فلم يشبه الشرط، وعليه فلا يصح أن تزاد الفاء، وجملة الخبر تخلو من الرابط، ويصبح ذلك على مذهب الأخفش(ت221هـ) الذي أجاز الربط باسم ظاهر، وقد أجاز قوم دخول الفاء على خبر الموصول الذي صلته جملة ماضوية، ويجوز أن يكون الخبر قوله " **رِزْقًا لَّكُمْ"** على أنه منصوب على المصدر بفعل من لفظه، أي: أي يرزقكم رزقاً، ويجوز أن يكون في موضع نصب حال بقوله:"تتقون" في الآية السابقة»[3]، ومن هنا يظهر أن التعدد في الأوجه الإعرابية مبني على التأويل واختلاف الآراء النحوية القاعدية.

---

[1]-من قضايا اللغة والنحو، علي النجدي ناصف، القاهرة، دار الكتاب العربي، دط،1957، ص90.

[2]- سورة البقرة، الآية:22.

[3]- التأويل النحوي في القرآن الكريم، عبد الفتاح أحمد الحموز، الرياض، مكتبة الرشد، ط 1، 1404هـ، 1984م، ص163-164.

3- المعنى:

في القرآن الكريم مواضع لا يصح حمل النص فيها على ظاهره، ولو حمل عليه لفسد المعنى كما في قوله تعالى:﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۚ يَعۡلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلۡأَرۡضِ وَمَا يَخۡرُجُ مِنۡهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعۡرُجُ فِيهَاۖ وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾[1].

وقد ورد في تفسير القرطبي(ت 671هـ):" وقد جمع في هذه الآية بين "استوى على العرش"، وبين " وهو معكم"، والأخذ بالظاهرين تناقض، فدل على أنه لابد من التأويل، والإعراض عن التأويل اعتراف بالتناقض"[2].

وفي كل ما سبق اللجوء إلى التأويل محافظة على المعنى من الفساد.

4- المذاهب الدينية:

وجدت الفرق الإسلامية مندوحةفي التأويل خدمة لمعتقداتها، ومنها المعتزلة في مثل قوله تعالى:﴿ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِى طُغۡيَـٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴾[3] ترى المعتزلة أن الله منزه عن فعل القبيح أو إيجاده، ويرى أهل السنة أن الشر والخير من مخلوقات الله، فهو الهادي وهو المضل، وظاهر الآية القرآنية يؤيد هذا المذهب، أما المعتزلة فحملوا الآية على أوجه التأويل ومن هذه الأوجه:

---

[1]-سورة الحديد، الآية : 04.

[2]- تفسير القرطبي(الجامع لأحكام القرآن)، القرطبي، تح: عبد الله بن عبد المحن التركي، لبنان، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع، ط1، 1427هـ-2006م، ج237/20.

[3]-سورة البقرة، الآية : 15.

1 -أن المد بمعنى الإمهال فيمدهم بمعنى يمهلهم.

2 -وأن الله منعهم ألطافه التي منحها غيرهم، وخذلهم بكفرهم وما هم عليه، فتزايد ريب قلوبهم وظلمتها، فسمّى هذا التزايد مدداً في الطغيان وأسند إلى الله تعالى، فيكون الفاعل الحقيقي هم الكفرة، ويكون الله السبب البعيد فهو مسبّب عن فعله بهم بسبب كفرهم.

3 -أنّ "أمدهم" أصله أمدّ لهم بمعنى يملي لهم ويمد في أعمارهم كي يتنبهوا ويطيعوا فما ازدادوا إلا طغيانا وغمّا، ويجوز أن يكون التقدير يمدهم استصلاحاً وهم بعد ذلك يعمهون في طغيانهم، والجملة الفعلية في موضع الحال، وأجازوا أن يكون التقدير يمدهم بالمال والبنين لأجل أن يصلحوا[1].

5-الاحتجاج للقراءات:

للقراءات القرآنية أثر بالغ في اللجوء إلى التأويلات إما لإبعادها عن الضعف والشذوذ، وإما لإخضاعها للأصول النحوية خوفاً عليها من الانهيار فينبري لها مؤيدوها للاحتجاج لها والبرهان على صحتها.

ومما يمكن التدليل به على ذلك قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر في قوله تعالى: ﴿فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴿٩٦﴾﴾[2] على أن(جاعلُ) اسم فاعل مضاف إلى (الليل) فينصب (سكناً) ،و(الشمس والقمر) بفعلين محذوفين، لأن اسم الفاعل إذا كان للمضي لا يعمل، فكان الدافع للحذف والتأويل إعمال القاعدة النحوية غير المجيزة لإعمال اسم الفاعل الدال على المضي ولو كان مضافاً، بخلاف

[1]-ينظر: تفسير الكشاف عن خصائص التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، لبنان، دار المعرفة ، ط 3، 1430هـ/2009م، ج1/49، ينظر: التأويل النحوي في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص26.

[2]- سورة الأنعام، الآية:96.

من قال: اسم الفاعل المضاف دال على الاستمرار، فالفعلان منصوبان على محل الليل قبل الإضافة (مفعول به)[1].

6-الأصل النحوي:

إذا كان البعض يحلمون بعض الآيات على التأويل لحماية القراءات من الضعف والشذوذ، فإن البعض يلجأون إلى التأويل خدمة للقاعدة النحوية والبرهان على صحة أصولهم النحوية، ومن هذا القبيل في قوله تعالى:﴿ **إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا** ﴾[2] فقد منع النحويون التفريغ في المفعول المطلق المؤكد ، أما في الآية السابقة فمحمول على التأويل بتقدير نعت المصدر المحذوف أي: إن نظن إلا ظناً ضعيفاً فيصير المصدر مختصاً مؤكداً وهو مذهب ابن هشام الأنصاري(761هـ)[3]وذهب غيره إلى حذف الصفة أظهر[4].

ثالثا:مفهوم التفسير:

أ -**التفسير لغة:** مصدر على وزن تفعيل، وفعله الثلاثي "فسر" يقال فسر الشيء فسْراً، والفعل الماضي من التفسير هو الرباعي "فسَّر" يقال فسّر الشيء تفسيراً، والجذر الثلاثي للكلمة هو الفسر[5].

قال الإمام أحمد بن فارس(ت 395هـ) عن الفسر: الفسر كلمة تدل على بيان الشيء وإيضاحه، تقول: فسّرتُ الشيء وفسّرته[6].

---

[1]- ينظر: التأويل النحوي في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص1240، تفسير الكشاف، الزمخشري، مرجع سابق، ج338/7.

[2]- سورة الجاثية، الآية: 32.

[3]- ينظر:مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تح: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، مراجعة: سعيد الأفغاني، سوريا، دار الفكر، ط1، 1384هـ/1964م، ج695/1.

[4]- ينظر: التأويل النحوي في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص1189.

[5]- التفسير والتأويل في القرآن، صلاح عبد الفتاح الخالدي، الأردن، دار النفائس، ط1، 1416هـ- 1996م، ص23.

[6]- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، مرجع سابق، 504/42.

وقال الإمام الراغب الأصفهاني(ت 502هـ): «الفسْر: إظهار المعنى المعقول، ومنه قيل لما ينبئ عنه البَوْل: تفسيرة، أي أن البول ينبئ ويكشف ويظهر المرض الموجود في الجسم، فالبول تفسرة، وإظهار للمرض، والتفسير في المبالغة كالفِسْر» [1]، فالراغب الأصفهاني يرى اتفاق التفسير مع الفسْر في أصل المعنى، فهما يدلان على إظهار المعنى ولكن في التفسير مبالغة أكثر من الفسر، ويلتقي كلام ابن فارس مع ما جاء عند الراغب على أن معنى التفسير يقوم على بيان الشيء وإظهاره وإيضاحه.

وجاء عند ابن منظور عن الفسر: الفسر: البيان، يقال: فسّر الشيء وفسّره أي: أبانه، والفسر كشف المعطى، والتفسرة: البول الذي يستدل به على المرض وكل شيء يعرف به تفسير الشيء، ومعناه فهو تفسيرته، والتفسير البيان، وهو كشف المراد من اللفظ المشكل[2].

فبالنظر إلى مشتقات مادة (فسَر) نجدها دالة على معناها الذي لا يخرج عن: البيان والكشف والتوضيح والإظهار، فتفسير الكلام هو: بيان معناه، وإظهاره وتوضيحه، وإزالة إشكاله والكشف عن المراد منه.

ب- التفسير اصطلاحا:

لعلماء التفسير عدة أقوال في مفهوم تفسير القرآن الكريم ما أورده الإمام السيوطي في الإتقان في علوم القرآن منها مايلي:

1 -«قال بعضهم: التفسير في الاصطلاح، هو علم نزول الآيات وشؤونها والأسباب النازلة فيها، ومكّيها ومدنيّها ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها، ومطلقها

[1]- مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الاصفهاني، عدنان داودي، دمشق، دار القلم، بيروت، دار الشامية، ط 4، 2009م، ص636.

[2]- لسان العرب، ابن منظور، مرجع سابق، مادة:فسر.

ومقيدها، ومجملها ومفسرها وحلالها وحرامها، ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها، وعبرها وأمثالها»[1].

2 -ويضيف السيوطي« وقال الزركشي: التفسير علم يفهم به كتاب الله، المنزل على نبيه محمد- صلى الله عليه وسلم- وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحِكَمه واستمداد ذلك من علوم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ»[2].

3 -وقال أبو حيان:« التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الأفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمات ذلك»[3].

والملاحظ من ثلاثة التعاريف السابقة أنها تتناول تفصيلات ومباحث علم التفسير كعلم القراءات وغيرها أكثر ما تتناول تعريفه تعريفا موجزاً يدل على طبيعته. وقد زاد في كتاب التفسير والمفسرون بعد ما أورد التعاريف الثلاثة السابقة تعريفا رابعاً وهو: «التفسير علم يبحث فيه عن أحوال القرآن المجيد من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية»[4].

وهذه التعاريف جميعاً تتفق على أن علم التفسير علم يبحث عن مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية، فهو شامل لكل ما يتوقف عليه فهم المعنى وبيان المراد[5].

وأوضح تعريف للتفسير في ما سبق هو ما أورده الزركشي بقوله:"علم يفهم به كتاب الله المنزل على سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم- وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه".

---

[1]- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، لبنان، بيروت، دط، دت، ج2/222.

[2]- االمرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، تح: الشيخ عادل عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1413هـ-1913م، ج1/10.

[4]- منهج الفرقان في علوم القرآن، الشيخ محمد علي سلامة، تح: محمد سيد أحمد المسير، مصر، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2002م، ج2/6.

[5]- ينظر: التفسير والمفسرون، الذهبي، مرجع سابق، ج1/14.

وأوضح منه وأدق ما أورده محمد الطاهر بن عاشور (ت139هـ) قائلاً: "التفسير اسم للعلم الباحث عن بيان معاني ألفاظ القرآن، وما يستفاد منها، باختصار أو توسع"[1].

رابعا:الفرق بين التفسير والتأويل والعلاقة بينهما:

بعدما عرفنا التأويل والتفسير وفصلنا في كل منهما ومن ذلك أن التأويل هو الرد والإرجاع وبيان المآل وأن التفسير هو الكشف والبيان والظهور وتأويل آيات القرآن هو: فهمها بإزالة ما فيها من غموض أو إشكال وفهمها فهما صائباً، وتأويلها تأويلا صحيحاً واستنباط لطائفها ودلالاتها واستخراج حقائقها وإشاراتها، وتفسير آيات القرآن هو فهمها وبيان معانيها وإظهار دلالاتها[2].

1 -أشهر الأقوال في الفرق بين التفسير والتأويل:

تباينت أقوال العلماء في بيان الفروق بين التفسير والتأويل، واختلفت آراؤهم في ذلك وتنوعت، ومن أهم هذه الأقوال ما يلي: ولقد أورد صاحب "التفسير والمفسرون" أقوالا منها.

الأول: التفسير والتأويل: مصطلحان مترادفان بمعنى واحد، فلا فرق بينهما، ومعناهما بيان القرآن وشرح آياته وفهمها، وقد عزا هذا الرأي إلى أبي عبيد معمر بن المثنى (ت209هـ).

الثاني: التفسير بيان معاني القرآن من باب الجزم والقطع، والتأويل بيان معاني القرآن من باب الاحتمال وغلبة الظن والترجيح، لعدم وجود دليل لدى المؤول يعتمد عليه في الجزم والقطع، ويعزى هذا القول إلى أبي منصور الماتوريدي (ت333هـ)[3].

أما القول الثالث يضيف:

[1]- تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، تونس، الدار التونسية للنشر، دط،1984م، ص11.

[2]- ينظر: التفسير والتأويل في القرآن، صلاح عبد الفتاح الخالدي، مرجع سابق، ص169.

[3]- ينظر: التفسير والمفسرون، الذهبي(محمد حسين)، مرجع سابق، ج1/14.

التفسير بيان معاني الألفاظ القرآنية الظاهرة، التي وضعت لها في اللغة كتفسير الصراط بالطريق، والصيّب بالمطر، والتأويل بيان باطن الألفاظ القرآنية والإخبار عن حقيقة المراد بها.

وأورد مثالا على ذلك في قوله تعالى:﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ ﴾[1]، فهذه الآية يقول لها تفسير وتأويل، تفسيرها: أن المرصاد من الرصد والمراقبة، أي أن الله مطلع على كل ما يعمل الظالمون يراها ويعلمها ويرصدها، ويسجلها عليهم ليحاسبهم عليها، وتأويلها: تحذر الآية من التهاون بأمر الله، والغفلة عن الأهبة والاستعداد للعرض عليه يوم القيامة، ويعزي هذا القول لأبي طالب الثعلبي (ت427هـ)[2].

ويستمر مورداً القول الرابع ومفاده أن"التفسير هو فهم الآيات على ظاهرها بدون صرف لها عنه، والتأويل هو صرف الآيات عن ظاهرها إلى معنى آخر تحتمله الآيات، ولا يخالف الكتاب والسنة، وذلك عن طريق الاستنباط، وهو قول البغوي (ت516هـ) والكواشي (ت591هـ).

وخامس الأقوال لما ورد عنده:

التفسير: هو الاقتصار على الاتباع والسماع والرواية والاكتفاء بما ورد من مأثور في معاني الآيات، والتأويل استنباط المعاني والدلالات من الآيات عن طريق الدراية والتدبر، وإعمال الفكر والنظر، وهذا قول أبي نصْر القشيري (ت514هـ)، وهو الذي رجحه الذهبي (ت748هـ)[3].

أما سادس الأقوال فهو أن:

التفسير هو: بيان المعاني القريبة التي تؤخذ من الآيات من كلماتها، وجملها، وتراكيبها، عن طريق الوضع واللغة، أما التأويل فهو بيان المعاني البعيدة التي تلحظ من الآيات وتوحي بها

[1]- سورة الفجر، الآية: 14.

[2]- ينظر: التفسير والتأويل في القرآن الكريم، صلاح عبد الفتاح الخالدي، مرجع سابق، ص171.

[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

كلماتها، وتراكيبها عن طريق الإشارة واللطيفة والإيحاء، ويميل إلى هذا القول: الألوسي في تفسيره "روح المعاني)[1].

كما أورد صاحب الإتقان في علوم القرآن فروقاً أخرى بين التفسير والتأويل.

التفسير أكثر استعماله في الألفاظ والمفردات، والتأويل أكثر استعماله في المعاني والجمل.

و أن التفسير بيان ألفاظ القرآن التي لا تحتمل إلا معنى واحداً والتأويل: توجيه ألفاظ القرآن التي تحتمل عدة معان إلى معنى واحد، اعتماداً على الأدلة في ذلك[2].

أما الفرق بينهما لدى الراغب الأصفهاني وأبي البقاء وفرحات كما أورد صاحب التفسير والتأويل في القرآن الكريم"يطيب لي أن أسجل آراء ثلاثة علماء: قديم ومتأخر ومعاصر، في بيان الفرق بين التفسير والتأويل"، الأول: هو الإمام الراغب الأصفهاني حيث يقول في مقدمة تفسيره"جامع التفاسير" :التفسير أعم من التأويل وأكثر ما يستعمل التفسير في الألفاظ والتأويل في المعاني، كتأويل الرؤيا، والتأويل يُستعمل أكثره في الكتب الإلهية، والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها، والتفسير أكثره يستعمل في مفردات الألفاظ، والتأويل: يستعمل أكثره في الجمل[3].

فالتفسير ما يستعمل في غريب الألفاظ نحوه"البحيرة" و"السائبة" و"الوصيلة" أو في وجيز يبين ويشرح كقوله تعالى:﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾[4].

وإما في كلام مضمّن بقصة، لا يمكن تصوره إلا بمعرفتها نحو قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ عَامٗا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامٗا لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا

[1]- ينظر: المرجع نفسه، ص172.

[2]- الإتقان في علوم القرآن، السيوطي جلال الدين، ج222/2.

[3]- ينظر: التفسير والتأويل في القرآن الكريم، صلاح عبد الفتاح الخالدي،مرجع سابق، ص172.
مقدمة جامع التفاسير، الراغب الأصفهاني، تح: أحمد حسن فرحات، الكويت، دار الدعوة، ط1، 1405هـ/1984م، ص47.

[4]-سورة البقرة، الآية : 43.

حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُۚ زُيِّنَ لَهُمۡ سُوٓءُ أَعۡمَٰلِهِمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾[1].

وأما التأويل: فإنه يستعمل مرة عاما ومرة خاصاً، مثل الكفر والإيمان، فالكفر تستعمل تارة في الجحود المطلق، ويستعمل تارة في جحود الباري خاصة، والإيمان يستعمل تارة في التصديق المطلق ويستعمل في تصديق دين الحق خاصة.

كما يستعمل في لفظ مشترك بين معان مختلفة، مثل لفظ "وجد" فإنه يستعمل في الجِدة والجديد، ويستعمل في الوجْد، ويستعمل في الوجود[2].

أما الثاني من العلماء الذين خاضوا في الفرق بين التفسير والتأويل، هو أبو البقاء الكفوي(ت1094هـ/1683م) قال عن التفسير والتأويل "التفسير والتأويل: قيل هما واحد، وهو كشف المراد من المشكل، وقيل التأويل بيان أحد محتملات اللفظ، والتفسير بيان مراد المتكلم، وقيل التأويل: ما يتعلق بالدراية، والتفسير: ما يتعلق بالرواية، وقال الماتوريدي أبو منصور ت333هـ):« التفسير القطع على أن المراد من اللفظ هذا، والشهادة على الله أنه عنى باللفظ هذا، فإن قام دليل مقطوع به فصيح، وإلا فتفسير بالرأي، وهو المنهي عنه، والتأويل ترجيح أحد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله، وتفسير القرآن، هو المنقول عن الصحابة، وتأويله: ما يستخرج منه بحسب القواعد العربية»[3].

[1]– سورة التوبة، الآية: 37.

[2]– ينظر: مقدمة جامع التفاسير، للراغب الأصفهاني، المرجع السابق، ص48.

[3]– الكليات(معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، أبو ابلقاء الكفوي، تح: عدْنان درويش، ومحمد المصري، لبنان، مؤسسة الرسالة، ط2، 1419هـ/1998م، ص261.

ويقدم مثالاً على ذلك بقوله:" إذا أردنا" في قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَمُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتِ مِنَ ٱلۡحَيِّۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ﴾[1]، أريد به إخراج الطير من البيضة كان تفسيره ، ولو قلنا: أريد إخراج المؤمن من الكفر، والعالم من الجاهل، كان تأويلاً"[2].

أما الثالث من العلماء الذين تناولوا موضوع الفرق بين التفسير والتأويل، هو الدكتور أحمد حسن فرحات، فبعدما سجل أهم الأقوال في الفرق بين التفسير والتأويل، قال: والذي نميل إليه: أن التفسير فيه معنى الكشف والبيان والتفصيل، وأن التأويل فيه معنى الرجوع والرد والصرف والسياسة، وبناءاً على ذلك نرى أنه لا تعارض بين الأقوال، وأن كلا من هذه الأقوال يعبر عن نوع من الأنواع التي تنضوي تحت التفسير أو التأويل، فالذي قال: إن التفسير هو القطع على أن المراد من اللفظ هذا، إنما نظر إلى نوع من التفسير، وهو الذي يعتمد على دليل قطعي، من قرآن أومن سنة أو إجماع، وهذه ولا شك إحدى الحالات التي تواجه المفسر، ومثله الذي قال: التفسير هو بيان مراد المتكلم، أو ما يتعلق بالرواية، أو هو بيان موضوع اللفظ.

يلاحظ أن التفسير في كل هذه الأقوال فيه معنى الكشف والبيان والذي يقول: إن التأويل هو ترجيح إحدى محتملات اللفظ بدون القطع والشهادة على الله، أو هو ما يتعلق بالدراية، أو هو صرف الآية إلى معنى تحتمله أو هو المعنى غير المتبادر...[3].

ويضيف موضحاً: ويلاحظ أن كل ما ذكر من انواع وأمثلة، تدخل تحت التأويل، وتحتاج إلى تدبر الكلام، وتقليبه على الوجوه المحتملة، وقد تصرفه عن ظاهره لدليل، وقد تقبل ظاهر الكلام المتبادر مع القول بمعنى آخر غير متبادر، إذ لا تعارض بينهما، وبناءً على هذا: يرجع الاختلاف

[1]- سورة الأنعام، الآية : 95.

[2]- الكليات، لأبي البقاء الكفوي، مرجع سابق، ص262.

[3]- ينظر: التفسير والتأويل في القرآن الكريم، صلاح عبد الفتاح الخالدي،مرجع سابق، ص178.

بين العلماء في هذا إلى اختلاف التنوع لا اختلاف التضاد، حيث عبّر كل واحد منهم عن نوع من أنواع التفسير، أو نوع من أنواع التأويل[1].

وبناءً على هذا يمكن القول أن التفسير هو ما كان يدرك من اللفظة أو العبارة من معنى من غير عناء فكري سواء بالوضع اللغوي كدلالة اللفظ على الحقيقة أو المجاز المعروف في أساليب العرب.

أما التأويل هو ذاك المعنى الذي يتوصل إليه عن طريق الفكر والتأمل بواسطة القرائن اللفظية والمعنوية وقواعد اللغة العربية وأساليبها.

خامسا: أقسام التفسير والمعنى النّحوي:

سبق وأن عرفنا في قول من الأقوال موضوع الفرق بين التفسير والتأويل أن التفسير يتعلق بالرواية والتأويل مجاله الدراية، فالأول هو التفسير بالمأثور الذي يعتمد على ما جاء في الأثر عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن الصحابة والتابعين، وأما الثاني فيعتمد على الدلائل والقرائن العقلية واللغوية في بيان المراد منه من آي القرآن الكريم، وكلاهما تبيان المعاني وتوضيحها.

أولا:التفسير بالمأثور:

التفسير وقد سبق تعريفه في اللغة والاصطلاح.

«أما المأثور: اسم مفعول من أثرت الحديث أثراً من باب قتل يَقْتُل والأثر بفتحتين: اسم منه، وحديث مأثور أي منقول، أي ينقله خلف عن سلف»[2].

«فالتفسير بالمأثور يشمل المنقول عن الله تعالى أو عن سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم-أو عن الصحابة رضي الله عنهم أو عن التابعين لهم»[3].

فالتفسير بالمأثور المنقول عن الله تعالى وهو:

---

[1]- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2]-لسان العرب، ابن منظور، مادة (أ ث ر).

[3]- تفسير البحر المحيط، أبو حيان، مرجع سابق، ج15/1.

-تفسير القرآن بالقرآن:

ومن أمثلته ما جاء في القرآن قوله تعالى:﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٰٔنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَـٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾﴾[1]، فإن كلمة "من الفجر" بيان وشرح للمراد من كلمة "الخيط الأبيض" التي قبلها، وقوله تعالى:﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَـٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾﴾[2] فإنها بيان للفظ"ما يتلى عليكم" من قوله سبحانه" ﴿ ۞ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ

[1]- سورة البقرة، الآية:187.

[2]- سورة المائدة، الآية : 3.

عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ فَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٢﴾ ﴾[1] فإنهما بيان للعهدين في قوله سبحانه:﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴿٤٠﴾ ﴾[2] الأول للأول والثاني للثاني[3].

فإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والإيمان برسل الله وافتراض الله قرضاً حسناً هذا عهد العباد، أما تكفير الذنوب فهو عهد الله تعالى.

-تفسير الرسول -صلى الله عليه وسلم-

ومنه تفسيره -صلى الله عليه وسلم - في سنته شارحاً القرآن، أنه صلى الله عليه وسلم فسر الظلم بالشرك في قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾[4]، وأيد تفسيره هذا بقوله تعالى:﴿ وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴿١٣﴾ ﴾[5]، وفسر الحساب اليسير بالعرض حين قال:"من نوقش الحساب عذّب، فقالت السيدة عائشة أو ليس قد قال الله تعالى: ﴿ فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا ﴿٨﴾ ﴾[6].

---

[1]- سورة المائدة، الآية: 12.

[2]- سورة البقرة، الآية: 40.

[3]- ينظر:تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، مرجع سابق، ج1/05.

[4]- سورة الأنعام، الآية:82.

[5]- سورة لقمان، الآية: 13.

[6]- سورة الانشقاق، الآية: 08.

وهذا من باب تفسير القرآن بالأثر عن طريق السنة [1]، مر معنا قسمان من أقسام التفسير بالأثر .

-تفسير القرآن من الصحابة رضي الله عنهم:

بغض النظر عن اعتباره مرفوعاً إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- أو موقوفاً على الصحابة رضي الله عنهم ومنه:

ما روي عن سلمة بن الأكوع في تفسير قوله تعالى :﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ۚ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾﴾[2].

كان من أراد أن يفطر يفتدي حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها وروى البخاري في صحيحه عن ابن عباس: أنها ليست بمنسوخة وأنها في الشيخ الكبير، والمرأة الكبيرة، لا يستطيعان أن يصوما، فعليهما أن يطعما مكان كل يوم مسكيناً.

وهذا إنما يتأتى على من يفسر الإطافة: بأنها تحمُّل الشيء بتكلّف وجهد بشهادة قراءة "يُطَوَّقُونه" بضم الياء وفتح الطاء وفتح الواو المشددة وأما قراءة العامّة من القراءات المشهورة فتشهد للرأي الأول[3].

أما القسم الرابع من التفسير المأثور فهو:

---

[1]-ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيان، مرجع سابق، ج15/1.

[2]- سورة البقرة، الآية: 184.

[3]-ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيان، مرجع سابق، ج16/1.

-تفسير التابعين:

وهذا القسم على خلاف بين العلماء في اعتباره من التفسير بالمأثور، لتلقيهم إياه من الصحابة غالباً.

وقد رويت عن التابعين في التفسير روايات كثيرة قد لا يحصيها العد، ولاسيما ما روى عن مجاهد وسعيد بن جبر وعكرمة مولى ابن عباس وعطاء والحسن وقتادة وغيرهم[1].

المفسرون من الصحابة رضوان الله عنهم:

علي بن أبي طالب، عبد الله بن مسعود، أبي بن كعب، عبد الله بن عباس.

المفسرون من التابعين وطبقاتهم:

من التابعين من هم من أهل مكة ومنهم من هم من أهل المدينة المنورة، ومنهم من أهل العراق.

فالتابعون من أهل مكة منهم:

مجاهد، سعيد بن جبير، عطاء بن أبي رباح، عكرمة،

أما أهل التفسير من التابعين من أهل المدينة منهم:

زيد بن أسلم، أبو العالية، محمد بن كعب القُرَضي.

أما المفسرون من التابعين من أهل العراق فمنهم:

مسْروق، قتادة، الحسن البصري، مرة الهمذاني، الضحاك[2].

1- المعنى النحوي والتفسير بالأثر:

في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن الناس بحاجة إلى عامل آخر غير الرسول صلى الله عليه وسلم في تفسير القرآن الكريم فكان يبين ما لقي الصحابة فيه غموضاً كما بينا سابقا ،

[1]- ينظر:تفسير البحر المحيط، أبو حيان، مرجع سابق، ج17/1.

[2]- ينظر:المرجع نفسه، ج17/1، 18، 19، 20.

وأوردنا أمثلة على ذلك من تفسير النبي صلى الله عليه وسلم ، فلم يكن الصحابة بحاجة إلى المعنى النحوي ليرتبوا عليه المعاني القرآنية[1].

2-المعنى النحوي والتفسير:

أ تفسير الصحابة:

لم يكن الصحابة يدركون المعنى النحوي الاصطلاحي، وإنما كانوا عارفين باللغة العربية، فيدركون المعاني على اختلاف تراكيب صيغها الواردة فيها من غير تسمية ولا تقعيد، ذلك كان لديهم بالسليقة من كلام العرب وأشعارها، فقد أدرك المفسرون بالأثر من الصحابة أهمية المعنى النحوي، الذي يربط بين الكلمات المكونة لألفاظ آيات القرآن الكريم، التي تعرضوا لها بالتفسير، وذلك واضح من خلال تفاسيرهم التي تبين إدراكهم للفروق اللغوية، والتركيبية فيها، حيث نجدهم يفهمون دور العلامة الإعرابية في تأدية المعنى في التركيب، ورتبة الألفاظ بعضها مع بعض؛ لأن المفسر بالأثر- وإن كان لا يدري ما النحو وما مصطلحاته- يمارس اللغة ويفقه أسرار تراكيبها الملازمة للمعاني النحوية[2]- كما أسلفت-ومن أمثلة ذلك: ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنه أنه فسّر قوله تعالى:﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾[3] بقوله" هو الشكر لله والاستخذاء لله والإقرار بنعمه وهدايته وابتدائه وغير ذلك"[4].

وذلك إدراكا منه لأهمية المعنى النحوي الذي أفاده التعريف بالألف واللام الذي يفيد العموم، بالاستغراق لجميع أجناس المحامد لاستحقاقه الحمد كله ؛ إذ جاء مؤكدا إدراكهم للمعنى النحوي في ما أورده الإمام الطبري(ت310هـ) "أن لدخول الألف واللام في الحمد، معنى لا يؤديه

[1]- ينظر: المرجع نفسه، ج16/1.

[2]-ينظر: أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن الكريم بالرأي، بشيرة علي فرج العشيبي، مرجع سابق، ص126.

[3]- سورة الفاتحة، الآية: 02.

[4]- تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن)، ابن جرير الطبري، تح: محمود محمد شاكر، وأحمد محمد شاكر، القاهرة، دار المعارف، مكتبة ابن تيمية للنشر، ط3، دت، ج135/1.

قول القائل"حمداً" بإسقاط الألف واللام، وذلك أن دخولهما في الحمد منْبئ عن أن معناه: جميع المحامد والشكر الكامل لله، ولو أسقطتا منه لما دل إلا على أن حمد قائل ذلك لله دون المحامد كلها، إذ كان معنى قول القائل "حمداً لله" أو "حمدٌ لله" أحمد الله حمداً وليس التأويل في قول القائل: "الحمد لله رب العالمين" تالياً سورة أم القرآن، الحمد لله، بل التأويل في ذلك ما وصفنا قبلُ من أن جميع المحامد لله بألوهيته وإنعامه على خلقه، بما أنعم عليهم من النعم التي لا كفاء لها في الدين والدنيا، والعاجل والآجل"[1]، وهذا دليل على أن ابن عباس رضي الله عنه كان يدرك الفروق في المعنى بين التعريف والتنكير من غير تقعيد بناءً على السليقة العربية، ويظهر ذلك في قول ابن عباس في تفسير قوله تعالى:﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝ ﴾[2]، "فإياك نوحد ونخاف ونرجو يا ربنا لا غيرك"[3]،كل ذلك إدراكا لأهمية التقديم والتأخير في بيان أهمية المتقدم.

ب –تفسير التابعين ومن بعدهم

التفسير تلقاه الخلف عن السلف، وانتشرت مدارس التفسير في أنحاء الجزيرة العربية، وكان الصحابة هم مركز إشعاع هذه المدارس، باعتبارهم عاشوا مع النبي صلى الله عليه وسلم وأخذوا عنه العلوم الدينية، منها علم التفسير، قال ابن تيمية:" أعلم الناس بالتفسير أهل مكة لأنهم أصحاب ابن عباس، كمجاهد وعطاء بن أبي رباح، وعكرمة مولى ابن عباس، وسعيد بن جبير وطاوس وغيرهم وكذلك في الكوفة أصحاب ابن مسعود، وعلماء أهل المدينة في التفسير مثل زيد بن أسلم الذي أخذ عنه ابنه عبد الرحمن بن زيد ومالك ابن أنس"[4].

[1]– تفسير الطبري، مرجع سابق، ج1، ص138–139.

[2]– سورة الفاتحة، الآية : 5.

[3]– تفسير الطبري ، مرجع سابق، ج160/1.

[4]–ينظر: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، وبأسفل الصحائف إعجاز القرآن للقاضي أبي بكر الباقلاني، بيروت، دار المعرفة ، دط، دت، ج242/2.

كان التابعون يروون ما سمعوه من الصحابة من تفسير معاني الكلمات والآيات والأحكام والعبارات مما يهم الناس من الأمور، وفي هذه الفترة لم يستدع الأمر إلى التأويل والتقعيد لقرب عهدهم من رسالة الإسلام، وكان ذلك يقوم على المشافهة في نقل ما يروون، حتى ظهر مفسرون قاموا بجمع تفاسير الصحابة والتابعين كتابة، وهم تابعوا التابعين من أمثال: سفيان بن عينية، ووكيع بن الجراح وشعبة بن الحجاج، ويزيد بن هارون، وعبد الرزاق،، وآدم بن أبي إياس، وإسحاق بن راهويه، ونوح ابن عبادة.... ثم يأتي بعدهم ابن جرير الطبري وابن أبي حاتم وابن ماجة، والحاكم، وابن مردَويْه، وأبو الشيخ بن حيّان وابن المنذر وآخرون"[1].

وكل أولئك كانوا ينقلون آثار الصحابة والتابعين وأتباعهم، من غير ما يبدون رأيا في ما يكتبون، إلا ابن جرير الطبري الذي كان "يتعرض لتوجيه الأقوال، وترجيح بعضها على بعض، والإعراب والاستنباط فهو يفوقهم في ذلك"[2].

ج- المعنى النحوي وتفسير الطبري:

ذكرنا فيما سبق بأن الطبري كان يتعرض لتوجيه الأقوال وترجيح بعضها ويستعمل الإعراب في البحث عن المعاني إلى غير ذلك، فهو يمثل قمة نضج التفسير بالمأثور، والاتجاه به اتجاها علمياً، فكان تفسيره أقرب إلى النقلي العقلي منه إلى التفسير النّقلي المجرد، فهو يوجه الأقوال ويرجح بعضها على بعض، ويوفق بينها، وقد يرفضها جميعاً ويفسر الآية التفسير الذي يراه مناسبا لها، معتمداً في كل ذلك على النقل من أقوال الرسول-صلى الله عليه وسلم- والصحابة والتابعين، كما أنه يعتمد على لغة العرب وأقوال النحاة واللغويين ويجعل عقله الفيصل في كل ما ينقل[3].

[1]- ينظر: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، مرجع سابق، ج2/243.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ج2/243.

[3]- ينظر: أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن بالرأي، بشيرة علي فرج العشيبي، مرجع سابق، ص135.

ومن أمثلة ما جاء عن ابن جرير الطبري من استعمال المعنى النحوي في تفسيره، وإن كان هذا المصطلح لم يظهر بعد، فاستعمل ما يرادفه وهو "الوجه الإعرابي أو وجوه الإعراب" [1]، يقول في تفسير قوله تعالى:﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَـٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾ ﴾[2].

يقول: "وخفض" القتال على معنى تكرير"عن " عليه، وصدّ عن سبيل الله"، ومعنى الصد عن الشيء المنع منه والدفع عنه، وقوله"وكفْر به" يعني "كفر بالله، والباء في به" عائدة على اسم الله الذي في سبيل الله وتأويل الكلام: وصد عن سبيل الله وكفّر به وعن المسجد الحرام، وإخراج أهل المسجد الحرام–وهم اهله وولاته– أكبر عند الله من القتال في الشهر الحرام"[3].

ويضيف في"الصد عن سبيل الله" مرفوع بقوله:"أكبر عند الله"، وقوله"وإخراج أهله منه" عطف على "الصد" ثم ابتدأ الخبر عن الفتنة فقال"والفتنة أكبر من القتل" يعني الشرك أعظم واكبر من القتل، يعني من قتل ابن الحضرمي الذي استنكرتم قتله في الشهر الحرام"[4].

ويزيد في بيان المسألة برد ما جاء عند أبي زكريا الفراء [5] قائلاً:" وقد كان بعض أهل العربية يزعم أن قوله" والمسجد الحرام" معطوف على القتال، وأن معناه يسألونك عن الشهر الحرام، عن

[1]– أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن بالرأي، بشيرة علي فرج العشيبي، مرجع سابق، ص138.

[2]– سورة البقرة، الآية: 217.

[3]– تفسير الطبري، المرجع السابق، ج300/4.

[4]– المرجع نفسه، ج301/4.

[5]– معاني القرآن، أبو زكريا الفراء، بيروت، عالم الكتب، ط3، 1403هـ–1983من ج1441/1.

قتال فيه، وعن المسجد الحرام، فقال الله جل ثناؤه:" **وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ، من القتال في الشهر الحرام** "، وهذا القول مع خروجه من أقوال أهل العلم، قول لا وجه له، لأن القوم لم يكونوا في شك من عظيم ما أتى المشركون إلى المسلمين في إخراجهم إياهم من منازلهم بمكة، فيحتاجوا إلى أن سألوا رسول الله –صلى الله عليه وسلم– عن إخراج المشركين إياهم من منازلهم، وهل ذلك كان لهم؟ بل لم يدّع ذلك عليهم أحد من المسلمين، ولا أنهم سألوا رسول الله –صلى الله عليه وسلم – عن ذلك، وإذ كان ذلك كذلك، فلم يكن القوم سألوا رسول الله — صلى الله عليه وسلم– إلاّ عمّا ارتابوا بحكمه، كارتيابهم في أمر قتل ابن الحضرمي، إذ ادّعوا أن قاتله من أصحاب رسول الله–صلى الله عليه وسلم– قتله في الشهر الحرام، فسألوا عن أمره لارتيابهم في حكمه»[1].

ويضيف الطبري مستعيناً بالمعنى النحوي في تفسير الآية قائلاً:" قال فأخطأ– يعني الفراء– في كلا تأويليه؛ وذلك أنه إذا رفع "الصد" عطفا به على "كبير" يصير تأويل الكلام، قل: القتال في الشهر الحرام كبير وصد عن سبيل الله وكفر بالله، وذلك من التأويل خلاف ما عليه أهل الإسلام جميعاً، لأنه لم يدّعِ أحد أن الله تبارك وتعالى جعل القتال في الأشهر الحرم كفراً بالله، بل ذلك غير جائز أن يتوهم على عاقل يعقل ما يقول أن يقوله، وكيف يجوز أن يقوله ذو فطرة صحيحة»[2].

ثانيا: التفسير بالرأي:

1–تعريف التفسير بالرأي:

التفسير بالرأي مصطلح مركب من كلمتين: هما التفسير، والرأي، وبتوضيح المصطلحين يتضح المعنى المركب منهما.

[1]– تفسير الطبري، المرجع السابق، ج 302/4، وأثر المعنى النحوي في تفسير القرآن بالرأي، بشيرة علي فرج العشيبي، مرجع سابق، ص139.

[2]– تفسير الطبري، المرجع السابق، ج312/1.

أما التفسير فقد سبق التعريف به لغة واصطلاحاً في مبحث سابق، أما الرأي: فتعريفه من جهتين في اللغة وفي الاصطلاح.

أ -**تعريف الرأي لغة:**

(رأى) أصلٌ يدلّ على نظر وإبصار بعين أو بصيرة، فالرأي ما يراه الإنسان في الأمر،وهو مصدر رأى الشيء يراهُ،ثم غلب في المرئي نفسه، من باب استعمال المصدر في المفعول[1].

ويزيد ابن القيم(752هـ) توضيحاً "والعرب تفرق بين مصادر فعل الرؤية بحسب مجالها فتقول: رأى كذا في النوم رؤيا، ورآهُ في اليقظة رؤية، ورأى كذا- لما يعلم بالقلب ولا يرُى بالعين- رأياً، ولكنهم خصوه لما يراه القلب بعد فكر وتأمل وطلب لمعرفة وجه الصواب عنه مما تتعارض فيه الامارات، فلا يقال لمن رأى بقلبه أمرا غائبا عنه مما يحسّ به، إنه رأيه، ولا يقال أيضاً للأمر المعقول الذي لا تختلف فيه العقول، ولا تتعارض فيه الأمارات، أنه رأي، وإن احتاج إلى فكر وتأمل كدقائق الحساب ونحوها"[2].

وقد تختلف دلالة الرأي باختلاف تعدية الفعل من التعدية إلى مفعول واحد إلى التعدية إلى مفعولين.

فالرأي إذا عدّي إلى مفعولين، اقتضى معنى العلم، نحو قوله تعالى :﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلۡحَقَّ وَيَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ۝٦ ﴾[3].

[1]- ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، مرجع سابق، ج 473/2. والتفسير بالرأي، مفهومه والشبهات المثارة حوله، د. فهد بن مبارك بن عبد الله الوهبي، مقال، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، السنة الخامسة، العدد9، 1437هـ.

[2]-إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم الجوزية، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، ط 2، 1397هـ-1977م، ج66/1.

[3]- سورة سبأ، الآية:06.

فإذا عدي بـ(إلى)، اقتضى معنى النظر المؤدى إلى الاعتبار، نحو قوله تعالى :﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيۡفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوۡ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلۡنَا ٱلشَّمۡسَ عَلَيۡهِ دَلِيلاً ﴿٤٥﴾﴾[1] [2].

ب -مفهوم الرأي اصطلاحاً:

ذكر العلماء للرأي تعاريف عديدة، ولم يكن هذا المصطلح محل توافق بينهم، ومنها ما يلي:

-"هو إحاطة الخاطر في المقدمات التي يرجى منها إنتاج المطلوب، وقد يقال للقضية المستنتجة من الرأي رأي والرأي للفكر كالآلة للصانع"[3].

-"هو إدراك صواب حكم لم ينص عليه"[4].

-"الرأي: العقل"[5].

-"ما يترجح للإنسان،بعد فكر وتأمل"[6].

-"اعتقاد النفس أحد النقيضين على غلبة الظن"[7].

2 -مفهوم التفسير بالرأي باعتبار أدواته:

لقد تعددت تعاريف التفسير بالرأي باعتبار أدواته في ما يلي إلى:

---

[1]- سورة الفرقان، الآية: 45.

[2]- ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، تح: صفوان عدنان داودي، سورية، دمشق، دار القلم، بيروت، دار الشامية، ط4، 1413هـ-2009م، ص374.

[3]- تفسير مفاتيح الغيب، الفخر الرازي، لبنان، بيروت،ط2، 1403هـ-1983م، م1/ج2/ 226.

[4]- المنهاج في ترتيب الحجاج، أبو الوليد الباجي، تح: عبد المجيد تركي، لبنان، بيروت، دار العرب الإسلامي، دط3، 2001، ص13.

[5]- القاموس الفقهي، سعدى أبو حبيب، دمشق، دار الفكر، ط2، 1408هـ-1988م، ص140.

[6]- معجم لغة الفقهاء، محمد قلعجي، بيروت، دار النفائس، ط2، 1408هـ-1988م، ص218.

[7]- مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، مرجع سابق، ص374.

"**الأول**: علم اللغة، لأن به يمكن شرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع،...ثم إنه لابد من التوسع والتبحّر في ذلك، لأن اليسير لا يكفي، إذ ربما كان اللفظ مشتركاً، والمفسر يعلم أحد المعنيين ويخفى عليه الآخر، وقد يكون هذا المراد"[1].

"**الثاني**: علم النحو: لأنه يتغير ويختلف باختلاف الإعراب فلابد من اعتباره ، **والثالث**: علم الصرف وبواسطته تعرف الأبنية والصيغ... **والرابع**: الاشتقاق، لأن الاسم إذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين، اختلف باختلافهما، كالمسيح مثلا: هل هو من السياحة أو من المسح؟

والخامس والسادس والسابع: علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع).

فعلم المعاني، يعرف به خواص تراكيب الكلام من جهة إفادتها المعنى، وعلم البيان يعرف به خواص التراكب من جهة اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفائها، وعلم البديع يعرف به وجوه تحسين الكلام"[2].

ويسترسل المؤلف في عد الأدوات اللازمة للمفسر قائلاً:

وهذه العلوم الثلاثة من أعظم أركان المفسّر لأنه لابد له من مراعاة ما يقتضيه الإعجاز، وذلك لايدرك إلا بهذه العلوم. **الثامن**: علم القراءات؛ إذ بمعرفة القراءة يمكن ترجيح بعض الوجوه المحتملة على بعض"[3].

هذه الأدوات المذكورة، هي أدوات لغوية معجمية ونحوية(معنى نحوي) وصرفية(معنى صرفي) وبلاغية من معانٍ وبيان وبديع.

[1]– التفسير والمفسرون، الذهبي،مرجع سابق، ص190.

[2]– المرجع نفسها، الصفحة نفسها.

[3]– ينظر: التفسير والمفسرون، الذهبي،مرجع سابق ،ص: 190. ومقدمة جامع التفاسير، الراغب الأصفهاني، تح: أحمد حسن فرحات، الكويت، دار الدعوة، ط1، 1405هـ-1984م، ص93-97.

3-مفهوم التفسير بالرأي اصطلاحاً:

"يطلق الرأي على الاعتقاد، وعلى الاجتهاد، وعلى القياس،ومنه أصحاب الرأي، أي أصحاب القياس، والمراد بالرأي هنا(الاجتهاد) وعليه فالتفسير بالرأي: عبارة عن تفسير القرآن بالاجتهاد بعد معرفة المفسّر لكلام العرب ومناحيهم في القول، ومعرفته للألفاظ العربية ووجوه دلالتها، واستعانته في ذلك بالشعر الجاهلي، ووقوفه على أسباب النزول، ومعرفته بالناسخ والمنسوخ من آيات القرآن، وغير ذلك من الأدوات التي يحتاج إليها المفسر"[1].

4-التفسير بالرأي وما يحتاج إليه المفسر من الأدوات المساعدة:

لقد مرّ معنا في مفهوم التفسير بالرأي أن المفسر يحتاج إلى مجموعة أدوات يوظفها للوصول إلى معنى آيات القرآن الكريم، ومنها ما أورده صاحب التفسير والمفسرون:"اشترط العلماء في المفسّر الذي يريد أن يفسر القرآن برأيه بدون أن يلتزم الوقوف عند حدود المأثور منه فقط، أن يكون ملماً بجملة من العلوم التي يستطيع بواسطتها أن يفسّر القرآن تفسيراً عقلياً مقبولا، وجعلوا هذه العلوم بمثابة أدوات تعصم المفسر من الوقوع في الخطأ، وتحميه من القول على الله بدون علم"[2].

ومن هذه الأدوات التي تساعد المفسر بالرأي حتى لا يزيغ، إضافة إلى الأدوات السابقة ما يلي:

أما الأدوات والعلوم الأخرى فلها علاقة بالميدان الشرعي كعلم أصول الفقه وأصول الدين، وعلم أسباب النزول وعلم القصص، وعلم الناسخ والمنسوخ عند من يقول به، وعلم الحديث، وعلم الموهبة وهو علم يورثه الله تعالى من عمل بما علم وعلم الحديث[3].

---

[1]- التفسير والمفسرون، الذهبي ،مرجع سابق، ج183/1.

[2]- المرجع نفسه، ص189-190.

[3]- ينظر: التفسير والمفسرون، الذهبي، مرجع سابق، ص 191، و الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، مرجع سابق، ج232/2.

5-التفسير بالرأي زمن النبوة:

كان النبي صلى الله عليه وسلم في ما روي عنه، أنه بحث برأيه في ما لم ينزل به الوحي، ولكن رأيه صلى الله عليه وسلم يعتبر من الوحي ولو لم ينزل به القرآن لقوله تعالى:﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ ﴾[1].

كما كان عليه السلام يقر الصحابة رضي الله عنهم في ما ذهبوا إليه من الأحكام باجتهادهم، واشتهر كثير منهم بالإفتاء زمن النبي صلى الله عليه وسلم، من أمثال أبي بكر الصديق وعمر، وعثمان، وعلي، وعبد الرحمن بن عوف، وعبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وعمار بن ياسر ،وحذيفة بن اليمان، وزيد بن ثابت، وأبي الدرْداء، وأبي موسى الأشعري، وسليمان الفارسي[2].

6-التفسير بالرأي في عهد الصحابة رضي الله عنهم:

لقد كان الصحاب رضي الله عنهم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم يرجعون إلى ما في القرآن والسنة، ممّا يُعوزهم العمل به في الأحكام المستجدة، فإن لم يجدوا فيهما اعملوا جهدهم في بيان الأحكام عن طريق الاجتهاد، ومن ذلك رجوع الصحابة إلى اجتهاد رأي أبي بكر الصديق رضي الله عنه، في أخذ الزكاة من بني حنيفة وقتالهم على ذلك، كما اجتهد أبو بكر في الكلالة لما سئل عنها، قال: أقول في الكلالة برأيي، فإن يكن صواباً، فمن الله، وإن يكن خطأ فمني ومن الشيطان، الكلالة ماعدا الوالد والولد[3].

[1]- سورة النجم، الآية:03.

[2]- ينظر: أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن بالرأي، بشيرة علي فرج العشيبي، مرجع سابق، ص155.

[3]- ينظر: تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية،مصطفى عبد الرزاق، تقديم محمد علي عبد الوهاب، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، دط، 2011م، ص237.

كما فعل عمر بن الخطاب في إمضاء الطلاق الثلاث، بعد أن كان زمن النبي صلى الله عليه وسلم في عهد أبي بكر وفي سنتين من خلافة عمر الطلاق الثلاث يعد واحدة، لما رأى استهانة الناس بالطلاق الثلاث عقوبة لهم[1].

ومن أمثلة استخدام الرأي في عهد الخلفاء الراشدين جمع عثمان رضي الله عنه الناس على حرف واحد، من قراءات القرآن المتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وحظره القراءة بغيرها سدّا لذريعة اختلاف المسلمين فيما بينهم[2].

ومن استخدام الرأي قياس علي بن أبي طالب حد شارب الخمر على حد القذف، والأمثلة على ذلك كثيرة مستفيضة...[3].

ومن خلال ما تقدم ندرك أن الصحابة رضي الله عنهم استخدموا الاجتهاد بالرأي في التشريع، لإيجاد أحكام في المسائل الجديدة التي لم تكن من قبل.

أمثلة استخدام الرأي في التفسير:

أن بعض الصحابة رضي الله عنهم فسروا القرآن الكريم بآرائهم منهم ابن مسعود لقوله تعالى في سياق المحرمات من النساء ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا

[1]- ينظر: أعلام الموقعين، ابن قيم الجوزية، مرجع سابق، ج3/41-42.

[2]- ينظر: تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية،مصطفى عبد الرزاق، مرجع سابق، ص240.

[3]- ينظر: المرجع السابق، ص241.

﴾[1] كما فسر عمر بن الخطاب قوله تعالى :﴿أَسۡكِنُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ سَكَنتُم مِّن وُجۡدِكُمۡ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيۡهِنَّۚ وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمۡلٖ فَأَنفِقُواْ عَلَيۡهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ فَإِنۡ أَرۡضَعۡنَ لَكُمۡ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّۖ وَأۡتَمِرُواْ بَيۡنَكُم بِمَعۡرُوفٖۖ وَإِن تَعَاسَرۡتُمۡ فَسَتُرۡضِعُ لَهُۥٓ أُخۡرَىٰ ۝٦ أَسۡكِنُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ سَكَنتُم مِّن وُجۡدِكُمۡ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيۡهِنَّۚ وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمۡلٖ فَأَنفِقُواْ عَلَيۡهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ فَإِنۡ أَرۡضَعۡنَ لَكُمۡ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّۖ وَأۡتَمِرُواْ بَيۡنَكُم بِمَعۡرُوفٖۖ وَإِن تَعَاسَرۡتُمۡ فَسَتُرۡضِعُ لَهُۥٓ أُخۡرَىٰ﴾[2].

وفسر علي بن أبي طالب رضي الله عنه ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَعَشۡرٗاۖ فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ۝٢٣٤﴾[3] أنها عامة في الحامل والحائل، وإن كان تفسيرهم مخالفاً لما ورد في السنة[4]، وكان عبد الله بن عباس يعتمد على الشعر العربي في شرح معاني الألفاظ القرآنية باعتبار الشعر ديوان العرب، وكل ما مضى من تفاسير الصحابة فيما أوردناه يعد بداية التفسير بالرأي[5].

ويعتبر هذا العمل الذي قدمه الصحابة وخاصة ما جاء عن ابن عباس في تفسيره للمفردات أرضية لما جاء بعد هذه الفترة من التفسير العقلي النحوي، وبالرجوع إلى الشعر العربي في بيان

---

[1]- سورة النساء، الآية: 23.

[2]- سورة الطلاق ، الآية: 6.

[3]- سورة البقرة، الآية: 234.

[4]- ينظر: أعلام الموقعين، ابن قيم الجوزية، مرجع سابق، ج154/4.

[5]-الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، تح: محمد رضوان عرقسوسي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 1، 1427هـ-2006م، ج44/1.

معاني الكلمات، ثم تصنيف القراءات القرآنية وإرجاع بعضها إلى اللهجات العربية المختلفة، ويتبع أساليب العرب واختلافهم اللغوي ظهرت بعض علامات التفسير العقلي الذي كان على يد النحاة في الاحتجاج للقراءات، وهي عنصر مهم من عناصر التفسير بالرأي[1].

أسباب ظهور التفسير بالرأي:

لم يكن الصحابة في حاجة إلى ما يضبط النطق لديهم لصفاء لغتهم السليقية من اللحن، وبعد الفتوحات الإسلامية، واختلاط العرب بالعجم، ظهر اللحن في القرآن الكريم، مما دفع إلى وضع قواعد تضبط النطق، وهو ما سمي بعد ذلك بعلم النحو، وهذا يدلنا إلى تفطن المسلمين في ذلك الوقت إلى اختلاف المعنى باختلاف المعنى النحوي الذي يستلزمه النطق إلا أن هذا التفطن لم يظهر في تفاسير الصحابة بالرأي وكذلك في الفترة الممتدة من ابن عباس رضي الله عنه، حتى ظهور التعليل في النحو على يد عبد الله بن أبي إسحاق، وعيسى بن عمر، لأن النحاة وقتئذ لم يهتموا إلا بوضع قواعد النحو وتتبع اللحن واستهجانه، كما حدث مع يحي بن يعمر أن لحن الحجاج بن يوسف الثقفي في حرف من القرآن الكريم مما تسبب في نفيه إلى خراسان [2]، وآية اللحن قوله تعالى :﴿قُلۡ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ وَإِخۡوَٰنُكُمۡ وَأَزۡوَٰجُكُمۡ وَعَشِيرَتُكُمۡ وَأَمۡوَٰلٌ ٱقۡتَرَفۡتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٞ تَخۡشَوۡنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرۡضَوۡنَهَآ أَحَبَّ إِلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٖ فِي سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٤﴾[3] فقرأ ما يجب نصبه بكان مرفوعاً (أحبّ) وعلى ذلك أن التفسير بالرأي

[1]- أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن بالرأي، بشيرة علي فرج العشيبي، مرجع سابق، ص159.

[2]- ينظر: طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، تح: محمود محمد شاكر، القاهرة، مطبعة المدني، الناشر، دار المدى جدة، دط، دت، ج13/1. وينظر: أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن بالرأي، بشيرة علي فرج العشيبي، مرجع سابق، ص161.

[3]- سورة التوبة، الآية: 24.

بالمعنى الفنّي لم يعرف خلال النصف الأول من القرن الأول الهجري، لذلك يتعذر تحديد تاريخ نشأته بالضبط إلا أن هناك مجموعة من الإشارات يمكن عدها البداية الحقيقية لنشأتها وهي:[1]

أولا: نشأة القياس في النحو والتعليل:

تجمع المصادر على أن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي(117هـ) أول من بعج النحو ومد القياس والعلل[2]، إذ قام بقياس الظواهر اللغوية والنحوية الواحدة على الأخرى، كما أنه قام بتعليل تلك الظواهر اعتماداً على القواعد النحوية التي وضعها النحاة، فجنح إلى القول بالحذف والتقدير وغير ذلك، فقد أجاز قول الشاعر:

إياك إياك المراء فإنه ** إلى الشرّ دعاءُ وللشر جالبُ**

كأنه قال: إياك، ثم أضمر بعد إياك فعلا آخر، فقال: اتق المراء[3]

ومن الأمثلة على ذلك اختيار ابن أبي إسحاق قراءة قوله تعالى:﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾[4] بالنصب في (نكذب ونكون) خلافاً للجمهور الذي يقرؤها بالرفع، وتأويل قراءته أنه نصب على جواب التمني بإضمار(أن) الناصبة للفعل، وقد اختار سيبويه قراءة الرفع، وأولها على القطع في ولا (نكذب) فيكون غير داخل في التمني، والمعنى، ونحن لا نكذب على معنى الثبات على ترك التكذيب أي لا

[1]-ينظر: أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن بالرأي، بشيرة علي فرج العشيبي، مرجع سابق، ص160.

[2]- ينظر: طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، ج14/1. ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر عيسى البابي الحلبي، ط1، 1386هـ-1964م، ص42.

[3]- الكتاب، سيبويه، مرجع سابق، ج279/1، وينظر: أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن بالرأي، بشيرة علي فرج العشيبي، مرجع سابق، ص163.

[4]- سورة الأنعام، الآية: 27.

نكذب، رُدِدنا أو لم نرد، فإنما يسأل الترك، وقد أوجب على نفسه أن لا عودة له، تُرك أو لم يترك أو على عطف الآخر على الأول[1].

فالعمل بالقياس والتعليل والعمل بالحذف والتقدير تنوع معه المعاني حسب تغير المعنى النحوي ولذلك يمكن أن نقول إن العمل بالقياس والتعليل وتقدير المحذوف أدى إلى التأويل لآيات القرآن الكريم بما يتفق والمعنى النحوي المتغير، وبما يقتضي اختلاف الرأي المبني على المعنى النحوي.

ثانيا: الجدل في مجالس العلماء:

وكان من أثر الدراسات اللغوية والنحوية أنها أدت إلى حدوث جدل حاد بين العلماء الملتزمين بقواعدهم، والذين لا يسمحون بتجاوزها، وكذلك الشعراء دخلوا معترك الكلمة ومارسوا الشعر، الأمر الذي أدى بهم إلى تجاوز القواعد النحوية ليستقيم لهم ما يقولون، مما أدى إلى العداوة بينهم وبين العلماء، ومثلما حصل مع ابن أبي إسحاق والفرزدق[2]، وما حدث بين الشعراء والعلماء حدث مثله بين العلماء أنفسهم، وبينهم وبين تلاميذهم داخل المجالس العلمية، كل يقول برأيه ويحاول أن يؤيده بما سمع من كلام العرب، بالطبع كان للقرآن الكريم النصيب الوافر في تلك المناقشات، كما كان له نصيب في التدليل على القواعد النحوية التي وضعها النحاة استقراءاً من كلام العرب وهو السبب الأول في نشأة علم النحو والدراسات اللغوية جميعاً[3].

وكان لمجالس الحكام نصيب من هذه المناقشات والمناظرات، فأصبحت تقام بين العلماء ورؤساء المدارس النحوية تحت تشجيع الخلفاء والوزراء، مثل الذي حدث بين سيبويه والكسائي في مجلس يحي بن برمك في المسألة الزنبورية، روى عن الفراء أن سيبويه والكسائي تناظرا في مجلس يحي

---

[1]- ينظر: الكتاب، سيبويه، تح: عبد السلام هارون، مصر، القاهرة، مطبعة المدني، دط، 1992م، ج3/44. وطبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، ج1/19، 20. أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن بالرأي، بشيرة علي فرج العشيبي، مرجع سابق، ص163.

[2]- ينظر: الكتاب، سيبويه، ج3/44. وطبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، ج1/19،20.

[3]- ينظر:أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن بالرأي، بشيرة علي فرج العشيبي، مرجع سابق، ص172.

البرمكي حول القول: كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور، فإذا هو إياها، أو فإذا هو هي، حيث أجاز سيبويه فإذا هو هي، واستنكر النصب، في حين استحسن الكسائي النصب ورفض الرفع، وعدّ النصب من كلام العرب، والرفع ليس من كلامها، ولما أصر كل منهما على رأيه، تدخل يحي بن خالد لينهي الخلاف بينهما، خاصة أن كلا منهما رئيس مدونة بلده، فارتضى الكسائي أن يُحكّم العربُ الواقفون بباب الأمير بينهما، وكذا انتهت المناظرة بأن تابع العرب الكسائي وقالوا بقوله[1].

ثالثا: الخلاف بين نحاة مدينتي البصرة والكوفة:

كان لنحاة مدرستي البصرة والكوفة خلافات نحوية، لاختلاف منهج كل منهما، فكان الكوفيون أكثر اتساعاً في رواية اللغة والنحو عن العرب جميعاً بدويهم، وحضريهم، ولم يردوا القراءات فأخذوا بها جميعاً متواترها وشاذها، كما توسعوا في الأخذ بالقياس، وفي المقابل نجد نحاة البصرة يقصرون على العرب الأقحاح الموغلين في البداوة، واقتصروا في القياس على الكثير المتداول بين العرب الفصحاء رافضين غيره من أهل الحضر أو القريبين منهم[2].

ومن أمثال ذلك الخلاف بين نحاة المدرستين: تغليط البصريين ابن عامر في قراءته قوله تعالى:﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾ ﴾[3] بنصب(أولادهم) وخفض (شركائهم) لأنه فصل بين المصدر المضاف إلى الفاعل بالمفعول، فقد منع ذلك جمهور البصريين ورموا ابن عامر بالجهل بأصول العربية، ورفضوا الاحتجاج بقراءته، لأن الإجماع واقع على امتناع الفصل بين المضاف والمضاف إليه في غير ضرورة الشعر، والقرآن ليس

[1]- الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، تح: عبد الإله نبهان، دط، 1407هـ-1987م، ج30/3.

[2]- ينظر: أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن بالرأي، بشيرة علي فرج العشيبي، مرجع سابق، ص178.

[3]- سورة الأنعام، الآية: 137.

فيه ضرورة، وإذا وقع الإجماع على امتناع الفصل بينهما في حال الاختيار، سقط الاحتجاج بها على حالة الاضطرار [1]، وبعض النحويين أجازها وهو الصحيح، فوجدوها في هذه القراءة المتواترة المنسوبة إلى العربي الصحيح المحض ابن عامر، الآخذ القرآن عن عثمان بن عفان قبل أن يظهر اللحن في لسان العرب"[2].

ومن هنا نعلم أن الخلاف النحوي بين مدرستي البصرة والكوفة كان له الأثر الكبير في تفسير القرآن الكريم بالرأي واختلاف المعنى بناء على اختلاف المعنى النحوي.

[1]- ينظر: مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مهدي المخزومي، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط 2، 1377هـ-1958م، ص337.

[2]- البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1413هـ-1993م، ج231/4.

الفصل الثالث:

دراسة الموضوع التطبيقية

1. الحذف والتقدير وأثره في تأويل آيات القرآن الكريم
2. التضمين النّحوي وأثره في تأويل آيات القرآن الكريم
3. التّقديم والتّأخير وأثره في تأويل آيات القرآن الكريم
4. أثر القول بالزيادة (الصلة) في تأويل آيات القرآن الكريم
5. الإضافة وأثره في تأويل آيات القرآن الكريم
6. العطف وأثره في تأويل آيات القرآن الكريم

أولا: الحذف والتقدير في تأويل آيات القرآن الكريم:

إذا كانت المعاني تتطلب مجموعة من الآليات تفرض نفسها على مريدها للوصول إليها، فإن النصوص بمختلف أنواعها ومنها آيات القرآن الكريم فرضت نفسها على أبي زكريا الفراء لتوظيف هذه الآليات للوصول إلى المعاني القرآنية، ومن هذه الآليات توظيف المعنى النحوي خدمة للمعنى الذي يستلزم ذلك، ومنها ما يلي:

1-الحذف والتقدير:

سبق تقديم مفهومي الحذف والتقدير ولا بأس من التذكير بهما:

الحذف ظاهرة شائعة في لغة العرب خدمة لها غرضها التخفيف[1]، ويلازم الحذفَ التقديرُ.

فالتقدير: هو نية الشيء، وتصور وجوده، لإكمال معاني المحذوفات من الكلمات[2].

والحذف والتقدير تنَوَّعَ عند أبي زكريا الفراء طلباً للمعنى بناءًا على ما تستوجبه القاعدة النحوية، ومن ذلك:

أ -**تقدير المبتدأ**: استجابة لداعي المعنى في غالب الحالات، وإخضاع ذلك للقواعد النحوية الموجبة لصحة الجملة، إذ لكل خبر مبتدأ ولكل مرفوع رافع[3].

ويظهر ذلك من خلال تأويل الفراء لقوله تعالى:﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقۡتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتُۢۚ بَلۡ أَحۡيَآءٞ وَلَٰكِن لَّا تَشۡعُرُونَ ١٥٤ ﴾[4] مقدراً مبتدأ محذوفاً وهو الضمير(هم) يقتضيه الخبر(أموات) والمعنى: ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله(هم أموات) بل هم أحياء والصيغة تقتضي ذلك فاسم الموصول(من) دال على الجمع، بقرينة (أموات) الدالة على الجمع، فكان

[1]-ينظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير نجيب اللبدي، مرجع سابق، ص62.

[2]- المرجع السابق، ص182.

[3]- ينظر: أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن الكريم، مرجع سابق، ص311.

[4]- سورة البقرة، الآية : 154.

التقدير يستوجب ضمير جمع (هم) ليناسب(الأموات)، والقرينة الثانية على تقدير محذوف مرفوع مبتدأ هي العلامة الإعرابية في (أمواتٌ) تقتضي تقدير ما يستوجب الرفع، وهو المبتدأ(هم)، ومن هنا تضافرت القرينتان: الجمع في (أموات)، والرفع فيها أيضا، وينضاف إليها قرينة ثالثة، وهي أن القول لا يقع على الأسماء، دائما يقع القول على الأفعال، وهذه الكلمة (أموات) ليست في معنى القول، يقول الفراء في تأويلها: "كقولك: لا تقولوا: هم أموات بل هم أحياء، ولا يجوز في الأموات النصب لأن القول، لا يقع على الأسماء، إذا اضمرت وصوفها أو أظهرت، كما لا يجوز قلتُ: عبد الله قائماً، فكذلك لا يجوز نصب (أموات) لأنك مضمر لأسمائهم"[1].

ثم يضيف مبينا سبب تقدير المحذوف كمعنى نحوي بقوله:" إنما يجوز النصبُ فيما قَبِله القولُ إذا كان الاسم في معنى قولٍ؛ من ذلك: قلتُ خيراً، أو قلت شراً، فترى الخير والشر منصوبين لأنهما قول؛ فكأنك قلت كلاماً حسناً أو قبيحاً. وتقول: قلتُ لك خيراً، وقلتُ لك خيرٌ، فيجوز إن جعلت الخير قولاً نصبتهُ، كأنك قلت: قلتُ لك كلاماً، فإذا رفعته فليس بالقول إنما هو بمنزلة قولك قلت لك مالٌ"[2].

فترى مجموعة من القرائن المتضافرة لإدراك المعنى النحوي في تأويل الفراء لهذه الآية الكريمة، أولها اسم الموصول الدال على الجمع بقرينة(أمواتٌ) والرفع في (أموات)، وفعل القول الذي لا يدخل على الأسماء غير المناسبة للقول، هذه القرائن مكنت من تقدير المبتدأ المحذوف[3].

ومثل هذا لدى الفراء كثير يمكن ذكر مسألة أخرى مشابهة في تأويل قوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ وَيَقُولُونَ خَمۡسَةٌ سَادِسُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٞ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡۚ قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞۗ فَلَا تُمَارِ

[1]- معاني القرآن، الفراء، مصدر سابق، ج93/1.

[2]- المصدر السابق، الصفحة نفسها.

[3]- ينظر:أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن بالرأي، مرجع سابق، ص311، 312.

فِيهِمۡ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرٗا وَلَا تَسۡتَفۡتِ فِيهِم مِّنۡهُمۡ أَحَدٗا ﴿٢٢﴾ ﴾[1] قدر فيها المبتدأ المحذوف تقديره(هم) ثلاثة، طلباً للمعنى وتطبيقًا للقاعدة النحوية في عدم جواز القول على الأسماء فيما لا يقبل القول[2].

كما يقدر الفراء المحذوف مبتدأ في قوله تعالى: ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءٗ وَنِدَآءٗۚ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ﴿١٧١﴾ ﴾[3]، والمعنى كأنك قلت: هو أصم، فلا يسمع وهو أخرس فلا يتكلم، رفع لأنه مستأنف خبرا يحتاج إلى مبتدأ [4]، وكان هذا الحذف والتقدير إعمالاً للقاعدة النحوية الموجبة للرفع في الخبر، وهو الابتداء، فقدر المبتدأ المناسب للخبر غير مهمل لجواز النصب على الشتيمة(الذم)، والحال في قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءٗ وَنِدَآءٗۚ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ﴿١٧١﴾ ﴾[5] في قراءة عبد الله بن مسعود: ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءٗ وَنِدَآءٗۚ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ﴿١٧١﴾ ﴾[6]، صماً بكماً عمياً، بالنصب غير أن الرفع على الخبرية هو المرجع عند الفراء[7].

كما يُعمِل الحذف، وتقدير المحذوف كمعنى نحوي بدافع المعنى في قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ

---

[1]- سورة الكهف، الآية:22.

[2]- ينظر:معاني القرآن، الفراء، ج1/93.

[3]- سورة البقرة، الآية: 171.

[4]- ينظر: معاني القرآن، الفراء، مرجع سابق، ج1/100.

[5]- سورة البقرة، الآية: 171.

[6]- سورة البقرة، الآية: 171.

[7]- معاني القرآن، الفراء، ج1/100.

فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ ﴾[1]، والمحذوف مبتدأ خبره" إتباع بالمعروف" خدمة للمعنى في كون المطلوب عاماً لمن فعلَ القتل، ولمن لم يفعل سيان عليهما الأمر إتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان.

يقول الفراء:"....وإنما كان الرفع فيه وجه الكلام؛ لأنها عامة فيمن فعل ويراد بها من لم يفعل فكأنه قال: فالأمر فيها على هذا فيرفع"[2] .

كما يُلْحَظ الحذف والتقدير كمعنى نحوي في تأويل الفراء قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ ۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ۚ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٩٥﴾ ﴾[3]، فقدر المحذوف مبتدأ: الأمر جزاء، مثل ما قتل من النعم، لكون الأمر عاماً في في كل من فعل ذلك[4].

وكذلك في تأويله قوله تعالى:﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ

[1]- سورة البقرة، الآية: 178.

[2]- معاني القرآن، الفراء، ج109/1.

[3]- سورة المائدة، الآية: 95.

[4]- معاني القرآن، الفراء، ج109/1.

وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ ﴾[1]، عمد الفراء إلى تقدير مبتدأ محذوف خدمة للمعنى في تعميم الأمر، والمعنى: فالأمر إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان، أي كل من فعل هذا فعليه هذا[2].

كما نجد الحذف والتقدير خدمة للمعنى لديه في تأويل قوله تعالى:﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ ﴾[3] إذ قدر المبتدأ (الأمر) خبره (عدة) من أيام أخر، جرياً على ما تقدم من تفصيل في الآيات السابقة كون الأمر على الشمول والعموم [4]، غير أن الفراء إضافة على تقدير المبتدأ على رفع(عدة)، فأنه يجيز النصب فيها ويجعله صواباً[5].

ففي كل ما سبق نهج الفراء نهج الحذف والتقدير، فقدر المحذوف مبتدأ في تأويل الآيات خدمة للمعنى وفق ما تمليه القاعدة النحوية معتمداً على القرائن الدالة على ذلك، ومنها العلامة الإعرابية في كل ما سبق وهي علامة الرفع، وقد تكون تلك القرائن متضافرة مع غيرها كصيغة الجمع، ودلالة اسم الموصول على الجمع مدعوماً بقرينة صلة الموصول بصيغة الجمع وهكذا....

ب –تقدير الخبر:

كما رأينا لدى الفراء الحذف والتقدير في المبتدأ فله أيضاً تقدير المحذوف خبراً لخدمة المعنى في تأويل آيات القرآن الكريم، وذلك لمصاحبة الخبر للمبتدأ، فإن لكل مبتدأ خبراً حتى يتضح

[1]– سورة البقرة، الآية: 229.

[2]– معاني القرآن، الفراء، ج1/93.

[3]– سورة البقرة، الآية: 184.

[4]– معاني القرآن، الفراء، ج1/112.

[5]– المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

المعنى من خلال تمام المعنى النحوي،كما فعل في تأويله قوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍ بِمِثۡلِهَا وَتَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۖ كَأَنَّمَآ أُغۡشِيَتۡ وُجُوهُهُمۡ قِطَعٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مُظۡلِمًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٧ ﴾[1]، فقد قدر المحذوف خبراً (لهم) للمبتدأ (جزاء) فكأنه قال: فلهم جزاء سيئة بمثلها فتقدير الجار والمجرور(لهم) على اعتبار اكتسابهم للسيئات يجعلهم مالكين الجزاء عليها، لمعنى اللام الذي يفيد الاختصاص أو الملكية[2].

كما جوز أن تكون (جزاء) مرفوعة بـ (بمثلها) إلا أنه يريد أن يكون المعنى متعلقاً بالذين كسبوا السيئات جزاؤهم أن يعاقبوا بمثل ما كسبوا، وعليه فإن المعنى: فلهم جزاء سيئة بمثلها[3].

كما قدر الخبر وفق المعنى في تأويل قوله تعالى:﴿ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١٨٤ ﴾[4] فجعل (فَدِيّة) مبتدأ مقدراً خبره(عليه) والمعنى فعليه فدية؛ لأن بقرينة التضام الذي يستوجبه وقوع المسند (عليه) على المسند عليه(فدية) للتلازم بينهما في خدمة المعنى النحوي المبين للمعنى المراد [5]، كما أجرى الأمر نفسه في تقدير الخبر، نزولا عند المعنى النحوي بقرينة التضام بين المبتدأ والخبر عند تأويله قوله تعالى:﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ

[1]- سورة يونس، الآية: 27.

[2]- معاني القرآن، الفراء، ج461/1.

[3]- ينظر: أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن الكريم بالرأي، مرجع سابق، ص324.

[4]- سورة البقرة، الآية: 194.

[5]- معاني القرآن، الفراء، مصدر سابق، ج461/1، ينظر: أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن بالرأي، مرجع سابق، ص324.

فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖۚ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمۡ يَكُنۡ أَهۡلُهُۥ حَاضِرِي ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿١٩٦﴾ ﴾[1] .

قدر الخبر (فعليه) للمبتدأ(صيام) للتلازم بين المبتدأ والخبر بقرينة التضام؛ لإدراك المعنى النحوي الموصل إلى المعنى المراد[2]، وعند تناوله تأويل الآية الكريمة التالية قدر الخبر مدافعاً عن قراءة رفع قوله تعالى:﴿ وَحُورٌ عِينٞ ﴿٢٢﴾ ﴾، في قوله تعالى:﴿ يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكۡوَابٖ وَأَبَارِيقَ وَكَأۡسٖ مِّن مَّعِينٖ ﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنۡهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَٰكِهَةٖ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحۡمِ طَيۡرٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٞ ﴿٢٢﴾ ﴾[3] أجازها بحذف الخبر تتمة للمعنى النحوي الذي يستقيم به المعنى المراد مقدرا [ولهم حورٌ عينٌ]، أو [عندهم حور عينٌ]، بدلالة المعنى، أن الحور العين لا يطاف بهن، فالقرينة في التقدير قرينة معنوية تمكن من فهم المعنى النحوي الذي بدوره يصلح معه فهم تأويل الآية[4].

كما زاد في قضية الحذف تفصيلا عند من قرأ في سورة الواقعة "حورٌ عينٌ" بالرفع:" ورفع بعضهم الحور العين، قال الذين رفعوا: الحور العين لا يطاف بهن، فرفعوا على معنى قولهم: وعندهم حور، أو مع ذلك حورٌ عينٌ؛ فقيل: الفاكهة واللحم لا يطاف بهما، إنما يطاف بالخمر

[1]- سورة البقرة، الآية: 196.

[2]- ينظر أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن الكريم بالرأي، مرجع سابق، ص324.

[3]- سورة الواقعة، الآيات: 17، 18، 19، 20، 21، 22.

[4]- ينظر: معاني القرآن، الفراء، ج123/3.

وحْدها، –والله اعلم– ثم اتبع آخر الكلام أوله، وهو كثير في كلام العرب وأشعارهم وأنشدني بعض بني أسد يصف فرسه:

علفتها تبناً وماء بارداً * حتى شتت همالة عيناها**

والكتاب أعرب وأقوى في الحجة من الشعر"[1].

ومعنى ذلك إذا أمن اللبس في الكلام جاز الإضمار باعتبار قرينة الماء لا يعلف وإنما يسقى فكأنه قال علفتها تبناً وسقيتها ماء[2].

وأورد كثيراً مما عند العرب من اشعار في نفس الأمر مما يتبع آخر الكلام أوله، وإن لم يحسن في آخره ما حسن في أوله قال: أنشد بعض العرب:

إذا ما الغانيات برزن يوماً * وزججنا الحواجب والعيونا**

فالعين لا تزجج وإنما تكحل، فردها على الحواجب لأن المعنى يعرف[3].

وأورد مدللا على الحذف إذا أمن اللبس قولا آخر قال:

وأنشدني آخر:

ولقيت زوجك في الوغى * متقلداً سيفاً ورمحاً**

والرمح لا يتقلد، فرده على السيف[4].

نستنتج من هذا أن الفراء لا يذهب إلى تأويل أية من غير سند من اللغة، أو من كلام العرب وأشعارهم مما يجد فيها مستأنساً، أو من قرائن تمكنه من استقامة المعنى النحوي الذي يساعده في تأويل ما ذهب من قول.

[1]– معاني القرآن، الفراء، ج14/1.

[2]– ينظر: أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن الكريم بالرأي، مرجع سابق، ص314.

[3]– معاني القرآن، الفراء، ج123/3.

[4]– المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

كما قدر المحذوف الفعلي: في تأويل قوله تعالى:﴿ وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۖ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ مِن رِّزۡقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ٦٠ ﴾[1]، وفي قوله تعالى: ﴿فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡبَحۡرَۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرۡقٖ كَٱلطَّوۡدِ ٱلۡعَظِيمِ﴾[2] ففي الأولى دليل الضرب وقرينة الانفجار، فضرب فانفجرت، وكذلك في الثانية دليل إضمار الفعل وتقديره: فضرب فانفلق، فقرينة الانفلاق دليل الضرب، فالاستعانة بالقرائن من فهم المعنى النحوي الذي بدوره يسهل إدراك التأويل[3].

ج- تقدير الفعل:

كثيرا ما يقدر الفراء الفعل لداعي المعنى إذا ما وَجد اسماً منصوباً يضطره إلى تقدير العامل المحذوف الناصب الذي يمكن استقامة المعنى النحوي به، الذي بدوره يساهم في فهم تأويل الآية الكريمة، وهذا ما ذهب إليه الفراء في تأويله قوله تعالى:﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٧ ﴾[4] متأولاً قراءة النصب التي عزاها إلى عاصم ابن أبي النجود بتقدير الفعل المحذوف (جعل) حتى يستقيم المعنى النحوي في التركيب طلباً للمعنى المراد من الآية الكريمة، فكان التقدير (وجعل على أبصارهم غشاوةً) وكل ذلك معتمداً على قرينة المشابهة في قوله تعالى:﴿ أَفَرَءَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلۡمٖ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمۡعِهِۦ وَقَلۡبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةٗ فَمَن يَهۡدِيهِ مِنۢ بَعۡدِ ٱللَّهِۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ٢٣ ﴾

[1]- سورة البقرة، الآية: 60.

[2]- سورة الشعراء، الآية: 63.

[3]- ينظر: معاني القرآن، الفراء، ج1/41.

[4]- سورة البقرة، الآية: 07.

﴾[1] ومعناهما واحد، فاستأنس في تقدير الفعل(جعل) في الآية الأولى من سورة البقرة بالمذكور في الآية الأخرى من سورة الجاثية، وعلل الحذف في الكلام الذي يجتمع ويدل أوله على آخره ممثلا بـ"كقولك: قد أصاب فلان المال، فبنىَ الدور والعبيد والإماء واللباس الحسن، فقد ترى البناء ولا يقع على العبيد والإماء ولا على الدواب ولا على الثياب ولكنه من صفات اليسار، فحسن الإضمار لما عرف"[2].

د- تقدير المضاف المحذوف:

إن تقدير المضاف المحذوف في بعض الآيات التي يريد الفراء تأويلها، ذلك مسلكه إذا ما استقر عليه رأيه أن فيها مضافاً محذوفاً، لا يكتمل المعنى النحوي إلا بتقديره ليستقيم المعنى في الآية، ودليله في تقدير المحذوف قرينة التضام التي تستلزم وجود عنصر نحوي آخر يتطلبه العنصر الأول لتلازم المضاف والمضاف إليه، وفي غيرها من العناصر النحوية المتلازمة[3].

وهو ما ذهب إليه الفراء في تأويله قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُواْ ۖ قَالُواْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾ ﴾[4]، فنظر إلى العجل، فوجده ليس مما يشرب، فقدر محذوفاً يليق بالفعل(اشربوا) وهو حب العجل، ليستقيم المعنى النحوي الذي يتولد عنه فهم المعنى من الآية، والتقدير: وأشربوا في قلوبهم حب العجل بكفرهم[5].

---

[1]- سورة الجاثية، الآية: 23.

[2]- ينظر: معاني القرآن، الفراء، ج1/13.

[3]- ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، مرجع سابق، ص 217. وينظر: أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن بالرأي، مرجع سابق، ص317. وينظر: ما تعدد فيه النقل عن الفراء في ضوء معاني القرآن، د. حمدي محمود الجبالي، نابلس، جامعة النجاح الوطنية، 1997م، ص07.

[4]- سورة البقرة، الآية: 93.

[5]- معاني القرآن، الفراء، ج1/61.

كما استأنس الفراء لتقدير المضاف المحذوف لداعي المعنى بقوله تعالى:﴿ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَاۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ٨٢ ﴾[1] لم يستصغ سؤال القرية لعدم صلاحية القرية للسؤال، وإنما السؤال لأهل القرية، حتى يستقيم المعنى وهي قرينة معنوية أعانته على إدراك المعنى النحوي، الذي يوصله إلى المعنى المراد من الآية، وهو سؤال أهل القرية لا القرية باعتبارها بناءات وجدران[2]، وهذا تماشياً مع سنن العرب وكلامهم، وأورد في ذلك من شعر العرب قول: الشاعر: ذي الخرق الطهوى:

حسبت بغُام راحلتي عناقاً * وماهي ويْبَ غيركِ بالعناق[3]**

يُرى أنه قدر مضافاً محذوفا ليستقيم المعنى والتقدير:حسبت بغام راحلتي بغام عناق بقرينة البغام المذكور قبله[4].

ثم استأنس بتأويل قوله:﴿ ۞ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ١٧٧ ﴾[5]الذي أورد فيه تقدير المضاف المحذوف، باحثاً عن المعنى الذي هو: ولكن البر برّ من قام بهذه الأفعال التي وصفها الله تعالى، فليس المقصود بالبر هو من قام بهذه الأفعال، وإنما أخلاقه هي التي أوعزت له ذلك باعتبار

[1]- سورة يوسف، الآية: 82.

[2]- ينظر: معاني القرآن، الفراء، ج1/62.

[3]- المصدر نفسه، على هامش الصفحة نفسها.

[4]- ينظر: أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن بالرأي، مرجع سابق، ص318.

[5]- سورة البقرة، الآية: 177.

البر أمرًا معنويًا دالاً على أعمال الخير جميعاً، وليس على فاعلي الخير، إلا أنّ ذكر البر أولا صار قرينة على تقديره ثانيا[1]، ثم أورد من شعر العرب ما يدل على ذلك في المسألة قول الشاعر:

يقولون جاهد يا جميل بغزوة * وإن جهادا طيّءٌ وقتالهاَ**

فقدر المضاف المحذوف تتبعا للمعنى النحوي إذا ذُكِر المشهور بخصلة كانت قرينة على حذف الخصلة، والمعنى وإن جهاداً جهاد طيء وقتالها، لأن ذكر طيء المعروفة بالجهاد قرينة تقدير المضاف المحذوف (جهاد طيء) الذي يتطلبه المعنى[2].

وعليه فإن لتقدير المضاف المحذوف قرائن لفظية مثل(جهادا) المذكورة و(طيء) المشهورة به، أو معنوية كما في قوله تعالى السابق :﴿ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَاۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ٨٢ ﴾ لأن القرية لا تُسأل إنما أهلها.

هـ- تقدير الحرف الجار المحْذوف:

إن المتأمل في أسلوب القرآن الكريم، يجد فيه كثيراً ما تُحذف حروف الجر، وخاصة في ما يسمى عند أهل النحو باب النصب على نزع الخافض، لما تقتضيه الصّيغة في الجملة، وبخاصة في باب التعدي واللزوم في الأفعال، كورود فعل لازم يتعدى بحرف ناصبا لما بعده، أو فعل متعد إلى مفعول واحد ناصباً لمفعولين، ولبيان هذا الموضوع صار مفيدا تقديم نبذة معرفية لهذا الباب.

2-مفهوم نزع الخافض:

نزع الخافض تركيب إضافي من لفظتين: نزع، وخافض.

[1]- ينظر: أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن بالرأي، مرجع سابق، ص318.

[2]- ينظر: معاني النحو، الفراء، ج62/1.

النزع لدى ابن فارس: "النون والزاي والعين أصل صحيح يدل على قطع الشيء" [1]، وهو لدى ابن منظور:" وأصل النزع الجذبُ والقلع، ومنه: نزْع الميت روحه، ونزع القوس إذا جذبها" [2]، وعليه فإن النزع إخراج الشيء بشدة، ومنه كذلك نزع الدلو من البئر، ورجل منزع شديد النزع[3].

أما الخافض: اسم فاعل من الخفض"والخفض ضد الرفع"[4].

-مفهوم نزع الخافض اصطلاحاً:

"فهو مصطلح مركب تركيباً إضافياً، فالنظر إليه باعتبارين:

الأول باعتبار مفرديه أي كلمة(نزع) وكلمة (خافض)

الثاني باعتبار كونه لقباً لهذا البحث النحوي. أما باعتبار مفرديه فإن كلمة (النزع) لم تخرج عن دلالتها اللغوية، وهي الجذب والإخراج؛ أي الحذف كما هو شائع عند النحويين، أما الخافض: فهو عامل الخفض، وهو إما حرف الجر أو الاسم المضاف على المختار من أقوال النحويين، في عامل الجر في المضاف إليه، وهو مذهب سيبويه والأكثرين" [5] ، أما باعتباره لقباً لهذا البحث النحوي، فقد اقتصر لدى واضعي المعجمات على أحد عاملي الجر، وهو الحذف عند التعبير عن هذا المصطلح (نزع الخافض)[6].

---

[1]- مقاييس اللغة، ابن فارس، مرجع سابق، باب (ن زع).

[2]- لسان العرب، ابن منظور، مرجع سابق، باب النون.

[3]- ينظر: أساس البلاغة، الزمخشري، تح: محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، ج1/259.

[4]- لسان العرب، ابن منظور، مرجع سابق، باب الخاء، وينظر: الكليات، أبو البقاء الكفوي، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2، 1998، ص434.

[5]- نزع الخافض في الدرس النحوي، حسين بن علوي بن سالم الحبشي، إشراف عبد الجليل حسين العان، بحث معد لنيل الماجستير، اليمن، حضر موت، جامعة حضر موت، كلية التربية-المكلا- قسم اللغة العربية، ص8.

[6]- ينظر: نزع الخافض في الدرس النحوي، حسين بن علوي بن سالم الحبشي، مرجع سابق، ص8.

فنزع الخافض إذن هو حذف حرف الجر، وإبقاء الاسم بعده منصوباً لغرض الإيجاز والاختصار[1].

وللفراء نصيب في تقدير المحذوف الحرفي إضافة إلى ما تقتضيه القاعدة النحوية، فيقدر المحذوف الحرفي نزولا عند ما يقتضيه معنى الآية في التأويل إعمالا للمعنى النحوي وهو تقدير المحذوف حرف الجر.

ومن أمثلة ذلك: تأويل الآية الكريمة بناءً على تحقيق المعنى النحوي من خلال تقدير الحرف المناسب المحقق معنى الآية في قوله تعالى: ﴿ وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَاۖ فَلَمَّآ أَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ قَالَ رَبِّ لَوۡ شِئۡتَ أَهۡلَكۡتَهُم مِّن قَبۡلُ وَإِيَّيَۖ أَتُهۡلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآۖ إِنۡ هِيَ إِلَّا فِتۡنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهۡدِي مَن تَشَآءُۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَاۖ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡغَٰفِرِينَ ١٥٥ ﴾[2]، بالنظر إلى الفعل(اختار) فهو متعدٍ إلى مفعول واحد وهو (سبعين)، ولفظ سبعين عدد يدل على جزء القوم، وليس كل القوم، فصار تقدير ما يفيد التبعيض من الحروف وهو حرف الجر(من) [3] للخروج من لبس اختيار جميع القوم، وتماشياً مع القاعدة النحوية كون الفعل متعدياً إلى مفعول واحد، فيكون المعنى التأويلي من خلال المعنى النحوي (الحذف) حذف حرف الجر: فكان المعنى واختار موسى من قومه سبعين رجلاً، بقرينة تعدية الفعل(اختار) إلى مفعول واحد وهو (سبعين) جعله لغير حرف الجر(من) قبل (قومه) سيراً على

[1]- ينظر: الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مصطفى عبد السلام أبو شادي، القاهرة، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، ص101.

[2]- سورة الأعراف، الآية: 155.

[3]- ينظر: معاني الحروف، الرماني (أبو الحسن علي بن عيسى النحوي)، مُذيلاً بالإعجاز اللغوي لحروف القرآن المجيد، ت: الشيخ عرفان بن سليم العشا حسونه الدمشقي، بيروت، المكتبة العصرية، ط1، 1426هـ/2005م، ص233.

طريقة العرب في ذلك كقولهم: اخترتكم رجلاً، واخترت منكم رجلا، ودعم مذهبه بقول الشاعر الراعي النميري[1].

فقلت له اخترها قلوصاً سمينة * ونابأً علينا مثل نابك في الحيا**

فقام إليها حبْتر بسلاحه * فلله عيناَ حبْترٍ أيّما فتى** [2]

فكان المعنى اختر منها قلوصاً سمينة[3].

ومن أمثلة تقدير حرف الجر المحذوف لداعي المعنى في تأويل قول الله تعالى من سورة يونس:﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾[4]، فقد سلك الفراء مسلك حذف حرف الجر، وتقديره في استعمال المعنى النحوي لتأويل الآية، إمّا على التعليل فقدر المحذوف (لاماً) لبيان علة استحقاقهم إحقاق كلمة ربك فيهم وعذابهم لأنهم لا يؤمنون، فالكفر علة لما كان عليهم من العذاب، وإمّا على الحال في استحقاقهم ما فعل بهم فقدر حرف الجرالمحذوف وهو (الباء) فكان المعنى: حقت كلمة ربك على الفاسقين حال كونهم كافرين، وذلك اعتماداً على قرينة فتح همزة(أن) وما يكسبها من معنى نحوي له آثاره في المعنى المراد تأويل الآية إليه، فقال:" حقت عليهم لأنهم لا يؤمنون، أو بأنهم لا يؤمنون فيكون موضعها نصباً إذا ألقيت الخافض"[5]. ومن معاني اللام التعليل [6]، ومن معاني (الباء) دلالتها على الحال [7]،كما أن (أنّ) ومعموليها تؤول بمصدر، منصوب على حذف حرف الجر كما في قوله تعالى:﴿ كَذَٰلِكَ

[1]–معاني القرآن، الفراء، ج1/395..

[2]– ينظر: معاني الحروف، الرماني (أبو الحسن علي بن عيسى النحوي)، ج1/396.

[3]– أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن بالرأي، مرجع سابق، ص320.

[4]– سورة يونس، الآية: 33.

[5]– معاني القرآن، الفراء، ج1/463.

[6]–ينظر: معاني الحروف، الرماني، مرجع سابق، ص27.

[7]– المرجع نفسه، ص5.

حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ أَنَّهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾[1]، وتقدير ذلك: "بأنهم لا يؤمنون أو لأنهم لا يؤمنون"[2].

ومن تقدير حرف الجر المحذوف طلبا للمعنى على غرار ما سبق، تأويله قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ ﴾[3].

يقول الفراء: "يخوفكم بأوليائه فلا تخافوهم" [4]، فنراه يقدر المفعول الذي يتعدى إليه الفعل(يُخوف) وهو (كم) الضمير الخاص بجمع المذكر المخاطب، ثم يقدر حرف الجر المحذوف، وهو (الباء) التي تفيد الاستعانة [5]، والمعنى إنما الشيطان يخوفكم بأوليائه فلا تخافوهم، هذا التأويل الذي وصل إليه الفراء، عن طريق القرينة التي تفيد أن الفعل (يخوف) متعد إلى مفعول محذوف وهم (المخاطبون)، وأولياؤه ليسوا داخلين ضمن المخوَّفين، إنما هم وسيلة التخويف أي مخوف بهم، وكل هذا تفيده الصيغة النحوية كقرينة للمعنى النحوي (التعدي، وحرف الجر)للاستعانة بهما خدمة للمعنى العام المؤولة إليه الآية، وقد أورد نظير ذلك في قوله تعالى:﴿ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنٗا ﴿٢﴾ ﴾[6].

فقد ذهب بقرينة الصيغة التي تقتضي للفعل لينذر مفعولاً باعتباره متعدياً بنفسه إلى (كم) أي لينذركم، ثم إن البأس لا ينذر إنما يُنذرُ به وهي القرينة المانعة من إرادة ظاهر الآية، فكانت

[1]- سورة يونس، الآية: 33.

[2]- معاني الحروف، الرماني، مرجع سابق، ص154-155.

[3]- سورة آل عمران، الآية: 175.

[4]- معاني القرآن، الفراء، ج1/248.

[5]- معاني الحروف، الرماني، مرجع سابق، ص06.

[6]- سورة الكهف، الآية: 02.

قرينة مبينة على إدراك المعنى النحوي الذي يتوصل به إلى تأويل الآية وفق ما يقتضيه المعنى النحوي[1].

وقد اعتمد الفراء على الحذف والتقدير لإثبات حرية الإرادة لدى المكلفين على مذهب المعتزلة كما هو معروف عن ميوله لهذا المذهب فميول الفراء إلى الاعتزال ذكرته المصادر الكثيرة كما هو مفصل في مدخل البحث من هذه المذكرة، وكذا منهجه نهج الفلاسفة ولإثبات ميوله الفلسفي والعقدي الاعتزالي، كان كثيرا ما يؤول عن طريق المعنى النحوي الآيات في القرآن بما يتماشى وأصول الاعتزال، ومنها ما هو مبين أدناه في إثبات حرية الإرادة لدى المكلّفين ولا دخل لله تعالى فيه، وعليه يثاب المكلف عن عمله ويعاقب في الآخرة.

ففي تأويله قوله تعالى:﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ۝٢ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ۝٣ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۖ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ۝٤ ﴾[2]، يقول:" مسمى عندكم، بتقدير لفظ عندكم المحذوف، وهو بهذا يرد على أهل السنة الذين سماهم بأهل القدر، وبهذا التقدير يكون المعنى أجل مسمى عندكم تعرفونه لا يميتكم غرقاً ولا حرقاً ولا قتلا، وليس هذا حجة لأهل القدر: لأنه إنما أراد مسمى عندكم في معرفتكم" [3]، وهو بهذا ينفي عقيدة أهل السنة في الجبر والقدر ويثبت الحرية للمكلف في تحمل مسؤولية أعماله خيراً أو شراً وفق صفة العدل الإلهي وإثباتا لها.

كما نجده يقدر المحذوف في تأويله الآية الكريمة الآتية بناءً على منهج المعتزلة في قولهم بحرية إرادة العبد ومسؤليته عن أفعاله ثواباً وعقاباً قوله تعالى:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهۡوَنُ عَلَيۡهِۚ وَلَهُ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٢٧ ﴾

[1]- ينظر: معاني القرآن، الفراء، ج248/1.

[2]- سورة نوح، الآيات: 2، 3، 4.

[3]- معاني القرآن، الفراء، ج187/3.

﴿[1] نجده يقدر الظرف(عندكم) والجار والمجرور (في معرفتكم) محل ذلك من أجل مواقفه قول المعتزلة بالعدل الإلهي الذي هو من أصول المعتزلة، ولا يتصور معنى للآية من غير هذا التقدير مستعينا بهذا المعنى النحوي خدمة لتوجهه[2].

ثانيا: التضمين النّحوي في تأويل آيات القرآن الكريم:

قبل الخوض في أثر التضمين في تأويل الآيات القرآنية لدى الفراء، يحسن تقديم مفهوم التضمين.

أ -التضمين لغة:

يقول ابن فارس: "ضمن الضاد والميم النون أصل صحيح، وهو جعل الشيء في شيء يحويه، ومن ذلك قولهم: ضمّنت الشيء إذا جعلته في ودعائه"[3].

ب -التّضمين اصطلاحا:

يقول الزركشي: "التضمين إعطاء الشيء معنى الشيء، وتارة يكون في الأسماء وفي الأفعال وفي الحروف، فأما في الأسماء فهو أن يُضمِّن اسماً معنى اسم لإفادة معنى الاسمين جميعاً... وأما الأفعال، فأن تضمن فعلاً معنى فعل آخر، ويكون فيه معنى الفعلين جميعاً، وذلك بأن يكون الفعل يتعدى بحرف، فيأتي متعدياً بحرفٍ آخر ليس من عادته التعدي به، فيحتاج إما إلى تأويله أو تأويل الفعل ليصبح تعديه به..."[4]، ومن هنا لا نجد تبايناً بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للفظ (التضمين) لتوافقهما في جعل الشيء محتوى في شيء آخر، سواء كان ماديا أو معنوياً.

يعتمد الفراء في تأويله بعض آيات القرآن الكريم على المعنى النحوي، المتمثل في التضمين للوصول إلى إثبات أن الإنسان حر في أفعاله غير مجبر على فعلها، أو تركها، فيترتب على ذلك الثواب والعقاب من غير تدخل القدر في ذلك خدمة لأصل العدل الإلهي من أصول المعتزلة،

---

[1]- سورة الروم، الآية: 27.

[2]- معاني القرآن، الفراء، ج187/3، ينظر: أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن بالرأي، مرجع سابق،ص:350.

[3]- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، باب: ضمن كتاب الضاد، ج372/3.

[4]- البرهان في علوم القرآن، الزركشي، مرجع سابق، ج338/3.

ويمكن ان نرى ذلك في تأويل قوله تعالى:﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّواْ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿١٧﴾ ﴾[1] في تأويل هذه الآية الكريمة وظف الفراء المعنى النحوي في تضمين دلالة الفعل(هديناهم) من الفعل(دَلَلْناهم) مقدراً حرف الجر (على) الذي يتعدى إليه الفعل (دللناهم) والمعنى يقرره الفراء في كتابه معاني القرآن، إذ يقول في "فهديناهم": دلَلْناهم على مذهب الخير، ومذهب الشر، كقوله:﴿ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ ﴾[2] "الخير والشر"[3].

كما يستأنس بمذهبه بقوله تعالى:﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ ﴾[4] مستعملا التضمين كمعنى نحوي بين هديناه وعرّفناه، فيقول: وإلى السبيل وللسبيل كل ذلك جائز عند العرب، يقول: عرّفناه السبيل شكر أو كفر" [5]، فضمن الفعل (هديناه) الفعل (عرّفناه)، كما نجد ذلك في تأويله قوله تعالى:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًاۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾[6]؛ إذ يقول: "والهدى على وجه آخر- يقصد غير عرّفناه ودللناه- الذي هو الإرشاد بمنزلة قولك: أسعدناه[7].

ومن استعمال الفراء المعنى النحوي المتمثل في التضمين تأويله قول الله تعالى:﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍۚ وَهُوَ

[1]- سورة فصلت، الآية: 17.

[2]- سورة البلد، الآية: 10.

[3]- معاني القرآن، الفراء، ج15/3.

[4]- سورة الإنسان، الآية: 03.

[5]- معاني القرآن، الفراء، ج214/3.

[6]- سورة الأنعام، الآية: 90.

[7]- معاني القرآن، الفراء، ج15/3.

بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾ ﴾[1]، يبدأ الفراء عرضه لتأويل "ثم استوى إلى السماء" من الآية السابقة ثلاثة معان للاستواء، أولها: أن الشاب عندما ينتهي شبابه يستوي رجلا، والوجه الثاني الاستقامة بعد الاعوجاج، ويُنْسِب المعنيين كليهما إلى العرب، ثم يأتي بالمعنى الثالث الاستواء بمعنى الإقبال مستأنساً بما ذكره عن ابن عباس، استوى بمعنى صعِد، يقول الفراء: "الاستواء في كلام العرب على وجهتين: إحداهما: أن يستوي الرجل وينتهي شبابه، ويستوي عن اعوجاج، فهذان وجهان، ووجه ثالث: أن تقول: كان مقبلا على فلان، ثم استوى عليّ يشاتمني وإليّ سواء، على معنى أقبل إليّ وعليّ، فهذا معنى قوله: "ثم استوى إلى السماء" والله أعلم، وقال ابن عباس: ثم استوى إلى السماء: صعد وهذا كقولك للرجل: كان قائما فاستوى قاعداً وكان قاعداً فاستوى قائماً، وكل في كلام العرب جائز"[2]، ولدى الفراء أنه استعمل المعنى النحوي التضمين خدمة لتوجهات المعتزلة في عقيدة التوحيد؛ إذ جعل الفعل "استوى" متضمناً فعل أقبل وهو ما يشهد به كلام العرب، غير أنه لا يلزم وصف الله تعالى بالإقبال الجسمي إنما هو إقبال فعل وتدبير، لا إقبال تجسيم، فراراً مما يمكن أن يُلزم به ممن يخالفون عقيدة الاعتزال في نفي الصفات عن الباري عز وجل؛ لأن ما ذهب إليه الفراء بالقول استوى بمعنى أقبل، يلزمه القول بالجهة والحيز والتجسيم وهو غير ما ذهب إليه المعتزلة في أصولهم[3]. كما ان الفراء ضمن في قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلۡغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤۡمِنَيۡنِ فَخَشِينَآ أَن يُرۡهِقَهُمَا طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗا ﴿٨٠﴾ ﴾[4]، ضمّن الفعل (خشي) الفعل (عَلِمَ) والمعنى المراد: فعلم ربك أن يرهقهما درءاً لشبهة مشاركة الله مخلوقاته في صفة الخشية المنزه

[1]- سورة البقرة، الآية: 29.

[2]- معاني القرآن، الفراء، ج25/1.

[3]- ينظر: تفسير الطبري، ابن جرير الطبري، تح: محمد شاكر، والمحمد محمد شاكر، القاهرة، دار المعارف، ط 2، دت، ج430/1، ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيان، مرجع سابق، ج281/1، ينظر: أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن بالرأي، مرجع سابق، ص356.

[4]- سورة الكهف، الآية: 80.

عنها الله تعالى في مشابهة المخلوقات [1] مستأنسا بقراءة أُبَيْ فخاف ربك أن يرهقهما على معنى علم ربك[2].

ومن المعنى النحوي تضمين الحروف فيما بينها، وقد استعمله الفراء في تأويل قوله تعالى: ﴿وَأَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلۡفٍ أَوۡ يَزِيدُونَ ١٤٧﴾[3]، فحتى يبعد شبهة مشابهة الله لمخلوقاته خدمة لمعاني الاعتزال، وظف المعنى النحوي التضمين بين الحرف(أو) و(بل) حتى ينفي عن الله عز وجل صفة الشك على نهج المعتزلة الذين ينفون الصفات عن الله تعالى،فقال الفراء: "من زعم أن (أو) في هذه الآية تدل على غير معنى (بل) فقد افترى على الله لأن الله تبارك وتعالى لا يشك"[4].

كما أنه يضمّن (إلاّ) معنى (سوى) عند تأويله الآية التالية خدمة لعقيدة المعتزلة في خلود مرتكب الكبيرة في جهنم ما لم يتب منها قبل موته، قال تعالى:﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمۡ فِيهَا زَفِيرٞ وَشَهِيقٌ ١٠٦ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ١٠٧﴾[5]، ففي قوله تعالى:﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ ضمن (إلا) معنى (سوى)، تفادياً للقول بعدم الوفاء بالوعد من الله تعالى، إذ وعد أهل النار بالخلود ووعد أهل الجنة بالخلود، ثم يحمل قوله على ماقالت العرب في الاستثناء المثلي؛ أي بين شيئين متماثلين أو بين شيء مع ما هو أكبر منه كان معنى (إلاّ) ومعنى (الواو) سواء ثم يجعل (إلا) بمعنى (سوى) في العبارة، كأنه قال: خالدين فيها ما دامت السموات

[1]- معاني القرآن، الفراء، ج157/2.

[2]- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- سورة الصافات، الآية: 147.

[4]- معاني القرآن، الفراء، ج250/1.

[5]- سورة هود، الآيتان: 106، 107.

والأرض سوى ما يشاء من زيادة الخلود، فجعل إمكان السموات والأرض أن ينقطع دوامها فيزيد في دوام خلود مرتكب الكبيرة، حتى بعد انتهاء دوام السموات والأرض[1].

وكان هذا ديدنه في تسخير المعنى النحوي في تأويل آيات القرآن الكريم، وفق ما تذهب إليه المعتزلة في عقيدتها، بداية من حرية الإرادة إلى توحيد الله تعالى في صفاته ومخالفته للحوادث.

ثالثا: التقديم والتأخير(الرتبة) وأثره في تأويل آي القرآن الكريم:

أمّا ما يخص مفهوم التقديم والتأخير (الرتبة)، فقد سبق التعريف بهما في الفصل الأول كقرينة تمكن من الوصول إلى المعنى النحوي الذي بدوره تتجلى المعاني التي في التراكيب.

وقد اعتمد الفراء على التقديم والتأخير في إبراز المعاني في الآيات القرآنية وتأويلها وفق ما يريد من المعاني سواء تدعيماً لأصول فرقة عقدية أو تدعيما لقاعدة نحوية حسب المدرسة التي ينتمي إليها وهي مدرسة الكوفة.

يوظف الفراء التقديم والتأخير في تأويل هذه الآية كما يلي من قول الله تعالى:﴿وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيۡكُمۡ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِي وَلِأُتِمَّ نِعۡمَتِي عَلَيۡكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٥٠ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ١٥١ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ١٥٢﴾[2].

[1]- ينظر: معاني القرآن، الفراء، ج2/28.

[2]- سورة البقرة، الآيتان: 150، 151، 152.

يرى الفراء أن قوله تعالى:﴿ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولاً مِّنكُمۡ﴾ جواباً مقدّمًا لقوله تعالى:﴿اذكروني أذكركم﴾ والمعنى اذكروني كما أرسلنا فيكم رسولا منكم أذكركم[1].

يقول الطبري في تفسيره "وقد قال قوم: إن معنى ذلك: فاذكروني كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم أذكركم، وزعموا أن ذلك من المقدم الذي معناه التأخير"[2].

ويضيف قال بعضهم لبعض:" كما أحسنت إليك يا فلان فأحسن، أن لا يشترطوا للآخر، لأن (الكاف) في (كما) شرط، معناه: افعل كما فعلت، ففي مجيء جواب "اذكروني" بعده، وهو قوله "أذكركم" أوضح دليل على أن قوله "كما أرسلنا" من صلة الفعل الذي قبله، وإن قوله: "اذكروني أذكركم" خبر مبتدأ منقطع عن الأول، وأنه- من سبب قوله: "كما أرسلنا فيكم" بمعزل[3]، وبهذا كان رد الطبري على ما اعتبره زعما من الفراء، في اعتبار "فاذكروني أذكركم جوابه مقدماً، وهو كما أرسلنا فيكم رسولا منكم".

كما أضاف الفراء وجهاً آخر يراه أنفذ من الأول في العربية فيقول: "وفيها وجه آخر: تجعلها من صلة ما قبلها يقصد" كما أرسلنا فيكم رسولا منكم" لقوله "أذكركم" ألا ترى أنه قد جعل لقوله" اذكروني" جواباً محذوفاً فكان في ذلك دليلاً على أن الكاف التي في (كما) لما قبلها؛ لأنك تقول في الكلام: كما أحسنت فأحسن، ولا تحتاج إلى أن تشترط لـ(أحسن)؛ لأن الكاف شرط، معناه افعل كما فعلت، وهو في العربية أنفذ من الوجه الأول مما جاء به التفسير؛ وهو صواب بمنزلة جزاء يكون له جوابان؛ مثل قولك: إذا أتاك فلان، فأتِه تُرضِه، فقد صارت(فأتِهِ) و(ترضِهِ) جوابين"[4].

[1]- معاني القرآن، الفراء، ج92/1.

[2]- تفسير الطبري، م209/3.

[3]- تفسير الطبري، مرجع سابق، م209/3.

[4]- معاني القرآن، الفراء، ج92/1. ينظر:تفسير الطبري، مرجع سابق، م209/3.

مما سبق نرى الفراء يقلب عن المعاني عن طريق المعنى النحوي، مرة بجعل في تقديم ما حقه التأخير تتجلى المعاني، ومرة أخرى يجد إجابات في القاعدة النحوية مدعمة بكلام العرب بقرائن لفظية ومعنوية، كالتدليل بوقوع جواب الأمر المجزوم من قوله(أذكركم) جواباً لـ(اذكروني) فيجعل للأمر جوابين: أحدهما"كما أرسلنا فيكم رسولاً" والثاني "أذكركم.

كما نجد توظيف المعنى النحوي من خلال التقديم والتأخير لتأويل قوله الله تعالى في آية الدّين...﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْۖ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٢٨٢﴾[1].

يشير الفراء إلى إمكانية كسر همزة(إنْ) وفتحها، فإن كسرت في الآية(إن تضلَ) فعلى الابتداء، وهي منقطعة عما قبلها، أما لو فتحت فعلى الجزاء إلا أنه نوى أن يكون فيه تقديم ما حقه التأخير، فصار الجزاء وجوابه كالكلمة الواحدة، ومعناه- والله أعلم- واستشهدوا امرأتين

[1]- سورة البقرة، الآية:282.

مكان الرجل، كما تذكر الذاكرة الناسية إن نسيت، فلما تقدم الجزاء اتصل بما قبله، وصار جوابه مردوداً عليه[1]، وعلى هذا فالمعنى: فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان كي تذكر إحداهما الأخرى إن ضلت، وهو عندهم من المقدم الذي معناه التأخير، لأن التذكير عندهم هو الذي يجب أن يكون مكان "تضل"[2].

ثم يُدلل الفراء على ذلك بما يشبهه من الكلام قائلا:" ومثله في الكلام قولك: "إنه يُعجبني أن يسْأل السائل فيُعطَى" فالذي يعجبك الإعطاء إن يسأل، ولا يعجبك المسألة ولا الافتقار" [3]، فنلحظ المعنى يُعْطَ إن يَسأل على الجزاء، مع التقديم والتأخير في الصّيغة، ويضيف الفراء التدليل بمثال آخر على صحة مذهبه في الآية وما فيها من التقديم والتأخير، إذ يقول: "ومثله استظهرت لخمسة أجمال أن يسقط مسلم فأحمله- إنما استظهرت بها لتحمل الساقط لا لأن يسقط مسلم- فهذا دليل على التقديم والتأخير"[4].

ويؤول الفراء بناءً على المعنى النحوي المتمثل في التقديم والتأخير قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُواْ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ ءَايَـٰتِكَ وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾[5]، فيتناولها في التأويل عن طريق التقديم والتأخير مرجعاً المعاني إلى أصلها، فيقول: ألا ترى أن المعنى؛ لولا أن يقولوا إن أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم: هلا أرسلت إلينا رسولا، هذا مذهب بيّن" [6] فيجعل المعنى على الجزاء بالشرط ذي الرتبة المحفوظة بين فعل الشرط والجواب.

---

[1]- معاني القرآن، الفراء، ج184/1.

[2]- تفسير الطبري، مرجع سابق، م62/6.

[3]- معاني القرآن، الفراء، ج184/1.

[4]- نفسه، ج184/1.

[5]- سورة القصص، الآية: 47.

[6]- معاني القرآن، الفراء، ج184/1.

وعلى هذا فإن الرتبة محفوظة بين الشرط أولا والجواب ثانيا، فلم يجد الفراء بداً من القول بالتقديم والتأخير، والمعنى: لولا أن يقولوا إن أصابتهم بما قدمت أيديهم هلاّ أرسلت إلينا رسولا، لأن المعنى على ملاحظة الرتبة في الألفاظ المكونة للآية، فالفعل "يقولوا" رتْبتهُ بعد أداة التحضيض لولا،وحدوثه متعلق بحدوث الشرط في قوله:" إن أصابتهم مصيبة"[1].

وبنفس النظرية في التقديم والتأخير أوّل الفراء قوله تعالى:﴿ وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَعَصَيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۚ ثُمَّ صَرَفَكُمۡ عَنۡهُمۡ لِيَبۡتَلِيَكُمۡۖ وَلَقَدۡ عَفَا عَنكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٥٢ ﴾[2] يحمل الفراء المعنى في الآية على التقديم والتأخير، إذ يجعل التنازع شرطاً في الفشل، إذ يقول: "يقال: إنه مقدم ومؤخر، معناه: "حتى إذا تنازعتم في الأمر فشلتم" [3] على نية تقديم ما حقه التأخير؛ لبيان المعنى في الآية، مرتبة الفعل "تنازعتم" التقدم باعتباره فعل الشرط ومرتبة الفعل "فشلتم" التأخر باعتبار الفشل مسبّبا والتنازع سبباً فيه.

وهكذا تناول الآية التالية بتوظيف المعنى النحوي التقديم والتأخير في تأويلها وترتيب معانيها حسب مقتضى الحال أولا بأول، قال تعالى:﴿ إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوۡقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ فِيمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ٥٥ ﴾[4] فيرى الفراء أن الرفع

[1]- ينظر: أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن بالرأي، مرجع سابق، ص326.

[2]- سورة آل عمران، الآية: 152.

[3]- معاني القرآن، الفراء، ج238/1.

[4]- سورة آل عمران، الآية: 55.

الرفع والتطهير مقدم على التّوفي في الترتيب، وتسلسل الأحداث فيقول: "يقال: إن هذا مقدم ومؤخر، والمعنى فيه: إني رافعك إلي، ومطهّرك من الذين كفروا، ومتوفيك بعد إنزالي إياك في الدنيا..."[1].

وكذا أول الآية:﴿ فَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ ٥٥ ﴾[2] يورد الفراء في تأويله الآية في وجه من الوجهين:

أحدهما مبني على التقديم والتأخير، ليبين معنى تعذيب الله لهم بسبب أموالهم وأولادهم في الآخرة، فيجعل الإعجاب بها في الحياة الدنيا، والعقاب بها في الآخرة، على سبيل تقديم الإعجاب بالأموال والأولاد في الحياة الدنيا، ويجعل "وإنما يريد أن يعذبهم بها في الآخرة" مؤخراً فيقول: معناه: فلا يعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا، هذا معناه، ولكنه أُخِر ومعناه التقديم-والله أعلم- لأنه كما أراد: لا تُعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا، إنما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة"[3].

رابعا: أثر القول بالزيادة في تأويل آيات القرآن الكريم:

قبل الخوض في أثر الزيادة في تأويل آي القرآن الكريم لدى الفراء يجدر أن نعرف الزيادة في اللغة والاصطلاح، حتى نتمكن من إدراك بها المعنى النحوي الذي يمكننا بدوره من معنى الآيات المراد تحليلها وفق ما يرى الفراء.

أ الزيادة لغة:

[1]- معاني القرآن، الفراء، ج219/1.

[2]- سورة التوبة، الآية: 55.

[3]- معاني القرآن، الفراء، ج442/1.

جاء في اللسان أن الزيادة: النمو، وكذلك الزوادة والزيادة، خلاف النقصان: زاد الشيء يزيد زيداً وزِيداً وزيادة وزِياداً ومزيداً ومزاداً أي ازداد"[1].

وجاء في مقاييس اللغة: "الزاي والياء والدال: أصل يدل على الفضل، يقولون زاد الشيء يزيد، فهو زائد..."[2].

ب -الزيادة اصطلاحا:

الزيادة هي الصلة والتطول؛ أي الزيادة في الكلام[3].

من تتبّع الفراء من خلال كتابه "معاني القرآن" وجده كثيراً ما يقول بالزيادة عند تأويله لآيات القرآن الكريم معتمدا على المعنى النحوي الذي تتماسك به ألفاظها، وفق القاعدة النحوية في أغلب الأحيان، إذا ما أراد أن تقدر معنى مقبولا لديه دُونما تطرّق إلى معنى الزيادة على اختلاف أنواعها حروفاًكانت أم أفعالا...

1 -عتبار الزيادة في الحروف (حروف الصلة) والمعنى:

ومنها في تأويل قوله تعالى:﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾[4] جعل الفراء (ما) في قوله: "فبما رحمة من الله لنت لهم" زائدة واعتبر(رحمة) مجرورة بالباء،والمعنى فبرحمةٍ من الله لنت لهم و(ما) حرف صلة والصلة الزيادة[5].

فكأنه يقصد التلازم بين الجار والمجرور؛ أي بين (الباء) و(رحمة): فبرحمة من الله...

---

[1]- معجم لسان العرب، ابن منظور، باب الزاي، م3/ج1898/21.

[2]- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، مرجع سابق، ج40/3.

[3]- تفسير الطبري، مرجع سابق، على هامش م405/4.

[4]- سورة آل عمران، الآية:159.

[5]- تفسير الطبري، مرجع سابق، على هامش م340/7و405.

يقول الفراء:" فبما رحمة من الله، فبرحمة من الله، و(ما) صلة...والعرب تجعل "ما" صلة في المعرفة والنكرة واحد"[1].

وليؤكد ذلك جاء بما يشبه زيادة(ما) في تأويل قوله تعالى:﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾ ﴾[2]، فجعل الفراء (ما) زائدة، حرف صلة إذ يقول "والمعنى: فبنقضهم"[3] فيلغي(ما) في الاعتبار.

ويضيف مدلّلا على اعتبار(ما) حرف صلة زائداً بتأويله قوله تعالى:﴿ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَـٰدِمِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾[4] يقول: "والمعنى: عن قليل والله أعلم"[5] واعتبار (ما) زائدة تحقيقا للتلازم بين الجار والمجرور، ثم نجد الفراء ينهج نفس النهج الذي أوّل به الآيات السابقة معتبرا ما حرف (صلة) زائداً كما هو الحال في تأويل قوله تعالى:﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَـٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾[6]إذ يعتبر في أحد الأوجه التي يمكن أن يُخرج على أساسها المعنى في الآية أن تكون (ما) حرف صلة (زائداً) وتكون (بعوضة) مفعولاً به أول مؤخرا للفعل

[1]- معاني القرآن، الفراء، ج1/244.

[2]- سورة النساء، الآية: 155.

[3]- معاني القرآن، الفراء، ج1/244.

[4]- سورة المؤمنون، الآية: 40.

[5]- معاني القرآن، الفراء، ج1/244، وتفسير الطبري، مرجع سابق، ج7/340.

[6]- سورة البقرة، الآية:26.

(يضرب) والمعنى إن الله لا يستحي أن يضرب بعوضة فما فوقها مثلاً، مدعما قوله أن (ما) زائدة بما مضى من الآيات التي سبق تناولها بالتحليل [1] كقوله تعالى:﴿ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَـٰدِمِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾[2]،كما قال بزيادتها في قوله تعالى: ﴿ مِّمَّا خَطِيٰٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُواْ فَأُدْخِلُواْ نَارًا فَلَمْ يَجِدُواْ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارًا ﴿٢٥﴾ ﴾[3] والمعنى من خطيئاتهم معتبراً(ما) زائدة (صلة). فالفراء يرى أن (ما) تعتبر زائدة فيما ينوي به مذهب الجزاء، كأنك قلت: من خطيئاتهم ما أغرقوا، فتأخرها دليل على مذهب الجزاء،ومنها في مصحف عبد الله﴿ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ ۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾ ﴾[4]أشبه بما في قوله تعالى:﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَـٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ ﴾[5].

وصل الجزاء بـ(ما)[6].

-كما حكم الفراء بزيادة حرف(الواو) في قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَـٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ

[1]- ينظر: معاني القرآن، الفراء، ج21/1.

[2]- سورة المؤمنون، الآية: 40.

[3]- سورة نوح، الآية: 26.

[4]- سورة القصص، الآية: 28.

[5]- سورة الإسراء، الآية: 110.

[6]- معاني القرآن، الفراء، ج189/3.

لِيَبۡتَلِيَكُمۡۖ وَلَقَدۡ عَفَا عَنكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ ﴾[1]، قال: والمعنى: حتى إذا تنازعتم في الأمر فشلتم، فهذه (الواو) معناها السقوط[2] معتبراً في الآية تقديماً وتأخيراً لوقوع الفشل نتيجة للتنازع، والواو زائدة.

2 -اعتبار الزيادة في الأفعال والمعنى:

مثلما قال الفراء بزيادة الحروف كما هو واضح قبلُ قال بزيادة الأفعال في بعض المواطن تدليلاً على مذهب الاعتزال بناءً على القواعد النحوية التي يلتزم بموجبها المفسرون، ويظهر ذلك في تأويل قوله تعالى:﴿ قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمۡۖ أَسِحۡرٌ هَٰذَا وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾[3]. في هذه الآية يقيس الفراء أثناء تأويله للآية: أن الفعل(أتقولون) فعل زائد إذ يقول: "ويكون على أن تجعل القول بمنزلة الصلة لأنه فضل في الكلام" [4]، ثم يؤكد مذهبه هذا في القول بزيادة الفعل بإيراد مثال من إنشائه ليقيس عليه فيقول:" ألا ترى أنك تقول للرجل: أتقول: عندك مال؟ فيكفيك من قوله أن تقول: ألك مال؟ فالمعنى قائم ظهر القول أو لم يظهر"[5]. يظهر"[5].

وقوله بزيادة الفعل(أتقولون) مدفوع بوجود (ألفين) للاستفهام أحدهما في قوله تعالى: "أتقولون" وثانيهما في قوله:" أسحر هذا" إذ يقول: "يقول القائل: كيف ادخل ألف الاستفهام في قوله (أسحر هذا) وهُم قد قالوا (هذا سحر) بغير استفهام؟" [6] إذ أن القول على الخبر فكيف أدخل فيه الاستفهام بالألف؟ فيعتبر الفراء أصل العبارة خبريا، وليس استفهامياً فيعلل ذلك بقوله"

[1]- سورة آل عمران، الآية: 152.

[2]- معاني القرآن، الفراء، ج1/238.

[3]- سورة يونس، الآية: 77.

[4]- معاني القرآن، الفراء، ج1/474.

[5]- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[6]- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

قد يكون هذا من قولهم على أنه سحر عندهم وإن استفهموا"[1]، ثم يبرهن على ذلك بمثال فيقول: كما ترى الرّجل تأتيه الجائزة فيقول: أحق هذا؟ وهو يعلم أنه حق لا شك فيه، فهذا وجه" [2] ثم يضيف في هذا المقام وجهاً آخر بزيادة الألف فيقول:" ويكون أن تزيد الألف في قولهم، وإن كانوا لم يقولوها فيخرج الكلام على لفظه ، وإن كانوا لم يتكلموا به، كما يقول الرجل: فلان اعلم منك، فيقول المتكلم: أقلتَ أحدٌ أعلم مني؟ فكأنه هو القائل: أأحد أعلم بهذا مني؟"[3].

فالملحوظ مما سبق أن الفراء قام بتوجيه دخول ألف الاستفهام على قوله"أسحر هذا" أكثر من توجيه، فالتوجيه الأول أن المعنى في "أسحر هذا" قائم على التقرير (الخبر) وإن وجدت ألف الاستفهام، أما التوجيه الثاني أن المعنى على زيادة ألف الاستفهام لاعتبار أن قوله"أسحر هذا" مقول القول للفعل "أتقولون" ليعتبر بعد ذلك الفعل"أتقولون" زائدا [4] في الكلام وصلة، إلا أن هذا هذا التوجه الذي توجهه الفراء قوبل بنوع من الإنكار من لدن البعض لما قد يُذهب استنكار موسى لقولهم ذلك، وعلى هذا فالمعنى في الآية على حذف مقول القول للفعل(أتقولون) فيصير المعنى: أتقولون للحق لما جاءكم هذا سحر أسحر هذا؟ على أن (أسحر هذا؟) في قول موسى وهو كلام مستأنف، يقول صاحب البيان في إعراب القرآن في قوله تعالى:﴿ أَتَقُولُونَ لِلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمۡ﴾ المحكى بقول محذوف؛ أي تقولون له: هو سحر ! ثم استأنف فقال:"أسحر هذا" وسحر خبر مقدم وهذا مبتدأ"[5]، ومما يؤكد أن (أسحر هذا) على الاستئناف وهو من قول موسى

[1]- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[2]- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- معاني القرآن، الفراء، ج1/474،.

[4]- ينظر: النحو وكتب التفسير، إبراهيم عبد الله رفيدة، مصراتة، ليبيا، الدار الجماهرية للنشر والتوزيع والإعلان، ط 3، 1399هـ-1990م، ج1/247. وأثر المعنى النحوي في تفسير القرآن بالرأي، مرجع سابق، ص330.

[5]- البيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، تح: سعد كريم الفقي، مصر، دار اليقين للنشر والتوزيع، ط 1، 1422هـ، 2001، ج2/443. وإعراب القرآن، النحاس، اعتنى به الشيخ خالد العلي، بيروت، دار المعرفة، ط 2، 1429هـ-2008م، ص402.

عليه السلام رواية قالون عن نافع بالوقف على قوله تعالى:﴿ لَمَّا جَآءَكُمۡ﴾ ثم استأنف "أسحر هذا" كما يؤكده جواز الوقف في رواية حفص عن عاصم مع جواز الوصل كذلك[1].

والخلاصة أن قوم موسى عليه السلام لما جاءهم الحق قدّروا أنه سحر، ولم يستفهموا عنه وعليه أن الجملة على الحكاية عن قائل، فذكْرُ الفعل لا يعني أنه زائد مع إمكان الاستغناء عنه لدلالة المعنى عليه لكون الكلام على الاستئناف في (أسحر هذا)[2].

كما يذهب الفراء بزيادة فعل (ارجعي) في تأويل قول تعالى:﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ٢٧ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرۡضِيَّةً ٢٨ ﴾[3]، يقرر الفراء زيادة الفعل(ارجعي) فقال: "تقول لهم الملائكة إذا أعطوا كتبهم بأيمانهم "ارجعي إلى ربك" إلى ما أعد الله لك من الثواب، وقد يكون أن يقول لهم هذا القول: ينوون: ارجعوا من الدنيا إلى هذا المرجع، وأنت تقول للرجل: ممن أنت؟ فيقول: مُضريٌّ، فتقول: كن تميمياً أو قيسياً؛ أي: أنت من هذين فتكون (كن) صلة كذلك الرجوع يكون صلة؛ لأنه قد صار إلى القيامة، فكأن الأمر بمعنى الخبر، كأنه قال: "أيتها النفس أنت راضية مرضية"[4] فقد لجأ الفراء إلى القول بزيادة الفعل (ارجعي) ومتعلقه من الجار والمجرور —(إلى ربك) تحاشياً أن يكون الله تعالى ممن يُرى يوم القيامة على مذهب المعتزلة تنزيهاً له تعالى على مشابهته الحوادث من المخلوقات، والرجوع إلى الله على ظاهره يقتضي رؤية الله تعالى، وهو ما يقتضي تجسيمه تعالى وتشبيهه بالمخلوق، فعمل على إبعاد هذه الشبهة بالقول بزيادة الفعل ومتعلقه (ارجعي إلى ربك)[5]، فعمل على تأويل (ارجعي إلى ربك راضية مرضية)، وهي عبارة طلبية

[1]– ينظر: أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن بالرأي، مرجع سابق، ص331.

[2]– ينظر: أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن بالرأي، مرجع سابق، ص331.

[3]– سورة الفجر، الآية: 27، 28.

[4]– معاني القرآن، الفراء، ج263/3.

[5]– ينظر: أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن بالرأي، مرجع سابق، ص332.

طلبية إلى جعلها عبارة خبرية: أنت راضية مرضية، وكل هذا تحقيقاً للمعنى بالمعنى النحوي وهي الزيادة التي يسميها الفراء بالصلة.

أما فيما يخص متى يقال للنفس المطمئنة(ارجعي إلى ربك راضية مرضية) فهذا محل خلاف بين المفسرين: ففريق قال: يقال لها ذلك عند الموت، بينما ذهب بعضهم إلى أن ذلك يقال لها عند البعث، وذهب البعض الثالث عند دخول الجنة.

فأما أصحاب الرأي الأول القائلين للنفس: ارجعي إلى ربك راضية مرضية عند الموت، قالوا إن الآية على ظاهرها؛ أي ارجعي إلى الله وهو الرب، والمعنى ارجعي إلى الله حيث لا مالك غيره، والرجوع إلى الله؛ أي إلى ثوابه مع تقدير المحذوف، وهو المضاف؛ أي ارجعي إلى ثواب ربك"[1].

أما أصحاب الرأي الثاني يقال لها عند البعث(ارجعي إلى ربك...) أي صاحبك أي جسد صاحبك أي الروح ترجع إلى جسد صاحبها [2]، أما القائلون بالقول الثالث وهو القول لها عند دخول الجنة وهو ما وعدها به الله عز وجل، والمعنى على تقدير محذوف وهو المضاف؛ أي ارجعي إلى موعد ربك، وهنا يحمل لفظ الرب على ظاهره، وهو الله تعالى [3]، كما قدّر محذوفٌ بمعنى آخر وهو ثواب ربك وكرامته[4]، ومن حمل لفظ الرب على ظاهره وهو الله تعالى تحاشياً أن يوصف الرب بما يوصف به المخلوقات، وهو مذهب المعتزلة [5]، غير أنه لم يقل أحد بالزيادة في الآية من أصحاب التفسير إلا الفراء ومن كان على مذهبه في الاعتزال درءاً للقول بالتشبيه.

---

[1]- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري، ضبط وتخريج آياته الشيخ زكريا عميرات، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 1996م، م6، ج24-25، ص499.

[2]- تفسير الطبري، مصر، المطبعة الكبرى الأميرية، دط، 1329م، ج123/30.

[3]- ينظر: تفسير الكشاف، الزمخشري، بيروت، دار المعرفة، ط 3، 1430هـ-2009م، ص 1202. والتفسير البسيط، الواحدي، تح: نورة الورثان، الرياض، المكتبة الوطنية، دط، دت، ج527/23.

[4]-الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 1، 1424هـ-2006م، ج287/22.

[5]- ينظر: أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن بالرأي، مرجع سابق، ص333.

من أنواع زيادة الأفعال في القرآن الكريم عند الفراء زيادة الفعل(كان) لداعي المعنى، وقبل تناول زيادة كان في القرآن الكريم لدى الفراء صار من الجدير بالذكر تناول أنواع الفعل كان بإيجاز ومن هذه الأنواع:

أ -**كان الناقصة:** وهي تلك التي تدخل على الجملة الاسمية، فيرفع بها المبتدأ ويسمى اسمها وينصب بها الخبر ويسمى خبرها، وسبب تسميتها بالناقصة لأنها لا تستغني بالمرفوع، ومن فوائدها تضمّن الجملة معانيها الدالة عليها، فكان لمضي مضمون الجملة[1].

ب **-كان التامة:** وهي التي تدل على الحدث وتستغني بالمرفوع إذا كانت بمعنى وجِد وقد ورد بها التنزيل[2] في قوله تعالى:﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ ﴾[3].

ج -**كان الزائدة:** وهي التي تنزاد مؤكدة للكلام، فلا يحتاج إلى خبر منصوب ولا اسم [4] ومعنى زيادتها دخولها في الكلام مجردة من الفاعل، لأنها لو جعل لها فاعل لكونت معه جملة والجملة لا تزاد[5]، ومعنى زيادتها كذلك عدم اختلال الكلام بسقوطها[6] .

وقد ذكر لـ(كان) الزائدة شروط منها: أن تكون متوسطة، أو متأخرة، فلا تزاد متقدمة وأن تكون ماضية فلا تزاد مضارعة [1].

---

[1]- ينظر: توجيه اللمع لابن الخبّاز شرح كتاب اللمع لابن جني، تح: فايز زكي محمد دياب، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر، دط، دت، ص 135. وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، تح: أحمد شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1418هـ-1998م، ج1/353، ومعجم الشامل في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها، محمد سعيد راسب، وبلال جنيدي، بيروت، دار العودة، ط1، 1981م، ص698.

[2]- توجيه اللمع، مرجع سابق، ص139، وهمع الهوامع، المرجع السابق، ج1/368.

[3]- سورة البقرة، الآية: 280.

[4]- توجيه اللمع، مرجع سابق، ص142.

[5]- همع الهوامع، السيوطي، ج1/281.

[6]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ومن زيادة الفعل لدى الفراء في القرآن الكريم الحكم بزيادة (كان) مخالفاً شروط النحاة في منع زيادتها متقدمة في تأويله قوله تعالى:﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فِيهَا وَهُمۡ فِيهَا لَا يُبۡخَسُونَ ١٥ ﴾[2].

حكم الفراء بزيادة (كان) في الآية واعتبر الفعل بعدها (يريد) فعل الشرط تحقيقاً للمعنى وجواب الشرط الفعل (نُوفِّ) وساق أمثلة من صياغته قائلاً: "وكان قد يبطل في المعنى؛ لأن القائل يقول: إن كنت تعطيني سألتك، فيكون كقولك: إن أعطيتني سألتك، وأكثر ما يأتي الجزاء على أن يتفق هو وجوابه، فإن قلت: إن تفعل أفعل فهذا حسن وإن قلتَ: إن فعلتَ أفعل كان مستجازاً، والكلام إن فعلتَ فعلتُ"[3].

ومما اعتبره الفراء من الأفعال الزائدة(كان) في تأويل قوله تعالى:﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَكَانَ خَيۡرًا لَّهُمۚ مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ١١٠ ﴾[4] قوله وتعالى: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ﴾ يقول الفراء" معناه أنتم خير أمة"كقوله :﴿ وَلَا تَقۡعُدُواْ بِكُلِّ صِرَٰطٖ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبۡغُونَهَا عِوَجٗاۚ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ كُنتُمۡ قَلِيلٗا فَكَثَّرَكُمۡۖ وَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٨٦ ﴾[5]،

---

[1]- توجيه اللمع، مرجع سابق، ص142. ينظر: الفوائد والقواعد، عُمر بن ثابت الثمانيني، تح: عبد الوهاب محمود الكحلة، بيروت، مؤسة الرسالة، ط1، 1424-2003م، ص217.

[2]- سورة هود، الآية: 15.

[3]- معاني القرآن، الفراء، ج6/2.

[4]- سورة آل عمران، الآية: 110.

[5]- سورة الأعراف، الآية: 86.

﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ مُّسۡتَضۡعَفُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمۡ وَأَيَّدَكُم بِنَصۡرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٢٦﴾[1] فإضمار كان في مثل هذا وإظهارها سواء"[2].

نلحظ أن الفراء حمل موضع كان في قوله :﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ﴾ على موقع(كان) في قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ كُنتُمۡ قَلِيلٗا فَكَثَّرَكُمۡۖ﴾معتبرا زيادة (كان) في كلا الآيتين مستدلاً على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ مُّسۡتَضۡعَفُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ التي لم تذكر فيها (كان)، وكأنه يجعل المعنى في :﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ﴾ وفي قوله تعالى:﴿ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ كُنتُمۡ قَلِيلٗا فَكَثَّرَكُمۡۖ﴾، ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ﴾، و﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ كُنتُمۡ قَلِيلٗا فَكَثَّرَكُمۡۖ﴾، كنتم خير أمة أخرجت للناس واذكروا إذ كنتم قليل فكثركم، وكذلك قرر في هذا أن حذف كان وذكرها سواء ويكون بهذا مخالفاً للنحاة، إذ اعتبر العكبري(ت 616هـ) ذلك خطأ، إذ قال في قوله تعالى:﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ﴾ وقيل: كان زائدة؛ والتقدير: أنتم خير؛ وهذا خطأ لأن كان لا تزاد في أول الجملة ولا تعمل في خبر"[3].

كما هو مخالف لرأي ابن جني(ت 392 هـ) الذي يشرط لزيادة (كان) شرطين "أحدهما أن تكون ماضية فلا تزداد مضارعة، والثاني أن تكون متوسطة أو متأخرة، فلا تزاد متقدمة" [4] فابن

[1]- سورة الأنفال، الآية: 26.

[2]- معاني القرآن، الفراء، ج2/229.

[3]- التبيان في إعراب القرآن، العكبري، تح: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، دط، دت، ج1/284.

[4]- توجيه اللمع شرح كتاب اللمع لابن جني، أحمد بن الحسن بن الخباز، تح: فايز زكي محمد دياب، القاهرة، دار السلام، دط، دت، ص143.

جني يرفض أن تزاد(كان) في أول الجملة، لأن المقدم يدل على العناية به، والزيادة تعني الإلغاء وعدم العناية، وهذا مناف لغرض التقديم[1].

كما يرفض ابن السراج أن يكون في كلام العرب زائد، لأنه تكلم لغير فائدة وما جاء من ذلك حمله على التوكيد، وهو أمر مطلوب..." [2] إلا أن بالرجوع إلى ابن السراج(ت 316هـ) في كتابه الأصول في النحو لا نجد ذلك بل نجده يقول فيما يخص زيادة(كان): "الثالث أن تكون توكيداً زائدة نحو قولك: زيد كان منطلق، إنما معناه زيد منطلق، وجاز إلغاؤها لاعتراضها بين المبتدأ والخبر" [3]. والعادة أن الفراء كان يعلل كل ما ذهب إليه من قول في التأويل إلا أن زيادة(كان) لم يذكر الغرض الذي زيدت من أجله إلا أن المفهوم من اعتباره(كان) زائدة حتى لا يقصر دلالة(كان) على الزمن الماضي، لعدم انسجام المعنى مع الخيرية الدائمة في الأمة على كل الأزمان، ماضياً، وحاضراً، ومستقبلاً: فإن قصرت على الماضي لا تنفي خيرها حاضراً ومستقبلاً وهذا لا يقول به أحد[4] .

وعلى ذلك تأويله للآية السابقة في اعتبار(كان) زائدة في قوله تعالى:﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فِيهَا وَهُمۡ فِيهَا لَا يُبۡخَسُونَ ١٥ ﴾[5] يمكن أن يناقش بما يلي: لو كانت(كان) زائدة لما ظهر عملها في الخبر في قوله تعالى: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ﴾ بنصب (خير) وأن اعتبار(كان) زائدة ينفي عنها شموليتها لكل الأزمنة في قوله تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فِيهَا وَهُمۡ فِيهَا لَا يُبۡخَسُونَ ١٥ ﴾ بداية

[1]-ينظر: أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن بالرأي، مرجع سابق، ص337.

[2]- ينظر: توجيه اللمع شرح كتاب اللمع، ابن جني ،ابمرجع سابق، ص143.

[3]-الأصول في النحو، ابن السراج، تح: الدكتور عبد الحسين الفتلي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 3، 1417هـ-1996م، ج92/1.

[4]- ينظر أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن الكريم بالرأي، مرجع سابق، ص338.

[5]- سورة هود، الآية: 15.

من الحاضر والمستقبل دون الزمن الماضي، وهذا خرق لقاعدة ترتيب النتائج على مقدماتها في كل الأزمنة، وعلى هذا فـ(كان) في كل الآيات السابقة كانت دالة على الحدث في شمولية كل الأزمنة [1] وهذا المعنى المعول عليه بالاستقراء والله أعلم.

خامسا: الإضافة وأثرها في تأويل آي القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰٓۗ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۗ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَواْۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٠٩ ﴾[2] يركز الفراء على أن المعنى في قوله تعالى: ﴿ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾معتبراً أن الدار في هذه الآية هي الآخرة نفسها وليس شيئاً آخر مغايراً إذ يجيز أن يضاف الشيء إلى نفسه إذا اختلفا لفظاً ؛ إذ يقول "ولدار الآخرة أضيفت الدار إلى الآخرة وهي الآخرة وقد تضيف العرب الشيء نفسه إذا اختلف لفظه"[3].

فاستند إلى قول العرب في إجازة إضافة الشيء إلى نفسه مع اتحاد المعنى بين المضاف والمضاف إليه في حالة اختلاف اللفظ فيهما، وهذا يقتضي أن تكون الدار هي نفسها الآخرة في تأويله فتكون بالإضافة في هذا دالة على التوكيد وهو قسم من أقسامها لدى الفراء[4].

---

[1]- ينظر: أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن بالرأي، مرجع سابق، ص338.

[2]- سورة يوسف، الآية: 109.

[3]- معاني القرآن، الفراء، ج55/2.

[4]-الدلالة النحوية عند الفراء، باقر فليح عبد الحسن البغدادي، بحث مقدم لنيل ماجستير، إشراف: د.لطيف حاتم عبد الصاحب الزاملي، جامعة القادسية، كلية التربية قسم اللغة العربية، 2013، ص161. والنحو الكوفي مباحث في معاني القرآن للفراء، كاظم إيراك كاظم، القاهرة، عالم الكتب، دط، دت، ص31. وحاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني، تح: طه عبد الرؤوف سعد، مصر، المكتبة التوفيقية، ج376/2.

ومثل ذلك اتجه الفراء بناءً على المعنى النحوي إضافة الشيء إلى نفسه في تأويله قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلۡيَقِينِ ﴿٩٥﴾﴾[1] قال الفراء:" والحق هو اليقين" [2] معتمداً في رأيه على مجموعة من الأمثلة من الأقوال قائلاً: "ومثله أتيتك بارحة الأولى، وعام الأول وليلة الأولى ويوم الخميس، وجميع الأيام تضاف إلى أنفسها لاختلاف لفظها، وكذلك شهر ربيع" [3]ولم يكتف بما ساقه من أمثلة إضافة الشيء إلى نفسه وإنما دعم رأيه ببيت من الشعر لم يسم قائله: إذ يقول الفراء:

والعرب تقول في كلامها- وأنشدني بعضهم-:

أتمدح فقعساً وتذم عبساً ألا لله أمك من هجين

ولو أقوت عليك ديار عبس عرفت الذّلّ عرفان اليقين

وإنما معناه عرفاناً ويقيناً"[4].

والفراء في هذا يجيز إضافة الشيء إلى نفسه للوصول بناءً على المعنى النحوي الذي تفرزه الإضافة إلى أن الحق هو اليقين.

ويؤكد الفراء قوله ذلك في اعتبار إضافة الشيء إلى نفسه في تأويل قوله تعالى:﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنۡهُمۡ أَحۡسَنَ مَا عَمِلُواْ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمۡ فِيٓ أَصۡحَـٰبِ ٱلۡجَنَّةِۖ وَعۡدَ ٱلصِّدۡقِ ٱلَّذِى كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾﴾[5].

[1]- سورة الواقعة، الآية:95.

[2]- معاني القرآن، الفراء، ج55/2.

[3]- المصدر نفسه، ص 65.

[4]- المصدر نفسه، ص نفسها.

[5]- سورة الأحقاف، الآية: 16.

إذ يقول في ذلك: وقوله:﴿ وَعۡدَ ٱلصِّدۡقِ ٱلَّذِی كَانُواْ یُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ كقولك: وعداً صدقاً، أضيف إلى نفسه[1].

وهذا مما يقتضي الوعد هو نفسه الصدق، وهذا من المعاني التي تفيدها الإضافة للدلالة على التوكيد لدى الفراء من توكيد اعتبار الوعد هو نفسه الصدق بإضافة الشيء إلى مرادفه، كما صرح بذلك في تأويله للآية السابقة فيقول:"إن هذا لهو حق اليقين" فيضاف الشيء إلى مثله ومثله قول الله: ﴿ وَعۡدَ ٱلصِّدۡقِ ٱلَّذِی كَانُواْ یُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ "ومعناه الوعد الصدق" [2]، فقال في أويل قوله تعالى:﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَـٰنَ وَنَعۡلَمُ مَا تُوَسۡوِسُ بِهِۦ نَفۡسُهُۥۖ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَیۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِیدِ ﴿١٦﴾ ﴾ والحبل هو الوريد بعينه أضيف إلى نفسه لاختلاف لفظ اسمه" [3] معتمدا على توكيد المعنى بإضافة الشيء إلى مرادفه وهما اسمان لمسمى واحد.

كما أول الفراء بناء على المعنى النحوي إضافة الشيء إلى نفسه قوله تعالى:﴿ وَنَزَّلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَاۤءِ مَاۤءً مُّبَـٰرَكً فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ جَنَّـٰتٍ وَحَبَّ ٱلۡحَصِیدِ ﴿٩﴾ ﴾[4]. يقول الفراء:" والحَب هو الحصيد، وهو ما أضيف إلى نفسه" [5] ويؤكد ذلك للاستئناس بما سلف من الآيات السابقة التي تم ذكرها قبلُ، لـ (حق اليقين) و(حبل الوريد).

وما ذهب إليه الفراء في جوازه إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلفا لفظاً أي إضافة الشيء إلى مرادفه، مخالف لما يذهب إليه النحاة خاصة نحاة البصرة إذ يرون في ذلك أوجهاً أخرى مانعين أن يضاف الشيء إلى نفسه، سالكين طريق تقدير المحذوف كما هو مبين أدناه فهم ينكرون القسم

[1]- معاني القرآن، الفراء، ج53/3.

[2]- المصدر نفسه، ج168/2.

[3]- معاني القرآن، الفراء، ج76/3.

[4]- سورة ق، الآية: 06.

[5]- معاني القرآن، الفراء، ج76/3.

المؤكد من أقسام دلالة الإضافة، فالإضافة عندهم إما تكسب المضاف تعريفاً أو تخصيصاً، وإضافة الشيء إلى نفسه ولو مع اختلاف اللفظ لا يُفِيد هذا المعنى إذ لا يمكن أن يخصص الشيء أو يعرّف بإضافته إلى نفسه فلا يزيده تخصيصاً ولا تعريفاً وأوّلوا ما جعله الفراء مضافاً إلى نفسه بحذف المضاف إليه" وترك صفته دالة عليه، يقول صاحب الإنصاف في مسائل الخلاف: ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز..."[1] ثم يواصل بيان ذلك بأن البصريين اعتمدوا على تقدير المحذوف قائلا: "وأما الجواب عن كلمات الكوفيين- يقصد ما احتج به الكوفيون من الآيات السابقة- أما ما احتجوا به فلا حجة لهم فيه؛ لأنه كله محمول على حذف المضاف إليه وإقامة صفة مقامه، أما قوله تعالى :﴿إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلۡيَقِينِ ﴿٩٥﴾ ﴾ فالتقدير فيه: حق الأمر اليقين، كما قال تعالى: ﴿ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ ﴾ أي دين الملة القيمة، وأما قوله:﴿ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٌ﴾ فالتقدير فيه: ولدار الساعة الآخرة، وأما قوله:﴿وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ ﴿٩﴾ ﴾ أي حب الزرع الحصد..."[2].

فينتج من هذا الاختلاف القائم بين الفراء وغيره من مدرسة البصرة مباينة في الدلالة، فإذا كان الفراء بتوجهه هذا واصلا إلى أن المضاف هو نفسه المضاف إليه في المعنى لا في الاصطلاح أي إضافة الشيء إلى نفسه فإن من خالفه في ذلك وصل إلى معنى آخر وهو في ما سبق من الآيات ففي قوله تعالى:﴿ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٌ﴾ قال الرازي: "والمعنى دار الحالة الآخرة" [3]،

[1]- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، أبو البركات بن الأنباري، تح: جودة مبروك محمد مبروك، مراجعة رمضان عبد التواب، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط1، دت، المسألة 64، ص352.

[2]- الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، الأنباري (أبو البركات) ومعه الانتصاف من الإنصاف، محمد محي الدين عبد المجيد، دط، دت، المسألة 61، ج2/437، 438.

[3]- التفسير الكبير(مفاتيح الغيب)، فخر الدين الرازي، بيروت، دار الفكر، ط1، 1401هـ-1981م، م9/ج17/321. وينظر تفسير الكشاف، الزمخشري، بيروت، دار المعرفة، ط3، 1430هـ-2009م، ص531. ومعاني القرآن وإعرابه، الزجاج، تح: عبد الجليل عبْدُو شلبي، بيروت، عالم الكتب، ط1، 1408هـ-1988م، ج131/3.

فأضاف الدار إلى الحالة واعتبر الآخرة وصفاً للمضاف إليه المحذوف وهو (الحالة) فتكون الآخرة ليست هي الدار إنما هي وصف للحالة، وكذا في قوله تعالى :﴿ إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلۡيَقِينِ ﴿٩٥﴾ ﴾ حذف المضاف إليه تقديره (أحق أمر اليقين)[1].

فالفراء يؤكد أن الدار هي الآخرة نفسها وإن الحق هو نفسه اليقين، وأن الحبل هو نفسه الوريد من خلال التوكيد بإضافة الشيء إلى نفسه، بينما من خالفه من النحاة ينكرون أن تكون الدار هي الآخرة وأن الحق ليس هو اليقين من خلال حذف المضاف إليه وتقديره، فالدار مضافة إلى الساعة أو الحالة الآخرة والحق مضاف إلى أمر اليقين وهكذا فالخلاف بين الفريقين سببه المعنى النحوي من خلال مذهب كل فريق منها.

سادسا: العطف وأثره في تأويل آي القرآن الكريم:

أ -**مفهوم العطف لغة** : "العين والطاء والفاء أصل واحد صحيح يدل على انثناء وعياج، يقال عطفت الشيء، إذا أملته، وانعطف إذا انعاج"[2].

و"عطف الشيء يعطفه عطفاً وعطوفاً فانعطف، عطّفه فتعطّف، حناه وأماله وشدّد للكثرة، ويُقال: عطفت رأس العود فانعطف، أي حنيته فانحنى وعطفت أي مِلتُ" [3]، فالعطف إذن يحمل الميل والإعوجاج والانحناء،وهو الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه[4].

ب -مفهوم العطف اصطلاحاً:

"العطف عند النحاة: تابع يدل على معنى مقصودٍ بالنسبة مع متبوعه يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة مثل: "قام زيدٌ وعمرو" فعمرو تابع مقصود بنسبة القيام إليه مع زيد"[5].

---

[1]- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن الواحدي النيسابوري، تح: الشيخ عادل عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض وآخرين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ-1994م، ج4/242.

[2]- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، مرجع سابق، باب العين والفاء وما يثلثهما، ص351.

[3]-لسان العرب، ابن منظور، مرجع سابق، ص2996.

[4]-حاشية الصبان، شرح الأشموني، مرجع سابق، ج3/125.

[5]-معجم التعريفات، الشريف الجرجاني، مرجع سابق، باب العين مع الطاء، ص129.

1- العطف على الضمير المرفوع المتصل وأثره في تأويل القرآن:

يظهر من تأويل الفراء لقوله تعالى:﴿ ذُو مِرَّةٍ فَٱسۡتَوَىٰ ۝٦ وَهُوَ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ۝٧ ﴾[1] أن جمع بين النبي –صلى الله عليه وسلم- وبين جبريل عليه السلام في الاستواء في الأفق الأعلى، بناء على عطف الضمير المنفصل العائد على جبريل عليه السلام عطفه على الضمير المتصل المرفوع العائد على النبي صلى الله عليه وسلم، وعلى هذا فالفراء يجيز العطف على الضمير المتصل المرفوع، إذ قال: "وقوله عز وجل:﴿ فَٱسۡتَوَىٰ ﴾ استوى هو وجبريل بالأفق الأعلى لما أسري به، وهو مطلع الشمس الأعلى، فأضمر الاسم في (استوى)، ورد عليه (هو)"[2].

ذهب إلى ذلك مستأنساً بكلام العرب قائلاً: وأكثر كلام العرب أن يقولوا: استوى هو وأبوه- ولا يكادون يقولون- استوى وأبوه، وهو جائز، لأن في الفعل مضمراً، أنشدني بعضهم:

ألم تر أن النبع يُخلقُ عُودهُ ولا يستوى والخِرْوعُ المتقصّفِ [3]

نراه هنا في البيت عُطِف على الضمير المتصل المرفوع بالواو بين (لا يستوى) و(الخِرْوعُ) وبهذا الجواز يكون الفراء قد جمع بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين جبريل عليه السلام في حكم الاستواء بالأفق الأعلى بدلالة العطف بالواو باعتبار حرف الواو للعطف والجمع [4] وبهذا التأويل يكون الفراء مخالفاً لمن اعتبر (الواو) في الآية السابقة للحال وليس للعطف، وبهذا يكون الذي استوى بالأفق الأعلى هو جبريل وحده"فاستوى وهو بالأفق الأعلى) فالواو فيه واو الحال، لا واو

[1]- سورة النجم، الآية: 6-7.

[2]- معاني القرآن، الفراء، ج95/3. وينظر: البيان في إعراب القرآن، العكبري، مرجع سابق، ص1686.

[3]- معاني القرآن، الفراء، ج95/3، وفي تفسر القرطبي. وينظر: البيان في إعراب القرآن، العكبري، مرجع سابق، ص1686.

[4]- شرح الرضي على الكافية، ابن الحاجب، تح: يوسف حسن عمر، ليبيا، منشورات جامعة قان يونس، بنغازي، ط 2، 1996م، ج382/4. ومعاني الحروف، الرماني، مرجع سابق، ص36.

العطف، والمراد به جبريل وحده والمعنى أن جبريل وحده استوى بالقوة في حالة كونه بالأفق" [1]، إذ البصريون لا يجيزون العطف على ضمير الرفع المتصل بخلاف الفراء [2]،ومن هنا يظهر لنا أثر المعنى النحوي المتمثل في العطف في تأويل آيات القرآن الكريم، فالقائل بالعطف جمع بين المتعاطفين في حكم الاستواء بالأفق، أما القائل بأنها واو الحال، أفرد جبريل وحده بذلك.

2- العطف على الضمير المتصل المجرور وأثره في تأويل آي القرآن الكريم:

يذهب الفراء في تأويله قوله تعالى:﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١ ﴾[3] يذهب إلى تخريج دلالة الأمر في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ ﴾ شمول التقوى، فتقوى الأرحام أن تقطع من جنس تقوى الله تعالى؛ إذ جعل عطف(الأرحام) بالواو على لفظ الجلالة(الله) في الآية رافضاً العطف على الضمير المتصل المجرور.

يقول الفراء: "وقوله: ﴿ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾، فنصب الأرحام؛ يريد واتقوا الأرحام أن تقطعوها" [4]، وبهذا يكون الفراء قد جعل الأرحام متقاة كما هو الحال في تقوى الله جامعاً الأرحام ولفظ الجلالة (الله) في حكم التقوى، فمن قطع الأرحام يكون غير متقٍ لها رافضا أن يعطف على الضمير المتصل المجرور.

---

[1]-الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، ج 381/2. وينظر: روح المعاني، الألوسي، عناية وتصحيح، تعليق: محمود شكري، لبنان، دار إحياء التراث العربي، دط، دت، ج 48/27. وينظر: تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، تونس، الدار التونسية للنشر، دط، دت، ج96/27.

[2]- الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، مرجع سابق، ج381/2.

[3]- سورة النساء، الآية: 01.

[4]- معاني القرآن، الفراء، ج252/1.

وبهذا الاتجاه في عدم تجويزه العطف على الضمير المتصل المجرور قد خالف اتجاه مذهب الكوفيين[1] في جوازهم العطف على الضمير المتصل المجرور، واعتبر ذلك قبحاً قائلاً: "حدثني شريك بن عبد الله عن الأعمش عن إبراهيم أنه خفض الأرحام، قال: هو كقولهم: بالله والرّحيمِ، وفيه قبح؛ لأن العرب لا ترد مخفوضاً على مخفوض وقد كُني عنه [2]وبهذا يكون قد قبح قراءة أبي عمران النّجعي الكوفي وقراءة حمزة وقتادة والأعمش[3].

ولا يجيز الفراء العطف على الضمير المتصل المجرور إلا في الشعر إذ يقول: "وقد قال الشاعر في جوازه:

نعلقُ في مثل السّوارِي سيوفَنا وما بينها والكعْبِ غوط نفانف

وإنما يجوز هذا في الشعر لضيقه"[4] .

ومن هنا نجد الفراء معتمداً على رفض العطف على الضمير المتصل المجرور بناء على المعنى النحوي في عدم جواز الحلف بغير الله تعالى وجواز العطف في هذه المسألة يسوق إلى الحلف بالأرحام وهذا غير جائز[5].

وبنفس التأويل في رفضه العطف على الضمير المتصل المجرور أول الفراء هذه الآية بناءً على المعنى النحوي: ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ

[1]– الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، مرجع سابق، المسألة 68، ص371.

[2]–معاني القرآن، الفراء، ج252/1.

[3]– المصدر نفسه، على هامش الصّفحة نفسها، وينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، مرجع سابق، ص371.

[4]– معاني القرآن، الفراء، ج253/1. والبيت مجهول قائله، ينظر: التفسير الكبير، الفخر الرازي، مرجع سابق، ج5، ج170/7.

[5]– ينظر: التفسير الكبير، الفخر الرازي، الصفحة نفسها.

مِن قَبۡلِكَۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤۡتِيهِمۡ أَجۡرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾ ﴾[1].

يرى الفراء أن (المقيمين) أي المقيمين الصلاة منصوبة على المدح والتقدير فعل المدح المحذوف والمعنى: امدح المقيمين الصلاة أو أذكر المقيمين الصلاة بما يمدحون..." [2] ومذهبه إلى كون (المقيمين) منصوباً على المدح رفضاً للعطف على الضمير المتصل المجرور الذي ذهب إليه الكوفيون وعلى رأسهم أستاذه الكسائي الذي يعتبر أن(المقيمين) مجرورة بالعطف على الضمير المجرور (الكاف) في (قبلك) وقبله على الضمير يكون: ﴿يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[3].

فعلى مذهب الفراء تكون(والمقيمين الصلاة) ممدوحة فنصبت، وعلى رأي الكسائي تكون تابعة بالعطف على ما قبلها فجُرّت فتدخل ضمن ما يؤمن به المؤمنون مما انزل إليك وبما انزل من قبلك وبالمقيمين الصلاة فيكون الفراء منوهاً بالصلاة ومن يقيمونها ويجعل الكسائي المقيمين الصلاة ضمن ما يجب أن يؤمن به المؤمن.

كما نراه يؤول الآية الكريمة الآتية على ما يمليه عليه المعنى النحوي في قوله تعالى:
﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفۡرُۢ بِهِۦ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ وَإِخۡرَاجُ أَهۡلِهِۦ مِنۡهُ أَكۡبَرُ عِندَ ٱللَّهِۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَكۡبَرُ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْۚ وَمَن يَرۡتَدِدۡ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتۡ وَهُوَ كَافِرٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ

[1]–سورة النساء، الآية: 162.

[2]– معاني القرآن، الفراء، ج106/1. وينظر: أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن بالرأي، مرجع سابق، ص345.

[3]– معاني القرآن، الفراء، ج107/1، : الإنصاف في مسائل الخلاف، الأنباري، مرجع سابق، ص371.

هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾ ﴾[1] نراه يجعل المسجد الحرام معطوفاً على (قتالٍ) قبله مانعاً أن يكون معطوفاً على الضمير المتصل المجرور في (به) قبله، فيكون التأويل: يسألونك عن الشهر الحرام عن قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفرٌ به وعن المسجد الحرام، فيكون المسجد الحرام مسؤولاً عنه مع القتال في الشهر الحرام، حتى لا يكون المسجد الحرام مكفوراً به تابعاً لـ: قتالٌ فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به وبالمسجد الحرام في حالة العطف على الضمير(الهاء) في(به)، إذ يقول: "وقوله :يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه..." وهي في قراءة عبد الله"عن قتال فيه" فخفضه على نية(عن) مضمرة..."المسجد الحرام" مخفوض بقوله: يسألونك عن القتال وعن المسجد"[2].

ويمكن القول أن الفراء لا تشده القاعدة النحوية أكثر ما يتتبع المعاني فإن قلنا أنه لا يجيز العطف على الضمير المتصل المجرور إنما كان ذلك تتبعاً منه للمعاني حتى لا يخرج المعاني على ما يرجحه منها بدليل تأويله لآيات حاملا فيه على ما شده فيها من المعاني غير مصرح بالقاعدة النحوية كما فعل في تأويل قوله تعالى: ﴿وَيَسۡتَفۡتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِيهِنَّ وَمَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤۡتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرۡغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلۡوِلۡدَٰنِ وَأَن تَقُومُواْ لِلۡيَتَٰمَىٰ بِٱلۡقِسۡطِۚ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمٗا ﴿١٢٧﴾ ﴾[3].

الملحوظ في تأويل الفراء هذه الآية عدم التزامه بالقاعدة النحوية في كونه يمنع العطف على الضمير المتصل المجرور ولعله يعتمد على المعنى في ذلك غير آبه بالقاعدة النحوية التي طالما يدعو

[1]- سورة البقرة،الآية: 217.

[2]-معاني القرآن، الفراء، ج141/1.

[3]- سورة النساء، الآية: 127.

إليها في كون العرب لا تعطف على الضمير المتصل المجرور كما هو الشأن فيما يسبق من تأويل الآيات.

فهو في هذه الآية يقول بعد حمله (ما)على الرفع فاعل لفعل محذوف(يفتيكم) معطوفا على ضمير الرفع المتصل في (الله يفتيكم) يقول: فموضوع (ما) رفع كأنه قال: يفتيكم فيهن ما يتلى عليكم"[1]، وبهذا يكون قد جعل (ما يتلى) مطابقاً لما فيه (الله يفتيكم) بواسطة العطف.

وبعد ذلك يعود إلى العطف على الضمير المتصل المجرور فيقول:" وإن شئت جعلت(ما) في موضع خفض: ﴿يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾"[2] فيجعل ما يتلى عليكم مما تشملهم الفتوى السابقة التي في (الله يفتيكم فيهن وفي ما يتلى عليكم من الكتاب في يتامى النساء وفي المستضعفين من الولدان....).

وهنا تجدر الإشارة إلى أن الفراء يتتبع المعنى النحوي الذي يوصله إلى المعنى الذي يراه مناسباً في التأويل، فبعد اعتماده على قاعدة العطف على الضمير المتصل المجرور في تأويل المعنى رأى عدم الاعتماد على القاعدة هذه في تأويل الآية الأخيرة من غير أن يشير إلى ذلك، مع أن العطف على الضمير المتصل المجرور جائز عند أهل الكوفة وغير جائز عند أهل البصرة[3].

فغير رأيه تحت طائلة عدم وجود وجه آخر لتأويلها غير حمله على العطف على الضمير المتصل المجرور[4].

[1]- معاني القرآن، الفراء، ج1/290.

[2]- معاني القرآن، الفراء، ج1/290.

[3]- الإنصاف في مسائل الخلاف، الأنباري، المسألة 68، ص371.

[4]- ينظر: أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن الكريم بالرأي، مرجع سابق، ص346.

خاتمة

الحمد لله الذي وفقني بفضله تعالى و عونه في إتمام هذا العمل الذي تتبعت فيه ما كان من أثر المعنى النحوي في تأويل آي القرآن الكريم لدى الفراء حتى توصلت إلى النتائج التالية:

1.المعنى النحوي أثر بالغ في توجيه المعنى في آي القرآن الكريم .

2.اختلاف المعاني بين المفسرين لآي القرآن الكريم سببه في أحايين كثيرة إلى تباين نظرتهم إلى المعنى النحوي .

3.الوقوف على القرائن المساعدة على إدراك المعنى النحوي وتضافرها مع بعضها لبيان المعنى المراد.

4.من أسباب اختلاف الفرق الإسلامية العقدية اختلافهم في المعنى النحوي في القرآن الكريم.

5.اعتماد المدارس النحوية في تأويل بعض آيات القرآن الكريم على المعنى النحوي في إثبات صحة توجههم اللغوي .

6.براعة أبي زكريا الفرّاء في المعنى النحوي والوصول به إلى أعماق معاني القرآن الكريم.

7.للمعنى النحوي ثلاثة مكونات: هي المعنى المعجمي، والإعراب، والمعنى الدلالي.

8.اعتماد الفراء في أحيان كثيرة على القراءات القرآنية، وما فيها من تنوع لدعم موقفه في تأويل آيات القرآن الكريم المبني على المعنى النحوي.

9.تميُّز أبي زكريا الفرّاء في منهجه النحوي:

أ)- هو وإن كان كوفي المنهج في علم النحو إلا أنه يخرج عنه أحيانا إما باتباعه المنهج البصري، أو ينشئ لنفسه اتجاها مستقلا.

ب) –المعروف لدى النحاة أن المضاف يكتسب من المضاف إليه المعنيين التاليين: إمّا **التعريف،** أو **التخصيص،** إلا أن أبا زكريا الفرّاء أضاف إليهما **معنى ثالثا،** وهو **توكيد المضاف** إذا أضيف اللفظ إلى مرادفه.

قائمة

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

أ-المصادر والمراجع:

1) الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن طالب القيس، تح: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة، دار نهضة مصر، د.ط، د.ت،

2) الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، لبنان، بيروت، دط، دت.

3) الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، وبأسفل الصحائف إعجاز القرآن للقاضي أبي بكر الباقلاني، بيروت، دار المعرفة ، دط، دت.

4) أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن الكريم بالرأي، بشيرة علي فرج العشيبي، ليبيا، بن غازي، منشورات جامعة قان يونس، ط1، 1999.

5) أثر القرائن العلائقية في اتساق النص في نهج البلاغة ،ايناس عبد براك بشان الحدراوي ،العراق، مؤسسة علوم نهج البلاغة ، ط1، 1438هـ-2017م،.

6) الإحكام في أصول الأحكام، ابن جزم ، تقديم: إحسان عباس، بيروت، دار الآفاق الجديدة، دط، دت.

7) أساس البلاغة، الزمخشري، تح: محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، ج1.

8) أسرار العربية، الأنباري أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد، تح: محمد بهجة البيطار، دمشق، مطبعة الترقي، 1977هـ-1957م.

9) الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، تح: عبد الإله نبهان، دط، 1407هـ-1987م.

10) أصول الفقه الإسلامي، وهبة الزحيلي، سوريا، دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1406هـ/1986م.

11)أصول النحو العربي، محمد عبده، القاهرة، عالم الكتب، ط4، 1989م.

12) الأصول في النحو، ابن السراج، تح: الدكتور عبد الحسين الفتلي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط3، 1417هـ-1996م.

13)الأصول، تمام حسان، القاهرة، عالم الكتب، د.ط، 1420هـ-2000م.

14) إعراب القرآن، النحاس، اعتنى به الشيخ خالد العلي، بيروت، دار المعرفة، ط 2، 1429هـ-2008م.

15) اعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم الجوزية، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، ط2، 1397هـ-1977م.

16)الأعلام، خبر الدين الزركلي، بيروت، دار العلم للملايين، ط15، 2002م.

17)الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو، ابن الأنباري، تح: سعيد الأفغاني، بيروت، دار الفكر، ط2، 1391هـ-1971م.

18)الاقتراح في أصول النحو، جلال الدين السيوطي، دمشق، دار البيروني، ط 2، 1427هـ-2006م.

19) أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، فاضل مصطفى الساقي، القاهرة، مكتبة الخانجي، دط، 1977م.

20) إلجام العوامل عن علم الكلام، أبو حامد الغزالي، تح: هيئة التأليف في وقف إسماعيل آغا، تركيا، اسطنبول، مكتبة السراج، ط1، 1438هـ-2017م.

21) أمالي الشريف المرتضى، غُرز الفوائد ودُرر القلائد، الشريف علي بن الحسين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، إحياء الكتب العربية، ط2، 1994م، ج1.

22)الأنساب، السمعاني أبو سعد عبد الكريم، تصحيح وتعليق الشيخ عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني، الهند، دائر المعارف العثمانية، ط1، 1397هـ-1979م، م .

23) الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، أبو البركات بن الأنباري، تح: جودة مبروك محمد مبروك، مراجعة رمضان عبد التواب، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط1، دت، المسألة 64.

24) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، الأنباري (أبو البركات) ومعه الانتصاف من الإنصاف، محمد محي الدين عبد المجيد، دط، دت، المسألة 61.

25) الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم الزجاجي، تح: د. مازن المبارك، بيروت، دار النفائس، ط3، 1399هـ-1979م.

26) البحث اللغوي عند العرب، أحمد مختار عمر، القاهرة، عالم الكتب، ط6/1988م.

27) البحث المحيط، عبد الموجود، الشيخ علي محمد عوض وغيرهما، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1413هـ-1993م.

28) البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 1413هـ-1993م.

29) البدور الزاهرة، عبد الفتاح القاضي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط1، 1401هـ-1981م.

30) ـــ، بيروت، دار الكتاب العربي، د.ط، د.ت.

31) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر عيسى البابي الحلبي، ط1، 1386هـ-1964م.

32) البيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، تح: سعد كريم الفقي، مصر، دار اليقين للنشر والتوزيع، ط1، 1422هـ، 2001.

33) البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1998م.

34) تاريخ الإسلام، شمس الدين الذهبي، تح: محمد عبد السلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط1، 1411هـ-1991م.

35) تاريخ الطبري، محمد بن جرير الطبري، دار التراث، ط2، 1387هـ.

36) تاريخ الفلسفة الإسلامية، دي بور، ترجمة: د. محمد عبد الهادي أبور ريدة، القاهرة، دار النهضة المصرية، ط5، د.ت.

37) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، دار العرب الإسلامي، ط1، 1422هـ-2001م.

38) التأويل النحوي في القرآن الكريم، عبد الفتاح أحمد الحموز، الرياض، مكتبة الرشد، ط 1، 1404هـ، 1984م.

39) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، تح: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، دط، دت.

40) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، بن مالك، تح وتقديم: محمد كامل بركات، القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1388هـ-1968م.

41) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، تح: الشيخ عادل عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1413هـ-1913م.

42)التفسير البسيط للواحدي، تح: محمد بن صالح الفوزان، السعودية، مطبعة الجامعة.

43) ـــ، تح: نورة الورثان، الرياض، المكتبة الوطنية، دط، دت.

44) تفسير البغوي(معالم التنزيل)، البغوي، تح: محمد عبد الله الشمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط1، 1409هـ/1989م.

45) تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، تونس، الدار التونسية للنشر، دط، 1984م.

46) تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن)، ابن جرير الطبري، تح: محمود محمد شاكر، وأحمد محمد شاكر، القاهرة، دار المعارف، مكتبة ابن تيمية للنشر، ط3، دت.

47) تفسير الطبري، ابن جرير الطبري، تح: محمد شاكر، وامحمد محمد شاكر، القاهرة، دار المعارف، ط2، دت.

48) ـ، مصر، المطبعة الكبرى الأميرية، دط، 1329م.

49) تفسير القرطبي(الجامع لأحكام القرآن)، القرطبي، تح: عبد الله بن عبد المحن التركي، لبنان، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع، ط1، 1427هـ-2006م.

50) التفسير الكبير(مفاتيح الغيب)، فخر الدين الرازي، بيروت، دار الفكر، ط 1، 1401هـ-1981م.

51) تفسير الكشاف عن خصائص التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، لبنان، دار المعرفة ، ط3، 1430هـ/2009م.

52) التفسير والتأويل في القرآن، صلاح عبد الفتاح الخالدي، الأردن، دار النفائس، ط 1، 1416هـ- 1996م.

53) التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، القاهرة، مكتبة وهبة ، دط، دت.

54) تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية،مصطفى عبد الرزاق، تقديم محمد علي عبد الوهاب، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، دط، 2011م.

55) التنغيم وأثره في اختلاف المعنى ودلالة السياق، سهل ليلى، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد السابع، 2010.

56) تهذيب اللغة، الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد، تح: محمد علي النجار، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب، دت.

57) ــ، تح: إبراهيم الأبياري، القاهرة، دار الكتاب العربي، دط، 1967م.

58) توجيه اللمع شرح كتاب اللمع لابن جني، أحمد بن الحسن بن الخباز، تح: فايز زكي محمد دياب، القاهرة، دار السلام، دط، دت.

59) ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، تح: محمد خلف الله، ومحمد زغلول سلام، مصر، دار المعارف، ط3، 1976.

60) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، تح: محمد رضوان عرقسوسي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1427هـ-2006م.

61) الجملة العربية والمعنى، فاضل السامرائي، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 2000.

62) حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني، تح: طه عبد الرؤوف سعد، مصر، المكتبة التوفيقية.

63) الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مصطفى عبد السلام أبو شادي، القاهرة، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع.

64) خزانة الأدب، عبد القادر البغدادي، تح: عبد السلام هارون، مصر،مكتبة الخانجي، ط 4، 1420هـ،2000م.

65) الخصائص، ابن جني أبو الفتح عثمان، تح: محمد علي النجار، لبنان، بيروت، دار الكتاب العربي، دت.

66) ـــ، تح: محمد علي النجار، بيروت، دار الهدى للطباعة والنشر، ط3، 1952م.

67) دراسات لغوية في التراث القديم ، صبيح التميمي، حرف، محو زليب، دلالة معاجم مناهج البحث، ط1، 2003.

68) دراسة في النحو الكوفي، المختار أحمد ديرن، بيروت، دمشق، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1411هـ-1991م.

69) الدرس الدلالي عند عبد القاهر الجرجاني، جامعة الثعالبية، 2014م.

70) الدرس الدلالي في خصائص ابن جني، د.أحمد سليمان ياقوت، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ط1، 1989م.

71) دروس في المذاهب النحوية، عبد الراجحي، بيروت، دار النهضة العربية، دط، 1980م.

72) الدلالة النحوية عند الفرّاء ،باقر فليح عبد الحين البغدادي ، ماجسفير ،اشراف:د. لطيف حاتم عبد الصاحب الزاملي ، جامعة القادسية ،2013.

73) الدلالة اللغوية عند العرب،د.عبد الكريم مجاهد، عمان، دار الضياء، 1985م.

74) دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، دار المدني، جدة، ط3، 1992م.

75) ديوان زهير بن أبي سلمى، شرح وتقديم: علي حسن فاعور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1408هـ-1988م.

76) رسالة الحدود، علي بن عيسى الرماني، تح: إبراهيم السمرائي، عمان، دار الفكر، د.ط، د.ت.

77) رسائل العدل والتوحيد، الحسين البصري والقاسم الرشي والقاسم عبد الجبار والشرف المرتضى، تح: د. محمد عمارة، دار الشريف ، ط2، 1408هـ-1988م.

78) روح المعاني، الألوسي، عناية وتصحيح، تعليق: محمود شكري، لبنان، دار إحياء التراث العربي، دط، دت.

79)أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة، أحمد مكي الأنصاري، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ونشر الرسائل الجامعية، دط، دت.

80)سر صناعة الإعراب، ابن جني، تح: حسن هنداوي، دمشق، دار القلم، ط 2، 1413هـ-1993م، على هامش.

81) شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دط، دت.

82) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، لبنان، بيروت، دار الكتاب العربي، ط1، 1955م.

83) شرح الأصول الخمسة، عبد الجبار بن أحمد الهمذاني، تح: عبد الكريم عثمان ، القاهرة، مكتبة وهبة، مطبعة الاستقلال، ط3، 1416هـ-1996م.

84) شرح الرضي على الشافية، الرضي الاستراباذي، تح: يوسف حمد عمر، بيروت، مطابع الشروق، دت.

85) شرح الرضي على الكافية، ابن الحاجب، تح: يوسف حسن عمر، ليبيا، منشورات جامعة قان يونس، بنغازي، ط2، 1996م.

86) شرح المفصل، موفق الدين بن يعيش(643هـ)، تح: إيميل بديع يعقوب ، لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 2001م.

87) الشرط في القرآن الكريم على نهج اللسانيات الوصفية، د. عبد السلام المسدي، ود.عبد الهادي الطرابلسي، ليبيا، تونس، دط، 1985م.

88) الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس أحمد، القاهرة، لبنان، بيروت، مكتبة المعارف، ط1، 1414هـ-1993م.

89) طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، تح: محمود محمد شاكر، القاهرة، مطبعة المدني، الناشر، دار المدى جدة، دط، دت، ج1.

90) علم الدلالة، أحمد مختار عمر، دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1982م.

91) علم اللغة العربية، د. محمود فهمي حجازي، دار غريب، القاهرة، دط، د.ت.

92) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي(170هـ)،تح: د.مهدي المخزومي، ود.إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، دط، دت.

93) غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري، ضبط وتخريج آياته الشيخ زكريا عميرات، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1996م.

94) الفاصلة في القرآن، محمد الحسناوي، الأردن، دار عمار للنشر والتوزيع، ط 2، 121هـ-2000م.

95) الفهرست، النديم، تح: رضا تجدد المازنداري، د.ط، د.ت.

96) الفوائد والقواعد، عُمر بن ثابت الثمانيني، تح: عبد الوهاب محمود الكحلة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1424-2003م.

97) القاموس الفقهي، سعدى أبو حبيب، دمشق، دار الفكر، ط2، 1408هـ-1988م.

98) القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، عبد الهادي الفضلي، بيروت، مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع، ط4، 1430هـ-2009م.

99) كتاب الأضداد، الأنباري محمد بن القاسم، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، المكتبة العصرية ، دط، 1407هـ-1987م.

100) كتاب الرد على النحاة، تح: شوقي ضيف، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 1947م.

101) الكتاب، سيبويه، تح وشرح: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط 3، 1408هـ-1988م.

102) الكتاب، سيبويه، تح: عبد السلام هارون، مصر، القاهرة، مطبعة المدني، دط، 1992م.

103) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، بيروت، دار إحياء التراث العربي، دط، دت.

104) الكليات(معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، أبو ابلقاء الكفوي، تح: عدْنان درويش، ومحمد المصري، لبنان، مؤسسة الرسالة، ط2، 1419هـ/1998م.

105) اللباب في تهذيب الأسباب، ابن الأثير الجزري، بيروت، دار صادر، د.ت، دط.

106) لسان العرب، ابن منظور، القاهرة، دار المعارف، دط، دت.

107) ــ، تح: عبد الله ابن الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، ج م ع دار المعارف،د.ط ، د.ت.

108) اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 2009م.

109) اللغة وعلم اللغة، جون ليونز، تر:د.مصطفى التونسي، دار النهضة العربية، القاهرة، ط 1، 1987م.

110) اللمع في أصول الفقه، أبو إسحاق الشيرازي، تح: عبد القادر الخطيب، بيروت، المغرب، دار الحديث الكتانية، ط1، 1334هـ-2013م.

111) ما تعدد فيه النقل عن الفراء في ضوء معاني القرآن، د. حمدي محمود الجبالي، نابلس، جامعة النجاح الوطنية، 1997م.

112) المبسوط في القراءات العشر، ابن مهران، تح: سبيع حمزة حاكمي، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دط، دت.

113) مجموعة الرسائل والمسائل، ابن تيمية، تح: محمد رشيد رضا، لجنة التراث العربي، دط، دت.

114) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، بيروت، مكتبة لبنان، دط، 1986.

115) المدارس النحوية، شوقي ضيف، القاهرة، دار المعارف، ط7، دت.

116) مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مهدي المخزومي، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2 ،1377هـ-1958م.

117) المذكر والمؤنث، الفراء، تح: رمضان عبد التواب، القاهرة، مطابع المختار الإسلامي، مكتبة دار التراث، د.ت.

118) مذهب التفسير الإسلامي، جولد زيهو، تح: عبد الحليم النجار، القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، مكتبة الخانجي، دط، 1955م.

119) المستصفي من علم الأصول، أبو حامد الغزالي، دراسة وتحقيق: حمزة بن زهير حافظ، الجامعة الإسلامية، كلية الشريعة، المدينة المنورة، دط، دت، وطبعة أخرى ، تحقيق وضبط وترجمة: أحمد زكي حماد، القاهرة، سدرة المنتهى للنشر والترجمة، ط1، دت، والرياض م ع س، دار الميعان، ط1.

120) معاني الحروف، الرماني (أبو الحسن علي بن عيسى النحوي)، مُذيلاً بالإعجاز اللغوي لحروف القرآن المجيد، ت: الشيخ عرفان بن سليم العشا حسونه الدمشقي، بيروت، المكتبة العصرية، ط1، 1426هـ/2005م.

121) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، تح: عبد الجليل عبْدُو شلبي، بيروت، عالم الكتب، ط 1، 1408هـ-1988م.

122) معاني القرآن، أبو زكريا الفراء، بيروت، عالم الكتب، ط3، 1403هـ-1983م.

123) المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها، عواد بن عبد الله المعتق، الرياض، مكتبة الرشد، ط2، 1416هـ-1995م.

124) معجم الأدباء، ياقوت الحموي، تح: إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1993م.

125) معجم التعريفات، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، تح: محمد الصدّيق المنشاوي(مصر)، دار الفصيلة للنشر والتوزيع والتصدير، والإمارات دبي ، دط، دت.

126) معجم الشامل في علوم اللغة ومصطلحاتها، محمد سعيد أسبر، بلال جندي، بيروت، دار العودة، ط1، 1981.

127) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، القاهرة، علم الكتب، ط 1، 2008م، م1.

128) معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار الفرقان، عمان، ط1، 1405هـ-1985م.

129) معجم لغة الفقهاء، محمد قلعجي، بيروت، دار النفائس، ط2، 1408هـ-1988م.

130) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس(395هـ)، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر ، بيروت، 1979م.

131) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تح: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، مراجعة: سعيد الأفغاني، سوريا، دار الفكر، ط1، 1384هـ/1964م.

132) المغني في أبواب التوحيد والعدل، أبو الحسن عبد الجبار(415هـ)، مصر، مطبعة دار الكتاب للطباعة والنشر، 1380هـ/1960م.

133)مفاتيح الغيب، الفخر الرازي، لبنان، بيروت،ط2، 1403هـ-1983م.

134) مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، تح: صفوان عدنان داودي، سورية، دمشق، دار القلم، بيروت، دار الشامية، ط4، 1413هـ-2009م.

135) مقدمة جامع التفاسير، الراغب الأصفهاني، تح: أحمد حسن فرحات، الكويت، دار الدعوة، ط1، 1405هـ/1984م.

136) المقدمة، ابن خلدون، القاهرة، طبعة كتاب التحرير، دط، 1966م.

137) المقصور والممدود، الفراء، تح: ماجد الذهبي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 2، 1408هـ-1988م.

138) من قضايا اللغة والنحو، علي النجدي ناصف، القاهرة، دار الكتاب العربي، دط، 1957.

139) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري، وضع حواشيه الشيخ زكريا عمرات، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت.

140) المنقوص والممدود للفراء والتنبيهات لعلي بن حمزة، تح: عبد العزيز الميمني الراجكوتي، القاهرة، دار المعارف، ط3.

141) المنهاج في ترتيب الحجاج، أبو الوليد الباجي، تح: عبد المجيد تركي، لبنان، بيروت، دار العرب الإسلامي، دط 3، 2001.

142) منهج الفرقان في علوم القرآن، الشيخ محمد علي سلامة، تح: محمد سيد أحمد المسير، مصر، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2002م.

143) النحو الكوفي مباحث في معاني القرآن للفراء، كاظم إيراك كاظم، القاهرة، عالم الكتب، دط، دت.

144) النحو الوافي، عباس حسن، القاهرة، دار المعارف، ط15، دت.

145) النحو وكتب التفسير، إبراهيم عبد الله رفيدة، ليبيا، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ط 2، 1399هـ-1990م.

146) النحو وكتب التفسير، إبراهيم عبد الله رفيدة، مصراتة، ليبيا، الدار الجماه يرية للنشر والتوزيع والإعلان، ط3، 1399هـ-1990م.

147) النحوي والسياق الصوتي، أحمد كشك، دار غريب، ط1، 2006.

148) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، تح: أحمد شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1418هـ-1998م.

149) ــ، تح: عبد الحميد هنداوي، مصر، المكتبة التوفيقية، دط، دت.

150) وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الإدارة العامة، مطبعة دار الكتب، 1380هـ-1960م.

151) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن الواحدي النيسابوري، تح: الشيخ عادل عبد الوجود، الشيخ علي محمد معوض وآخرين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ-1994م.

152) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، تح: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، دط، 1396هـ-1978م.

ب-الأطروحات:

153) أصول اللغة والنحو بين الأخفش والفراء من خلال كتابيهما "معاني القرآن "، أحمد الشايب عرباوي، أطروحة دكتوراه، إشراف: د.محمد خان، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الآداب واللغات، 2013-2014م.

154) أثر القرائن النحوية في توجيه المعنى في تفسير البيان للبشير الطوسي(460هـ)، إحسان نعيم كاظم العبادي، رسالة ماجستير، إشراف د. سعاد كريدي كنداوي، كلية الآداب جامعة الشارقة، 1438هـ-2016م.

155) نزع الخافض في الدرس النحوي، حسين بن علوي بن سالم الحبشي، إشراف عبد الجليل حسين العان، بحث معد لنيل الماجستير، اليمن، حضر موت، جامعة حضر موت، كلية التربية- المكلا- قسم اللغة العربية.

156) نظرية المعنى في كتاب سيبويه، عماد زاهي ذيب نعامنة، رسالة ماجستير، إشراف أ.د.محمد كاظم جاسم البلاء، جامعة مؤتة تخصص نحو وصرف، 1999م.

157) الدلالة النحوية عند الفراء، باقر فليح عبد الحسن البغدادي، بحث مقدم لنيل ماجستير، إشراف: د.لطيف حاتم عبد الصاحب الزاملي، جامعة القادسية، كلية التربية قسم اللغة العربية، 2013.

158) تفسير القرآن العظيم، ابن نورن، تح: علال بن عبد القادر بندويش، رسالة ماجستير، إشراف د.غالب بن محمد بن عبد القادر، المملكة السعودية، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، 1430-2009.

ج-المجلات:

159) التفسير بالرأي، مفهومه والشبهات المثارة حوله، د. فهد بن مبارك بن عبد الله الوهبي، مقال، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، السنة الخامسة، العدد9، 1437هـ.

160) العدول عن المطابقة في الجملة العربية (دراسة نحوية تحليلية)، يوسف محمد الغنوري ورائد سعد الشلاحي، مقال دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 41، العدد02/2014.

161) الدلالة النحوية بين القدامى والمحدثين، د.زينب مديح جبارة النعيمي، جامعة واسط، كلية التربية الإسلامية، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، العدد(12).

162) تجاوز مقولة الإعراب إلى مقولة المعنى النحوي، ناصر بلخبتر، جامعة تلمسان، المؤتمر الدولي للغة العربية، الموقع :www.alarabiahconference.org

163) أسباب تعدد المعنى النحوي ، د.أسامة محمد سليم عطية، موقع:.https//plateforme.almenhal

164) المدرسة الألمانية للاستشراق واقع ضامر لماض متألف دراسة مترجمة مقدمة فلوجل كتاب المدارس النحوية عند العرب، أسامة الشحماني، الكوفة، مجلة دولية، جامعة الكوفة، العدد 2، 2013م.

165) موقف الفرّاء من القراءات المتواترة في كتابه معاني القرآن، د. محمد هاشم درويش، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، العدد السابع والعشرون، ربيع الآخر 1425هـ-يونيو 2004م.

د-الموقع الالكتروني:

https://journals.ju.edu.jo.Dirassatum/article.urvite4846/3967

فهرس

الآيات القرآنية

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
.1	﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ١٥٢﴾	البقرة	152	28
.2	﴿وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ أَن تَتَّخِذُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرۡبَابًاۗ أَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡكُفۡرِ بَعۡدَ إِذۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ٨٠﴾	آل عمران	80	29
.3	﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ١٨﴾	الفجر	18	29
.4	﴿بَلۡ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهۡتَدُونَ ٢٢﴾	الزخرف	22	30
.5	﴿وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ ٢٣﴾	الزخرف	23	30
.6	﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ ٢٣﴾	الذاريات	23	30
.7	﴿فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ أَزۡوَٰجٗاۖ يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١﴾	الشورى	11	31
.8	﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنٗا وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ٣٥﴾	إبراهيم	35	32
.9	﴿وَشَجَرَةٗ تَخۡرُجُ مِن طُورِ سَيۡنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ وَصِبۡغٖ	المؤمنون	20	32

	﴿لِّلْأَكِلِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾			
10.	﴿وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾ ﴾	الكهف	59	33
11.	﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ ﴾	النمل	22	34
12.	﴿قَالُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ ﴿١٣٦﴾ ﴾	الشعراء	136	34
13.	﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾ ﴾	آل عمران	81	34
14.	﴿وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٥﴾ ﴾	القمر	15	34
15.	﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾	البقرة	67	35
16.	﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ ﴾	إبراهيم	40	36
17.	﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾	الملك	18	36

	﴿			
18.	﴿أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ كَيۡفَ نَذِيرِ ١٧ ﴾	الملك	17	36
19.	﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا نَّخِرَةً ١١ ﴾	النازعات	11	36
20.	﴿وَٱلۡأَرۡضَ مَدَدۡنَٰهَا وَأَلۡقَيۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡزُونٖ ١٩ ﴾	الحجر	19	37
21.	﴿وَيُسۡقَوۡنَ فِيهَا كَأۡسٗا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ١٧ ﴾	الإنسان	17	37
22.	﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـٔٗا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعۡتَدُوهَاۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٢٩ ﴾	البقرة	229	38
23.	﴿كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٧٦ ﴾	الشعراء	176	38
24.	﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢ ﴾	الفاتحة	1	42
25.	﴿وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلۡخَيۡرِۖ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ عَجُولٗا ١١ ﴾	الإسراء	11	43
26.	﴿قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ	طه	63	43

	﴿أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ ﴿٦٣﴾ ﴾			
27.	﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ ﴾	المنافقون	10	44
28.	﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوٓاْۚ إِنَّهُمۡ لَا يُعۡجِزُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾	الأنفال	59	45
29.	﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَآ أَنَّهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾	الأنبياء	95	46
30.	﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوۡمٍ خِيَانَةٗ فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡخَآئِنِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾	الأنفال	58	46
31.	﴿وَلَقَدۡ جِئۡتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَتَرَكۡتُم مَّا خَوَّلۡنَٰكُمۡ وَرَآءَ ظُهُورِكُمۡۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمۡ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُمۡ أَنَّهُمۡ فِيكُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيۡنَكُمۡ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ﴿٩٤﴾ ﴾	الأنعام	94	47
32.	﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ مَا ظَنَنتُمۡ أَن يَخۡرُجُواْۖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَ يُخۡرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيۡدِيهِمۡ وَأَيۡدِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴿٢﴾ ﴾	الحشر	02	48

33.	﴿إِن تَدۡعُوهُمۡ لَا يَسۡمَعُواْ دُعَآءَكُمۡ وَلَوۡ سَمِعُواْ مَا ٱسۡتَجَابُواْ لَكُمۡۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكۡفُرُونَ بِشِرۡكِكُمۡۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثۡلُ خَبِيرٖ ١٤﴾	سبأ	14	49
34.	﴿ٱرۡجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمۡ فَقُولُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبۡنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدۡنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمۡنَا وَمَا كُنَّا لِلۡغَيۡبِ حَٰفِظِينَ ٨١﴾	يوسف	81	49
35.	﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ ١٥﴾	طه	15	64
36.	﴿عُرُبًا أَتۡرَابًا ٣٧﴾	الواقعة	37	64
37.	﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ مُخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَۗ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٞ ٢٨﴾	فاطر	28	87
38.	﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٧﴾	آل عمران	07	92
39.	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي	النساء	59	93

	﴿ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩﴾			
.40	﴿بَلۡ كَذَّبُواْ بِمَا لَمۡ يُحِيطُواْ بِعِلۡمِهِۦ وَلَمَّا يَأۡتِهِمۡ تَأۡوِيلُهُۥۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ٣٩﴾	يونس	39	93
.41	﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۚ يَوۡمَ يَأۡتِي تَأۡوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ أَوۡ نُرَدُّ فَنَعۡمَلَ غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ قَدۡ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ٥٣﴾	الأعراف	53	93
.42	﴿وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦﴾	يوسف	06	94
.43	﴿قَالَ لَا يَأۡتِيكُمَا طَعَامٞ تُرۡزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأۡتُكُمَا بِتَأۡوِيلِهِۦ قَبۡلَ أَن يَأۡتِيَكُمَاۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓۚ إِنِّي تَرَكۡتُ مِلَّةَ قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ٣٧﴾	يوسف	37	94
.44	﴿قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ	يوسف	44	94

	بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾			
45.	﴿وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ ﴾	يوسف	45	95
46.	﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾	يوسف	100	95
47.	﴿قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ ﴾	الكهف	78	95
48.	﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ ﴾	الكهف	82	95
49.	﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ ﴾	المجادلة	03	99
50.	﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن	النساء	92	99

	قَتَلَ مُؤۡمِنًا خَطَـًٔا فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ وَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْۚ فَإِن كَانَ مِن قَوۡمٍ عَدُوّٖ لَّكُمۡ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ وَإِن كَانَ مِن قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞ فَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ وَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ تَوۡبَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿٩٢﴾			
.51	﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٧﴾﴾	البقرة	07	100
.52	﴿أَفَمَنۡ حَقَّ عَلَيۡهِ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي ٱلنَّارِ ﴿١٩﴾﴾	الزمر	19	100
.53	﴿إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرٗا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾﴾	الإنسان	03	100
.54	﴿وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَۚ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقٗا ﴿٢٩﴾﴾	الكهف	29	100
.55	﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴿٥﴾﴾	طه	05	101
.56	﴿وَمَن يَأۡتِهِۦ مُؤۡمِنٗا قَدۡ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلۡعُلَىٰ ﴿٧٥﴾﴾	ص	75	102

.57	﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾ ﴾	محمد	31	105
.58	﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ۖ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾	يونس	59	107
.59	﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ ۖ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴿٣٩﴾ ﴾	الفرقان	39	108
.60	﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ ﴾	البقرة	22	109
.61	﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾	الحديد	04	109
.62	﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ ﴾	البقرة	15	110
.63	﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ ﴾	الأنعام	96	111
.64	﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾	الجاثية	32	112

.65	﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ ﴿١٤﴾ ﴾	الفجر	14	115
.66	﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾	البقرة	43	117
.67	﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ عَامٗا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامٗا لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُۚ زُيِّنَ لَهُمۡ سُوٓءُ أَعۡمَٰلِهِمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾	التوبة	37	117
.68	﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَمُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتِ مِنَ ٱلۡحَيِّۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾	الأنعام	95	118
.69	﴿أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡۚ هُنَّ لِبَاسٞ لَّكُمۡ وَأَنتُمۡ لِبَاسٞ لَّهُنَّۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَخۡتَانُونَ أَنفُسَكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡ وَعَفَا عَنكُمۡۖ فَٱلۡـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبۡتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقۡرَبُوهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾	البقرة	187	121

.70	﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيۡتُمۡ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسۡتَقۡسِمُواْ بِٱلۡأَزۡلَٰمِۚ ذَٰلِكُمۡ فِسۡقٌۗ ٱلۡيَوۡمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣﴾	المائدة	3	121
.71	﴿۞ وَلَقَدۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَبَعَثۡنَا مِنۡهُمُ ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗاۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مَعَكُمۡۖ لَئِنۡ أَقَمۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيۡتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرۡتُمُوهُمۡ وَأَقۡرَضۡتُمُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ فَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ١٢﴾	المائدة	12	121
.72	﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ٤٠﴾	البقرة	40	122
.73	﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٨٢﴾	الأنعام	82	122

.74	﴿وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ١٣﴾	لقمان	13	122
.75	﴿فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا ٨﴾	الانشقاق	08	122
.76	﴿أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١٨٤﴾	البقرة	184	123
.77	﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢﴾	الفاتحة	02	125
.78	﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥﴾	الفاتحة	5	126
.79	﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفۡرُۢ بِهِۦ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ وَإِخۡرَاجُ أَهۡلِهِۦ مِنۡهُ أَكۡبَرُ عِندَ ٱللَّهِۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَكۡبَرُ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْۚ وَمَن يَرۡتَدِدۡ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتۡ وَهُوَ كَافِرٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢١٧﴾	البقرة	217	128
.80	﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلۡحَقَّ وَيَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ٦﴾	سبأ	06	130

	﴿			
.81	﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيۡفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوۡ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلۡنَا ٱلشَّمۡسَ عَلَيۡهِ دَلِيلاً ﴿٤٥﴾ ﴾	الفرقان	45	131
.82	﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ ﴾	النجم	03	134
.83	﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُمۡ وَعَمَّٰتُكُمۡ وَخَٰلَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُ ٱلۡأَخِ وَبَنَاتُ ٱلۡأُخۡتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمۡ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمۡ تَكُونُواْ دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ وَحَلَٰٓئِلُ أَبۡنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنۡ أَصۡلَٰبِكُمۡ وَأَن تَجۡمَعُواْ بَيۡنَ ٱلۡأُخۡتَيۡنِ إِلَّا مَا قَدۡ سَلَفَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٢٣﴾ ﴾	النساء	23	136
.84	﴿أَسۡكِنُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ سَكَنتُم مِّن وُجۡدِكُمۡ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيۡهِنَّۚ وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمۡلٖ فَأَنفِقُواْ عَلَيۡهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ فَإِنۡ أَرۡضَعۡنَ لَكُمۡ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّۖ وَأۡتَمِرُواْ بَيۡنَكُم بِمَعۡرُوفٖۖ وَإِن تَعَاسَرۡتُمۡ فَسَتُرۡضِعُ لَهُۥٓ أُخۡرَىٰ ﴿٦﴾ ﴾	الطلاق	6	136
.85	﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا يَتَرَبَّصۡنَ	البقرة	234	136

	بِأَنفُسِهِنَّ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَعَشۡرٗاۖ فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿٢٣٤﴾ ﴾			
.86	﴿قُلۡ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ وَإِخۡوَٰنُكُمۡ وَأَزۡوَٰجُكُمۡ وَعَشِيرَتُكُمۡ وَأَمۡوَٰلٌ ٱقۡتَرَفۡتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٞ تَخۡشَوۡنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرۡضَوۡنَهَآ أَحَبَّ إِلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٖ فِي سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾	التوبة	24	138
.87	﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾	الأنعام	27	138
.88	﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ قَتۡلَ أَوۡلَٰدِهِمۡ شُرَكَآؤُهُمۡ لِيُرۡدُوهُمۡ وَلِيَلۡبِسُواْ عَلَيۡهِمۡ دِينَهُمۡۖ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُۖ فَذَرۡهُمۡ وَمَا يَفۡتَرُونَ ﴿١٣٧﴾ ﴾	الأنعام	137	140
.89	﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقۡتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتُۢۚ بَلۡ أَحۡيَآءٞ وَلَٰكِن لَّا تَشۡعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ ﴾	البقرة	154	143
.90	﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ وَيَقُولُونَ خَمۡسَةٞ سَادِسُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٞ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡۚ قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا	الكهف	22	145

	قَلِيلٌ ۖ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ ﴾			
.91	﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾ ﴾	البقرة	171	145
.92	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ ﴾	البقرة	178	146
.93	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ ۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ۚ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٩٥﴾ ﴾	المائدة	95	146
.94	﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا	البقرة	229	147

	حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعۡتَدُوهَاۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ ﴾			
.95	﴿وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةِۭ بِمِثۡلِهَا وَتَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۖ كَأَنَّمَآ أُغۡشِيَتۡ وُجُوهُهُمۡ قِطَعٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مُظۡلِمًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾	البقرة	184	147
.96	﴿وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةِۭ بِمِثۡلِهَا وَتَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۖ كَأَنَّمَآ أُغۡشِيَتۡ وُجُوهُهُمۡ قِطَعٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مُظۡلِمًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾	يونس	27	148
.97	﴿ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ وَٱلۡحُرُمَٰتُ قِصَاصٞۚ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾	البقرة	194	148
.98	﴿وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖۚ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَمَن	البقرة	196	149

	تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمۡ يَكُنۡ أَهۡلُهُۥ حَاضِرِي ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿١٩٦﴾ ﴾			
.99	﴿يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكۡوَابٖ وَأَبَارِيقَ وَكَأۡسٖ مِّن مَّعِينٖ ﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنۡهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَٰكِهَةٖ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحۡمِ طَيۡرٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٞ ﴿٢٢﴾ ﴾	الواقعة	17، 18، 19، 20، 21، 22	149
.100	﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٧﴾ ﴾	البقرة	07	151
.101	﴿۞ وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۖ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ مِن رِّزۡقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾	البقرة	60	151
.102	﴿فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡبَحۡرَۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرۡقٖ كَٱلطَّوۡدِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ ﴾	الشعراء	63	151
.103	﴿أَفَرَءَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلۡمٖ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمۡعِهِۦ وَقَلۡبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةٗ	الجاثية	23	152

	فَمَن يَهۡدِيهِ مِنۢ بَعۡدِ ٱللَّهِۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾			
.104	﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱسۡمَعُواْۖ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَأُشۡرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡعِجۡلَ بِكُفۡرِهِمۡۚ قُلۡ بِئۡسَمَا يَأۡمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٩٣﴾ ﴾	البقرة	93	152
.105	﴿وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَاۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾	يوسف	82	153
.106	﴿۞ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾	البقرة	177	154
.107	﴿وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَاۖ فَلَمَّآ أَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ قَالَ رَبِّ لَوۡ شِئۡتَ أَهۡلَكۡتَهُم مِّن قَبۡلُ وَإِيَّيَۖ أَتُهۡلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآۖ إِنۡ هِيَ إِلَّا فِتۡنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهۡدِي مَن تَشَآءُۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغۡفِرۡ	الأعراف	155	156

	لَنَا وَٱرۡحَمۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡغَٰفِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ﴾			
108.	﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾	يونس	33	157
109.	﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾	يونس	33	158
110.	﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ ﴾	آل عمران	175	158
111.	﴿قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنٗا ﴿٢﴾ ﴾	الكهف	02	159
112.	﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۖ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٤﴾ ﴾	نوح	2، 3، 4	159
113.	﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهۡوَنُ عَلَيۡهِۚ وَلَهُ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ﴾	الروم	27	160
114.	﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيۡنَٰهُمۡ فَٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡعَمَىٰ عَلَى ٱلۡهُدَىٰ فَأَخَذَتۡهُمۡ صَٰعِقَةُ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡهُونِ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ	فصلت	17	161

	﴿ ﴿١٧﴾ ﴾			
115.	﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ ﴾	البلد	10	161
116.	﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ ﴾	الإنسان	03	161
117.	﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾	الأنعام	90	162
118.	﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾ ﴾	البقرة	29	162
119.	﴿وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ ﴾	الكهف	80	163
120.	﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ ﴾	الصافات	147	163
121.	﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ ﴾	هود	106، 107	164
122.	﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ	البقرة	150، 151، 152	165

	وَلَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولاً مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ﴿١٥٢﴾			
.123	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْۖ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا	البقرة	282	167

	﴿شَهِيدٌۚ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ٢٨٢﴾			
.124	﴿وَلَوۡلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ فَيَقُولُواْ رَبَّنَا لَوۡلَآ أَرۡسَلۡتَ إِلَيۡنَا رَسُولٗا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٤٧﴾	القصص	47	168
.125	﴿وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَعَصَيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۚ ثُمَّ صَرَفَكُمۡ عَنۡهُمۡ لِيَبۡتَلِيَكُمۡۖ وَلَقَدۡ عَفَا عَنكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٥٢﴾	آل عمران	152	168
.126	﴿إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوۡقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ فِيمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ٥٥﴾	آل عمران	55	169
.127	﴿فَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ ٥٥﴾	التوبة	55	169

128.	﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾	آل عمران	159	171
129.	﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾﴾	النساء	155	171
130.	﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ ﴿٤٠﴾﴾	المؤمنون	40	172
131.	﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾﴾	البقرة	26	172
132.	﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ ﴿٤٠﴾﴾	المؤمنون	40	172
133.	﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾﴾	نوح	26	172
134.	﴿قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ ۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾﴾	القصص	28	173
135.	﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ	الإسراء	110	173

	﴿ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا وَٱبۡتَغِ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلٗا ١١٠﴾			
136.	﴿وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَعَصَيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۚ ثُمَّ صَرَفَكُمۡ عَنۡهُمۡ لِيَبۡتَلِيَكُمۡۖ وَلَقَدۡ عَفَا عَنكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٥٢﴾	آل عمران	152	173
137.	﴿قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمۡۖ أَسِحۡرٌ هَٰذَا وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ٧٧﴾	يونس	77	174
138.	﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ٢٧ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ٢٨﴾	الفجر	27، 28	176
139.	﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسۡرَةٖ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖۚ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٨٠﴾	البقرة	280	177
140.	﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فِيهَا وَهُمۡ فِيهَا لَا يُبۡخَسُونَ ١٥﴾	هود	15	178
141.	﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۚ مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ	آل عمران	110	178

	﴿وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ١١٠﴾			
142.	﴿وَلَا تَقۡعُدُواْ بِكُلِّ صِرَٰطٖ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبۡغُونَهَا عِوَجٗاۚ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ كُنتُمۡ قَلِيلٗا فَكَثَّرَكُمۡۖ وَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٨٦﴾	الأعراف	86	178
143.	﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ مُّسۡتَضۡعَفُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمۡ وَأَيَّدَكُم بِنَصۡرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٢٦﴾	الأنفال	26	180
144.	﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فِيهَا وَهُمۡ فِيهَا لَا يُبۡخَسُونَ ١٥﴾	هود	15	181
145.	﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰٓۗ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۗ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَواْۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٠٩﴾	يوسف	109	182
146.	﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلۡيَقِينِ ٩٥﴾	الواقعة	95	183
147.	﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنۡهُمۡ أَحۡسَنَ مَا عَمِلُواْ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمۡ فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَنَّةِۖ وَعۡدَ ٱلصِّدۡقِ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ ١٦﴾	الأحقاف	16	183

.148	﴿أَفَلَمۡ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوۡقَهُمۡ كَيۡفَ بَنَيۡنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٖ ۝٦ ﴾	ق	06	184
.149	﴿ذُو مِرَّةٖۚ فَٱسۡتَوَىٰ ۝٦ وَهُوَ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ۝٧ ﴾	النجم	7-6	187
.150	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ۝١ ﴾	النساء	01	188
.151	﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤۡتِيهِمۡ أَجۡرًا عَظِيمًا ۝١٦٢ ﴾	النساء	162	189
.152	﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفۡرُۢ بِهِۦ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ وَإِخۡرَاجُ أَهۡلِهِۦ مِنۡهُ أَكۡبَرُ عِندَ ٱللَّهِۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَكۡبَرُ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْۚ وَمَن يَرۡتَدِدۡ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتۡ وَهُوَ كَافِرٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝٢١٧ ﴾	البقرة	217	190

153.	﴿وَيَسۡتَفۡتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِيهِنَّ وَمَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤۡتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرۡغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلۡوِلۡدَٰنِ وَأَن تَقُومُواْ لِلۡيَتَٰمَىٰ بِٱلۡقِسۡطِۚ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمٗا ﴿١٢٧﴾﴾	النساء	127	192

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ-هـ
مدخل: أبو زكرياء الفراء ومؤلّفه "معاني القرآن"	
أولا:نشأة أبي زكريا الفراء وعصره	16-7
ثانيا: مدرسته النّحوية من خلال الكتاب	24-16
ثالثا: منهج تأليف كتاب (معاني القرآن) وقينته اللغوية	39-24
رابعا: موقفه من القراءات القرآنية من خلال الكتاب	50-39
الفصل الأول: المعنى النّحوي	
أولا:مفهوم المعنى النحوي	58-52
1-المعنى النحوي	54-52
أ -مفهوم المعنى النحوي لغة	52
ب -مفهوم المعنى اصطلاحاً عند القدماء	53
ج-مفهوم المعنى عند المحدثين	53
2 -مفهوم النحو	45
أ -مفهوم النحو لغة	54
ب -مفهوم النحو اصطلاحا	55
3-مفهوم المعنى النحوي مصطلحاً	58-56
ثانيا: نشأة المعنى النّحوي	61-58
ثالثا:المعنى النحوي والإعراب	68-61
1 - مفهوم الإعراب	62
2 - الفرق بين المعنى النحوي والإعراب	68-65
رابعا:القرائن المساعدة على إدراك المعنى النحوي	85-68
1 -مفهوم القرينة	70-69
2 -أنواع القرائن	71-70
أولا: القرائن المعنوية	78-71

ثانيا: القرائن اللفظية	85-78
خامسا:نماذج للمعنى النحوي ودوره في أداء المعنى:	89-85
1 – التقديم والتأخير	88-86
2 – الحذف:وما يستلزمه من تقدير	89-88
الفصل الثاني:التأويل	
أولا:مفهوم التأويل	106-91
أ – لغة	95-91
ب مفهوم التأويل اصطلاحاً	106-96
ثانيا:أسباب التأويل لآيات القرآن الكريم ودواعيه	112-107
1 –نظرية العامل	108-107
2 –الاختلاف في الأوجه الإعرابية	109-108
3 – المعنى	110-109
4 المذاهب الدينية	111-110
5 الاحتجاج للقراءات	111
6 الأصل النحوي	112-111
ثالثا:مفهوم التفسير	114-112
رابعا:الفرق بين التفسير والتأويل والعلاقة بينهما	120-114
1-أشهر الأقوال في الفرق بين التفسير والتأويل	120-115
خامسا: أقسام التفسير والمعنى النّحوي	140-120
1 –التفسير بالمأثور	129-120
2 –التفسير بالرأي	140-129

الفصل الثالث: المعنى النّحوي وتأويل آي القرآن الكريم في كتاب "المعنى النّحوي" (دراسة تطبيقية)	
أولا: الحذف والتقدير في تأويل آيات القرآن الكريم	160-143
1 -الحذف والتقدير	154-143
2 -مفهوم نزع الخافض	160-154
ثانيا: التضمين النّحوي في تأويل آيات القرآن الكريم	164-160
ثالثا: التقديم والتأخير(الرتبة) وأثره في تأويل آي القرآن الكريم	170-164
رابعا: أثر القول بالزيادة في تأويل آيات القرآن الكريم	172-170
1 – اعتبار الزيادة في الحروف (حروف الصلة) والمعنى	173-171
2 – اعتبار الزيادة في الأفعال والمعنى	1782-173
خامسا: الإضافة وأثرها في تأويل آي القرآن الكريم	186-182
سادسا: العطف وأثره في تأويل آي القرآن الكريم	193-186
1 – العطف على الضمير المرفوع المتصل وأثره في تأويل القرآن	188-187
2 – العطف على الضمير المتصل المجرور وأثره في تأويل آي القرآن الكريم	193-188
خاتمة	195
قائمة المصادر والمراجع	211-197
فهرس الآيات القرآنية	239-213
فهرس الموضوعات	243-241
ملخص	247-245

ملخص:

الملخص بالعربية:

القرآن الكريم كان السبب في نشأة علم النحو لحفظ لسان القارئ من اللحن في آياته ، ثم اعتمده الباحثون لما فيه من قواعد – وخاصة الإعراب– تمكِّن من تفسيره واستنباط الأحكام المختلفة من نصوصه ، إلّا أن أبا زكريا الفراء لم يعتمد فقط على الإعراب وإنما ركز في تأويله الآيات من القرآن للوصول إلى معاني الآيات العميقة ، على المعنى النحوي ، باعتباره منشئاً معانيَ جديدة – زيادة على المعنى المعجمي تكتسبها المفردة من الكلمات من خلال انضمامها مع أخواتها مرتبة وفق قوانين علم النحو.

Résumé :

L'existence de la grammaire en langue Arabe est due grâce au CORAN , çà , pour éviter toute faute en lisant ses versets , il était très nécessaire aussi , à l'aide des règles grammaticales , et surtout « EL IRAB » « Analyse grammaticale » aux chercheurs , pour comprendre, expliquer ses versets, et obtenir ses différentes recommandations.

Concernant ABOU ZAKARIA EL FERRA , pour interpréter des versets coraniques , et obtenir des sens différents, et approfondis, a utilisé le « sens grammatical » obtenu par des règles grammaticales , qui donnent des sens différents que de sens lexical des mots , lorsque ils se sont correctement liés dans une phrase .

Abstract :

The Qur'an was the reason for the emergence of grammar to preserve the reader from making mistakes while reading it. Researchers also needed grammatical rules, especially parsing, to interpret and elicit the different provisions of Qur'anic texts. Yet, Abou Zakaria EL FERRA did not rely only on parsing but focused in his interpretation of verses of the Qur'an, to reach their deep meaning, on the "grammatical sense", in addition to the lexical meaning acquired by the individual words joined with others and ranked according to the laws of syntax.